الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عباس لغرور-خنشلة-

كلية الأدب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

القيـم الفلسفية
في أدب جان بول سارتر

مذكرة مقدمة لاستكمال مقاييس شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصص: آداب عالمية

تقديم الطالبة:
بثينة علاوي

إشراف الأستاذ الدكتور:
يوسف الأطرش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	المؤسسة
أ.د عمرو عيلان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة عباس لغرور– خنشلة–
أ.ديوسف الأطرش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة عباس لغرور– خنشلة–
د. ميلود رقيق	أستاذ محاضر "أ"	عضوا ممتحنا	جامعة عباس لغرور– خنشلة–
د. السعيد جاب الله	أستاذ محاضر "أ"	عضوا ممتحنا	جامعة الحاج لخضر– باتنة–

العام الجامعي: 2014-2015

مقدمة

مدخل

التيارات الأدبية في القرن العشرين

1- الرمزيـــة

2- السريالية

3- الوجودية

4 - أدب العبث واللامعقول

تميز القرن العشرين بتنوع هائل للتيارات الفلسفية، "فلم يشهد أي قرن من القرون الماضية مثل هذا الكم الضخم من الاتجاهات الفلسفية المتشابهة أحيانا والمتباينة أحيانا أخرى كثيرة كما شهد هذا القرن، وا ٍذا كنا نستطيع أن نصف القرون الماضية بأن نقول إن القرن السابع عشر هو عصر المذاهب العقليةوالتجريبية، و أن القرن الثامن عشر هو عصر التنوير، والقرن التاسع عشر هو عصر الفلسفات المادية بأنواعها المختلفة، فإننا لا نستطيع أن نفعل هذا مع القرن العشرين الذي تميز بتيارات فلسفية متنوعة".[1]

لذا "فالتمرد على النزعة المثالية*، هي السمة المميزة للعقل الفلسفي في القرن العشرين، وقد عبر هذا التمرد عن نفسه في أشكال عديدة من التفكير سادت في الفلسفة المعاصرة الماركسية**، الوضعية***، الفلسفة التحليلية الإنجليزية، والبراجماتية**** والوجودية، وهذا

---

[1]- عطيات أبو السعود. الحصاد الفلسفي للقرن العشرين. منشأة المعارف بالإسكندرية. 2002م. ص: 6.

* - **المثالية**:هو المذهب القائل بأن حقيقة الكون أفكار وصور عقلية، وان العقل مصدر المعرفة،وهي موقف فلسفي نظري وعملي يرد كل ظواهر الوجود إلى الفكر أو يجعل من الفكر منطلقا لمعرفة الوجود أو الحقيقة مؤكدة على أسبقية المثال بكل معانيه .ينظر المثالية.ويكبيديا الموسوعة الحرة. آخر تعديل 15ابريل2015 الساعة 20:50 .تاريخ الاطلاع 11اكتوبر2015الساعة 13:40 مثالية/https://ar.wikipedia.org/wiki

** - **الماركسية:**مصطلح يدخل في علم الاجتماع والاقتصاد السياسي و الفلسفة. سميت بالماركسية نسبة إلى منظرها الاول كارل ماركس، وهو فيلسوف ألماني وعالم اقتصاد وصحفي ثوري.ينظر الماركسية**.** ويكبيديا الموسوعة الحرة. آخر تعديل يوم 2سبتمبر2015.الساعة 14:24 تاريخ الاطلاع11اكتوبر2015الساعة 14:35 ماركسية/https://ar.wikipedia.org/wiki

*** - **الوضعية** : هي إحدى فلسفات العلوم التي تستند إلى رأي يقول أنه في مجال العلوم الاجتماعية كما في العلوم الطبيعية. فأن المعرفة الحقيقية هي المعرفة والبيانات المستمدة من التجربة الحسية. والعلاجات المنطقية والرياضية لمثل هذه البيانات والتي تعتمد على الظواهر الطبيعية الحسية وخصائصها والعلاقات بينهم والتي يمكن التحقق منها من خلال الأبحاث والأدلة التجريبية.الفلسفة الوضعية. ويكبيديا الموسوعة الحرة.آخر تعديل يوم 05 أكتوبر2015الساعة13:09 تاريخ الاطلاع11اكتوبر2015الساعة17:05.وضعية/https://ar.wikipedia.org/wiki

**** - **البراجماتية** :هو مذهب فلسفي سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛رابطا بين التطبيق والنظرية، حيث أن النظرية يتم استخراجها عبر التطبيق، نشأت هذه المدرسة في الولايات المتحدة في أواخر سنة 1878.ينظر البراغماتية. ويكبيديا الموسوعة الحرة. آخر تعديل يوم 08 أكتوبر2015الساعة18:56 تاريخ الاطلاع11اكتوبر2015 الساعة10:13

براجماتية/https://ar.wikipedia.org/wiki

التمرد على المثالية هو في حقيقة الأمر ثورة على النزعة العقلية".[1] فطهور التيارات الأدبية والفلسفية جاء نتيجة التمرد على النزعة العقلية .

"فكان من نتيجة ذلك كله أن اتجه الفكر الإنساني إلى رفض النظر المجرد والأنساق الفلسفية التقليدية وتحول النظر إلى الإنسان نفسه إلى مشكلاته ومصيره في هذه الظروف الطاحنة، وحالة البؤس والقنوط التي تهدد وجوده ومصيره".[2]

"كان لقيام الحرب العالمية الأولى في أوروبا في نفوس الأوروبيين الأثر الكبير، فانتشر الخوف والذعر والقلق والشك والخيبة في أوساط العامة، وساد شعور الإحساس بالغربة والألم، وشعر كثير من الناس بنهاية العالم. كان لذلك كله تعدد الآراء والأفكار والاتجاهات والمذاهب والفلسفات، فظهرت الليبرالية* والبرجوزاية** والجماعات الملحدة والضائعة والفارة من المجتمع، أصبح الجو مشبعا بالتشاؤم والسوداوية واليأس، وشعر الإنسان الأوروبي بوضعه الزائل، فزاده غربة وعزلة، وكنفه الفراغ والضيق، ووصل إلى الطريق المسدود حيث اللاشعوري واللامعقولة والفردية والعبثية"[3]. لقد تركت الحروب أثرا سلبيا في نفسية الإنسان الأوروبي مما جعله يشعر باليأس و الخيبة.

"انعدمت المعايير والمقاييس الفنية وأمسى كل شيء نسبي ومتغير، من هنا انطلق الأدباء في القرن العشرين يعبرون كل بطريقته الخاصة ولغته الخاصة وأسلوبه الخاص، ولا

---

[1]- المرجع السابق. ص: 8. 9.

[2]- علي حفني محمود.قراءة نقدية في وجودية سارتر. المكتبة القومية الحديثة ،طنطا1996.ص: 5.

[*]- **الليبرالية** أو اللبرالية **ليبِرَ** الِس باللاتينية وتعني "حر" هي عبارة عن فلسفة سياسية أو نظرة عالمية تقوم على قيمتي الحرية والمساواة .ينظر الليبرالية . ويكبيديا الموسوعة الحرة . آخر تعديل 14 سبتمبر2015 الساعة 13:56تاريخ الاطلاع 11اكتوبر 2015الساعة 22:37 ليبرالية/ttps://ar.wikipedia.org/wiki

[**]- **البرجوازية(Bourgeoisie)** هي مصطلح فرنسي مشتق من كلمة(burgeis) ، وتطلق في العرف الاشتراكي على طبقة الملاك وأصحاب رؤوس الأموال وأصحاب المصانع والمتاجر وذوي المهن الرفيعة كالأطباء والمحامين والأساتذة.تاريخ الاطلاع يوم 11اكتوبر2015 الساعة 23:32برجوازية/http://www.marefa.org/index.php

[3]- صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية.ص:133.

يهتم بمن حوله ولا يطلب رأيا أو بعدا أو منهجا، فتعددت المذاهب والتيارات الأدبية والأساليب الفنية وكثرت الشكوى من الأدب، وأصبح رأي النقاد منعدما تماما."[1]

"كان للتعبير على الأفكار السابقة والأحكام الفلسفية القديمة تعبير، رافض يتمثل ذلك في الارتكاز على الحرية المطلقة والرفض المطلق لكل ما هو قائم، اجتماعيا وسياسيا وفكريا وأدبيا، والاستخفاف بالأخلاق العرفية والتقاليد والقواعد والقوانين الفكرية والعلمية . وبدأت ظواهر الرفض تتأكد يوما بعد يوم، رفض الأدب على أنه أداة لنشر الحروب ووسيلة للدعاية والإشهار"[2]. ومن بين المذاهب الأدبية التي ظهرت في القرن العشرين نجد:

1- الرمزيـــة (symbolimsme)

رغم أن الرمزية "لم تظهر في الآداب إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إلا أن أصولها الفلسفية موغلة في القدم، والذي لاشك فيه أنها تستند – ضمن ما تستند إليه – إلى مثالية **أفلاطون (Platon)** تلك المثالية التي كانت تنكر حقائق الأشياء المحسوسة، ولا ترى فيها غير صور رموز للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس"[3].

"أخذت مجلة الرمزية **(Le symbolism)** تعبر بوضوح منذ عام 1886 عن الفكرة القائلة بأن العمل الشعري يقوم على السمو بالواقع وفقا لمزاج ما، ولقد اقترح **موریاس (Moreas)** مفهوما شعريا جديدا ليحل محل البرناسية"*[4]. "والرمزية بوجه عام هي الاعتقاد بوجود مجموعة من الرموز قادرة على التعبير عن الأحداث والعقائد، والرمز هنا معناه

---

[1] -المرجع السابق والصفحة نفسها.

[2] -المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[3] - محمد مندور. الأدب ومذاهبه. نهضة مصر للطباعة ،والنشر والتوزيع .ص:117.

[*] - **البرناسيـــة** مذهب أدبي فلسفي لا ديني قام على اعتبار الفن غاية في ذاته لا وسيلة للتعبير عن الذات وهي تهدف إلى جعل الشعر فناً موضوعيًّا همه استخراج الجمال من مظاهر الطبيعة أو إضفائه على تلك المظاهر. وهي تتخذ شعار "الفن للفن"ينظر البرناسية (مذهب الفن للفن). إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي.تاريخ الاطلاع 2015/10/14.الساعة 12:41 http//www.saaid.net/feraq/mthahb/107.htm1

[4] - فيليب فان تيغيم. المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ..ترجمة فريد انطونيوس. الطبعة الثالثة. منشورات عويدات، بيروت – باريس 1983 م ص :281- 276.

الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على إدارتها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح، وللمذهب دعامة فلسفية في فلسفة **كانط (kant)** التي تفسح مجالا واسعا لعالم الأفكار، فالشعر إذن لا ينبغي أن يكون وصفيا، ولا روائيا، بل يجب أن يكون إيحائيا، وعلى الشاعر أن يكتفي بالتلميح عن الأشياء، وعلى القارئ أن يكون أمام القصيدة كالمستمع أمام الموسيقى"[1].

"عنى الرمزيون بتوثيق الصلة بين الشعر والموسيقى التي هي أقوى وسائل الإيحاء، وأقرب إلى الدلالات اللغوية النفسية في "سيولة" أنغامها. فلا جمود في الصور عندهم، ولكن السيولة المنشودة لتوليد الإيحاء النفسي، متأثرين في ذلك بالموسيقي الألماني **فاجنر (Wagner).**"[2] وللمذهب الرمزي أسس فنية هي:

- "الإفادة من تراسل الحواس، فتعطي المسموعات ألوانا، وتصير المشمومات أنغاما، وتصبح المرئيات عاطرة لتوليد إحساسات تغنى بها اللغة الشعرية، ولا تستطيع اللغة الوضعية التعبير عنها ورائدهم في هذا الشاعر **بودلير (Baudelaire)** في قصيدته مراسلات (**Correspondences**).[3]

- "الرمزية هي المثالية المطبقة على الأدب، والشاعر الرمزي هو من حاول التعالي عن الظواهر المختلفة وا ٍدراك الحقيقة العلوية السامية؛ لأن العالم الحسي ماهو في نظره إلا انعكاس لعالم روحي أحق وأجدر بالاستكشاف والمعرفة"[4].

- "اللجوء إلى الألفاظ المشبعة الموحية التي تعبر في قراءتها عن أجواء نفسية رحبة كلفظ الغروب الذي يوحي في موقعه بمصرع الشمس الدامي"[5].

---

[1]- صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية ص :129.

[2] -المرجع نفسه.ص:130 .

[3]- محمد غنيمي هلال. الأدب المقارن. دار العودة ،بيروت 1983 ص :399-400.

[4]- زبير دراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي ص :58.

[5]- صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية. ص :130.

- "اهتم الرمزيون بتقريب الصفات المتباعدة رغبة في خلق أجواء موحية، مثل السكون المقمر والشمس المرة المذاق والضوء الباكي والقمر الشرس"[1].

- "تحرير الشعر من الأوزان التقليدية فقد دعا الرمزيون إلى الشعر المطلق مع التزام القافية أو الشعر الحر وذلك لتساير الموسيقى فيه دفعات الشعور". [2]

- "يلعب عالم الغيب، والعقائد دورا كبيرا في الصور الرمزية، وفيها يختلط الشعور باللاشعور، وعالم الأشباحو الأرواح بعالم الناس للإيحاء بمعالم نفسية متأرجحة بين الإبانة والخفاء يلقي الشاعر عليها أضواء تنفذ إلى جوانب منها ولا تستوعبها" [3].

يتضح مما سبق" أن الرمزية مذهب أدبي، يعبر عن التجارب الأدبية الفلسفية من خلال الرمز والتلميح، نأياً من عالم الواقع وجنوحاً إلى عالم الخيال، وذلك باستخدام الأساليب التعبيرية الجديدة، والألفاظ الموحية، وتحرير الشعر من كافة قيود الوزن التقليدية".[4]

2- السريالية(Le Surréalisme)

- "تعد السريالية تجسيدا فنيا لمنهج **فرويد (Freud)** لأنها قامت على ركيزتين أساسيتين من ركائز التحليل النفسي الفرويدي وهما: الحلم والطفولة، وعند السرياليين أن الإنسان حيوان حالم لا سبيل إلى تحقيق حلمه إلا بالعودة إلى الطفولة. أخذت السريالية من **فرويد** فكرة التلاحم العضوي بين الحلم والواقع وضرورة إيجاد طريقة جديدة للوصول إلى المعرفة والكشف من (الأنا) المستقلة عن عادات الفكر المتغيرة وقيود الحياة الاجتماعية،

---

[1]- محمد عنيمي هلال. الأدب المقارن ص: 401.

[2] -الرمزية .إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي .تاريخ الاطلاع12اكتوبر 2015 الساعة14:08
http://www.saaid.net/feraq/mthahb/103.htm

[3]- صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية. ص: 130.

[4]- ينظر الرمزية .إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي .تاريخ الاطلاع12اكتوبر 2015 الساعة14:08
http://www.saaid.net/feraq/mthahb/103.htm

تأثرت السريالية -إضافة إلى **فرويد (Freud)**- بالدادائية* وأخذت عنها مبدأ رفض المنطق والقيم والمؤسسات والثورة على كل ماهو عقلاني واجتماعي" [1]. تأثرت السريالية بآراء **فرويد(Freud)** عن اللاشعور، كما تأثرت بالدادائية الرافضة للتقاليد.

عرف **أندريه بريتون (André Breton)** السريالية بشكل ملخص حيث قال "السريالية حركة ذاتية نفسية صافية يقصد بها التعبير إما شفاهة وا ٍما كتابة، أو بأية طريقة أخرى، عن العمل الواقعي للفكرة، يمليها الفكر في غياب كل مراقبة يمارسها العقل، بعيدا عن كل انشغال جمالي أو أخلاقي".[2] "وظاهر جدا أن السريالية تتوق إلى منح الإنسان كافة الوسائل لاكتشاف نفسه والوقوف على حقيقة أمره، مؤكدة على المشاعر الباطنية والأحلام -وهي مضامينها- لاستجلائها وصوغها بشكل أكثر تحررا" [3] .

مميزاتها:

- الكتابة التلقائية الآلية: (Ecriture automatique)

تهدف هذه التقنية إلى "إبعاد السيريالي عن الحضارة الزائفة؛ أي الكتابة المألوفة، وتقربه من حالة الإنسان الأولى أو البدائية ليسترجع بذلك ثروته النفسية ويتحرر من مقاييس المجتمع التقليدية تحررا كاملا" [4].

- "التركيز على الجانب السياسي والبحث عن برنامج وضعي (مادي ومحسوس) يصلح لتطوير المفاهيم الاجتماعية، لذلك تودد السرياليون للحزب الشيوعي، وبذلوا جهوداً كبيرة من

---

[1]- صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية. ص :135.

***الدادائية:** حركة أدبيّة وفنيّة عالميّة نشأت في عام1915 أثناء الحرب العالمية الأولى وقوامها السّخط والاحتجاج على العصر والرفض والتهديم لكلّ ما هو شائع ومتعارف عليه من النظم والقواعد والقوانين والمذاهب والفلسفات والعلوم والمؤسسات. إنها حركة عدميَّة تجلت بخاصة في حقلي الأدب والفنون التشكيلية لكنها لم تعمَّر طويلاً، إذ ما فتئت أن تلاشت في عام1923.دكتور نفسي.الدادائية Dadisme.2011/05/19.الساعة 20:54تاريخ الاطلاع 2015/10/13 الساعة 23:52 .http://www.startimes.com/?t=28101620

[2]- فيليب فان تيغيم. المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ترجمة فريد انطونيوس. ص: 317.

[3]-زبير دراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي. ص:86.

[4]- المرجع نفسه. ص: 87.

أجل توسيع مجال تطبيق المادية الجدلية الماركسية".[1]

-"الثورة لتغيير حياة الناس، وتشكيل مجتمع ثوري بدلاً من المجتمع القائم، وشملت الثورة ثورة على اللغة التقليدية، وا ٍحداث لغة جديدة".[2]

أمّا من حيث المضمون فإن السيرياليين يعطون قيمة كبرى إلى الأحلام وا ٍعادة تشكيلها واستقصائها لاستكمال الواقع النفساني الذي طالما بقي مكبوتا بسبب سيطرة الحياة العملية والنشاط الواعي على الإنسان المعاصر كما يصرون ، أيما إصرار على دراسة بعض الحالات المرضية {نحو الهلوسة، الجنون} التي تفيد كثيرا في معرفة الأحوال الداخلية للإنسان، مقترف الأفعال اللامنطقية أحيانا؛ والتي لا يمكن الوصول إليها عن طريق الشعور الــواعي".[3]

- **"التأليف بين عالمي الواقع والحلم والعبور** من أحدهما إلى الآخر فالأحلام والذكريات إضاءات للمواقع الخفية في الإنسان؛ وهي تتشابك وأرجاء َ الواقع الراهن.وقد ألحَّ **بروتون (Breton)**في بيانه الأول على أهميّ ة الأحلام وامتزاجها باليقظة، وبنى على هذه الصّ لة كتابه "الأواني المستطرقة" الذي سجل فيه بعض أحلامه ثم عكف على تحليلها".[4]

- **"الخيال والصور**: السريالية ديوان الأخيلة والصور الغريبة والمتناقضة العسيرة عن الفهم يقول **آراغون (Aragon)**: "السريالية هي الاستعمال غير المنظم والهوجائي للصورة المذهلة التي تولّد الشعور بالغرابة والدهشة والشذوذ والذهول"سبب هذه الغرابة أنها خلقٌ ذهني ّ خالص لا يمكن أن يتولّد من مقاربة أو مشابهة بين طرفين، بل من مقاربة بين واقعين

[1] - السريالية .إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي .تاريخ الاطلاع12 أكتوبر 2015 الساعة22:03
http:// www.saaid.net/feraq/mthahb/113.htm

[2] - السريالية .إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي. تاريخ الاطلاع12 أكتوبر 2015 الساعة22:03
http:// www.saaid.net/feraq/mthahb/113.htm

[3] - زبير دراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي. ص :88.

[4] - عبد الرزاق الأصفر.المذاهب الأدبية لدى الغرب. مع ترجمة لأبرز أعلامها.من منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999. ص:180.

متباعدين بنسبة أو بأخرى، وكلما كانت الصلة بين هذين الواقعين بعيدة جاءت الصورة قوية"[1].

- **الشّعر**الشعر السريالي ناشئٌ عن دافع لاشعوري يبتدع القصيدة كما يخلُق الحلم. ويرى **إيلوار (Éluard)** أن القصيدة مجموعة من الهلوسة والجنون والتذكر والقصص القديمة والمشاهد المجهولة والأفكار المتضاربة والتنبؤات البعيدة وحشد العواطف وتشويش العقل والعبث".[2]

يتضح مما سبق أن السريالية مذهب أدبي فني فكري رافض للأديان و الأعراف الاجتماعية، يؤمن بوجود واقع اللاشعور، بالرغم من أنها لم تعمر طويلا إلا أنها تركت طوابعها في عالم الحياة وعالم الأدب.

3- الــوجودية (Existentialisme)

"تعد الوجودية من الحركات الفكرية المهمة التي تركت طوابعها على الأدب وقد كان للوجودية الفرنسية بوجه خاص رأيها المتكامل في الأدب على نحو ما ظهر في كتاب سارتر (ما الأدب؟)(Qu'est ce que la littérature ?)"[3]

"تهدف الوجودية إلى حملنا من جديد للاحتكاك بالوجود الحقيقي الوجود. كما يجب أن يعيشه كل فرد منا ...كل على حدة، بالغصة المخبأة أو المعترف بها، غصة الإهمال والموت وزوال الزمان."[4] تهتم الوجودية بالواقع الباطني لكل فرد.

"وتنتمي الوجودية إلى موجة المذاهب التي عممت على أوسع نطاق فكرة العدم، واليأس من الوجودية، التي تستجيب بقدر كبير للهلع المستولي على الإنسان المعاصر أمام المدنية

---

[1]- المرجع السابق ص:181.

[2] - المرجع نفسه ص:182.

[3]- إبراهيم علي .نظرية الأدب الوجودية و النقد الأدبي.2012/05/02.الساعة 14.53.تاريخ الاطلاع 2012/10/12.الساعة 00:25. http://www.startimes.com/f.aspx?t=30633316

[4]- بيير دوكاسيه . الفلسفات الكبرى . ترجمة جورج يونس .الطبعة الثالثة،منشورات عويدات بيروت،باريس. 1983. ص 195: .

المفجعة، كما تستجيب أيضا لتقطع العادات النفسية تحت وطأة التجديدات الاجتماعية والاقتصادية".[1]

ترى الوجودية "أن وجود الإنسان نفسه عبث أي مجرد من كل معنى، فالإنسان يوجد قبل أن يتحقق، أو حسب تعبير سارتر "إن الوجود سابق على الماهية" فعلى الإنسان أن يمنح حياته معنى، وأن يتحول إلى كائن عامل ،عليه في الحقيقة أن يصنع هو نفسه "الإنسان مخيرا مادام حرا ومادام حرا فهو مسؤول عن اختياره وملزم به" وبعبارة أخرى: وجود الإنسان هو اختياره لما يريد أن يكون عليه، وذلك بالتزام حر، وليس في وسعه رفض حرية الاختيار لأنها حرية مطلقة { أي ملزمة}"[2]

وسنتعرض لهذا التيار بشكل مفصل في الفصل الأول.

4- أدب العبث واللامعقول:

"راجت في العالم ثورة جديدة على الحياة، وهي ثورة يمكن أن ننظر إليها كمرض من أمراض عصرنا الذي شاع فيه قلق الإنسان على مصيره وعجزه عن فهم حماقات البشر الذين يعدون الوسائل الجهنمية للفناء الكامل، وسبب العجز عن الفهم والعجز عن السيطرة على تلك الحماقات قال عدد من الأدباء بلا معقولية الحياة أي بعدم إمكان فهمها وتبين أسباب ما فيها من مظالم وحماقات، وقد رأوا أن تصوير اللامعقول في الحياة لا يمكن أن يخضع لقواعد الفن ما دام قد ثار على منطق الحياة ذاتها وأعلن عدم وجوده"[3] .فكل هذه الأوضاع أدت إلى ظهور العبثية وهي "مدرسة أدبية فكرية، تدعي أن الإنسان ضائع لم يعد لسلوكه معنى في الحياة المعاصرة ولم يعد لأفكاره مضمون ،وا نما هو يجتر أفكاره لأنه فقد القدرة على رؤية الأشياء بحجمها الطبيعي نتيجة للرغبة في سيطرة الآلة على الحياة

[1] - إبراهيم علي .نظرية الأدب الوجودية والنقد الأدبي.2012/05/02.الساعة 14.53. تاريخ الاطلاع 2012/10/12.الساعة http://www.startimes.com/f.aspx?t=30633316.00:25

[2]- صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية. ص :137.

[3]- محمد مندور. الأدب ومذاهبه. ص:171.

لتكون في خدمة الإنسان،حيث انقلب الأمر فأصبح الإنسان في خدمة الآلة، وتحول الناس إلى تروس في هذه الآلة الاجتماعية الكبيرة ".[1]

كما أنها " فلسفة تتلخص في أن مجهودات الإنسان لإدراك معنى الكون دائما ما تنتهي بالفشل الحتمي (هي لذلك عبثية) ذلك لان هذا المعنى المنشود غير موجود أساسا، على الأقل فيما يتعلق بالفرد. ومصطلح "عبثي" في هذا السياق لا يعني "غير ممكن منطقيا"و إنما هو ما يتنافى مع المنطق أو بالأحرى لا يحترم قواعده ولا يخضع لها، وهو تلك الصعوبة التي يعانيها المرء في سبيل محاولة فهم العالم الذي يحياه، وهو احد أرقى مستويات السخرية باعتباره ما ليس متناسقا ولا منسجما مع أي شيء ".[2]

"ارتبطت العبثية بالوجودية والعدمية، وظهرت أول جذورها على يد الفيلسوف الدنماركي **سورين كيركجاررد (Søren Kierkegaard)** في القرن التاسع عشر .وقد نشأت العبثية كمذهب فكري انبثاقا عن الحركة الوجودية، عندما قام الفيلسوف والكاتب **ألبير كامو(Albert Camus)** بالانشقاق عن هذا الخط من الفكر الفلسفي ونشر كتابه الشهير(أسطورة سيزيف).ولقد هيئت الحرب العالمية الثانية في أعقابها المناخ الاجتماعي المناسب لولادة الآراء العبثية وانتشارها وتطورها، في فرنسا المنكوبة آنذاك ومنها انتشرت إلى كافة الأنحاء"[3].

---

[1] -قحطان بيرقدار .العبثية .2010/10/05.تاريخ الاطلاع 2015/10/13.الساعة 00:23- http://www.alukah.net/literature_language/0/25936/.

[2] - العبثية . ويكبيديا الموسوعة الحرة . آخر تعديل22اغسطس2015.الساعة05:20 تاريخ الاطلاع 2015/10/13 الساعة 00:41 عبثية/http://ar.wikipedia.org/wiki

[3] - العبثية . ويكبيديا الموسوعة الحرة . آخر تعديل22اغسطس2015.الساعة05:20 تاريخ الاطلاع 2015/10/13 الساعة 00:41 عبثية/http://ar.wikipedia.org/wiki

- مميزاتها

-"انعدام المعنى والمضمون وراء السلوك الإنساني في العالم المعاصر وذلك نتيجة ما قيل أنه الفراغ الروحي والابتعاد عن الإيمان الذي لا يكون للحياة معنى وغاية بدونه."[1]

-"إن الآلة التي سيطرت على الإنسان في المدنية الغربية، أدت إلى تحلل المجتمع وتفككه، ولم يعد هناك روابط أسرية أو اجتماعية.

-إن تصوير الحياة المعاصرة وما فيها من تشتت وفقدان للرؤية الواضحة ورتابة مملة، وقلق وعدم أمان، يحول الحياة إلى وجود لا طعم فيه ولا معنى.

- التأثر بآراء فرويد في علم النفس التحليلي وما فيه من إيحاءات وأحلام وخيالات وأوهام.

-الخوف والرهبة من الكون، وهذا الخوف يقضي على كل تفكير عقلاني متماسك.

-إتباع أسلوب الألغاز والغموض في التعبير، حيث لا يفهم النقاد ما ينتجون من أدب وشعر"[2].

"يتضح مما سبق أن العبثية مدرسة أدبية فكرية لا تقيد نفسها بكثير من القيم الإنسانية، ولا ترى أن هناك أي مضمون حقيقي وراء السلوك الإنساني، الذي تحلل في المجتمع الغربي بسبب سيطرة الآلة على مسارات الحياة حتى أنها جعلت الإنسان ترساً في هذه الآلة الضخمة. وقد تأثرت هذه المدرسة بآراء **فرويد(Freud)** في علم النفس التحليلي وما فيه من أحلام وأوهام وخيالات، وترى وجوب إتباع أسلوب الغموض والألغاز في التعبير بحيث لا

[1] -العبثية .إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي.تاريخ الاطلاع 2015/10/13.الساعة 01:08
http://www.saaid.net/feraq/mathahb/111.htm

[2] -العبثية .إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي.تاريخ الاطلاع 2015/10/13.الساعة 01:08
http://www.saaid.net/feraq/mathahb/111.htm

يفهم النقاد نتاج هذه المدرسة التي يقوم فكرها على أساس الخوف من الكون والرهبة منه وهو خوف يقضي على كل تفكير عقلاني"[1].

- من خلال عرضنا المختصر للتيارات الأدبية التي ظهرت في القرن العشرين، وما عكسته نظرياتها ومبادئها من إرادة قوية في التعبير عن روح العصر ومن انشغال متفاوت القدر فيما بينها لاختلاف اتجاهاتها، بالقضايا الاجتماعية والفكرية والفنية ،يكون قد اتضح لنا مدى تطور الفكر وبلوغهمستو ا رفيعا في القرن العشرين، وهذا راجع للأحكام والقوانين الجديدة التي وصلت إليها الفلسفات الحديثة.

[1] -العبثية .إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي.تاريخ الاطلاع 2015/10/13.الساعة 01:08
http://www.saaid.net/feraq/mathahb/111.htm

تعد الوجودية -بلا شك- من أكثر مذاهب القرن العشرين شهرة وشعبية في أرجاء عديدة من عالمنا المعاصر، فقد أصبحت وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية "**موضة العصر**". وكانت رد فعل قوي على المذاهب العلمية والفلسفات التي حاولت أن ترسخ في الأذهان فكرة المطلق.

يعود هذاالانتشار الواسع للوجودية في منتصف القرن العشرين إلى أنها تعبر عن أزمة مبادئ وقيم مرحلة ما بين الحربين العالميتين، وضعت المبادئ الأساسية للفلسفة التقليدية بكل قيمها وحقائقها موضع التساؤل، معتبرة مشكلة الإنسان المشكلة الأساسية، فعاد الوجوديون بتاريخ الفلسفة إلى السؤال عن مصير وماهية الإنسان والسؤال عن معنى الوجود أو حقيقته بعد أن طغى الطابع العلمي على فلسفات القرن التاسع عشر، واختزلت الوجود الإنساني وقصرته على الوجود المادي، فجاءت الوجودية لتبحث عن ماهية الوجود الإنساني من حيث وجوده في العالم، ووجوده مع الآخرين ومن أجلهم.

تحتل الوجودية بشكل عام مركز السيادة المطلقة في الفترة المعاصرة، وخاصة وجودية **سارتر**، فلا يذكر القرن العشرين إلا ويكون **سارتر** حاضرا فيه، لدرجة أن هناك من وصف القرن العشرين بأنه قرن "**سارتر**" لحضوره الثقافي والسياسي عبر فلسفة ديناميكية تحاول الرقي بالواقع وتنميته بدل التأثير فيه،وا إسهاماته في مجالات الإبداع الأدبي في القصة القصيرة والرواية والكتابة المسرحية.

ارتبطت الوجودية باسم الفيلسوف والكاتب القصصي والمسرحي والناقد الفرنسي "**جان بول سارتر**"، لأنه الوحيد من بين الوجوديين الذي ارتضى أن يطلق على مذهبه هذا الاسم، إضافة إلى النجاح الأدبي والفلسفي الذي أحرزه **سارتر** مما جعل البعض يعد غيره من الوجوديين مجرد أتباع له.

تعرض عدد كبير من الباحثين والدارسين لوجودية **سارتر** وبخاصة العرب؛ نظرا لأفكار ومواقف **سارتر** عن الحرية والاستقلال والتقدم والعدالة الاجتماعية، حيث وجد العرب في كتابات **سارتر** ما يعبر عن معاناتهم وهمومهم، فرسموا له صورة خاصة عبر

مئات الدراسات التي قدمت عنه والتي أوجدت حالة ثقافية ندر أن توجد اسمها "**سارتر**" نذكر منهم سهيل إدريس، خيري منصور ،زكريا إبراهيم، أميرة مطر و عبد الرحمان بدوي، حيث سعى هذا الأخير لإيجاد جذور الوجودية والإنسانية في الفكر العربي، دراسة فريدة غـيو ه المتخصصة في فلسفة **سارتر** بجامعة منتوري بالجزائر في بحثها التحـــليل الفينومينولوجي للوجود (سارتر نموذجا).

تأتي محاولتنا هذه لإلقاء الضوء على أصول ومرجعيات الوجودية ومكانتها بين الفلسفات الأخرى التي يموج بها العصر، مع التركيز على وجودية **سارتر** وموقفه من الحرية والفن وعلاقته بالماركسية.

و أخرجت رسالتي الموسومة بـ"**المرجعيات الفلسفية في أدب جان بول سارتر**" في مقدمة و مدخل وثلاثة فصول وخاتمة فأما:

المقدمة: عرفت موضوع البحث و جملة خطواته وفصوله مع التعريف بموضوع كل فصل على حدا ثم ذكرت جملة الصعوبات التي و اجهتني طوال مدة إنجاز هذا البحث. فأما المدخل: فألقي فيه الضوء على أهم التيارات الأدبية العالمية التي ظهرت في القرن العشرين بدء من الرمزية – السريالية – الوجودية ثم أدب العبث واللامعقول.

وأما الفصل الأول: فخصصته للحديث عن مفهوم الوجودية مع ذكر أهم مميزاتها وأسباب ظهورها و اتجاهاتها ومبادئها وأهم أعلامهـــا.

الفصل الثاني: خصص لسيرة **سارتر** وفكره حيث عمدت إلى إبراز الجو الذي تبلور فيه الفكر السارتري ومدى تأثره بالوجوديين الآخرين، لأتمكن بعد ذلك من استخلاص الخصائص التي تميز وجودية سارتر.

الفصل الثالث : حاولت تحليل محتوى رواية الغثيان ومسرحية الذبـاب لسـارتر، لمعرفة الأفكار الوجودية التي تتضمنها: رواية الغثيان – الموقف الوجودي (القلق)

مسرحية الذباب – الحرية المطلقة والالتزام

أما في الخاتمة فكرت خلاصة النتائج التي توصلت إليها بعد إنجاز هذا البحث وفي الأخير وضعت خاتمة وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث دون أن أنسى وضع فهرس في الأخير.

غير أن ثمـــــة صعوبات عرقلت مسيرة بحثي تمثلت في قلة المادة الأدبية خاصة في الفصل الثالث والذي تناولت فيه تجليات الوجودية في أدب جون بول سارتر مما قلل في الجانب الكمي للفصل.

اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن أعتمد المنهج التاريخي للبحث في نشأة الوجودية وتطورها ثم وظفت إجراءات المنهج الوصفي للنصوص.

وما كان لهذا البحث أن يتم توضيح ملامحه لولا توجيهات أستاذنا المشرف -جزاه الله كل خير- الذي لم يدخر أي جهد في سبيل تذليل معوقات هذا البحث وتجسيده حتى يصبح حقيقة لا مجرد فكرة، وفي الأخير أوجه شكري وثنائي الكبيرين إلى جامعة عباس لغرور خنشلة كما أخص بالشكر كلية الأدب واللغات، قسم الأدب العربي. مسؤولين وأساتذة وا إداريين، الذين منحوني فرصة البحث.

"وعلـــى اللـــــه قصـــد السبيـــل"

الفصل الأول

الوجودية الأصول والمرجعيات

1-الوجودية مفهومها ونشأتها

أ- الوجود والماهية

ب- الفرق بين الوجود والماهية

ج- من فلسفة الماهية إلى فلسفة الوجود

د- مفهوم الوجودية

هـ- الوجودية النشأة والتطور

و- الأسباب التي مهدت لظهور الوجودية

2-اتجاهات الوجودية

3-الخصائص العامة للوجودية

4- مبادئ الوجودية:

أ- الوجود سابق على الماهية

ب-الحرية وا إرادة الاختيار

ج-الالتزام

د- لا وجود لما يسمى طبيعة بشرية

هـ-الاعتبارات الأخلاقية

5-من أعلام الوجودية

أ- سورن كيركجارد 1813-1855(Søren Kierkegaard)

ب- فريديريك نيتشه 1844-1900(Friedrich Nietzsche)

ج-مارتن هيدجر1889-1976(Martin Heidegger)

د- جابرييل مارسيل1889 - 1973 (Gabriel Marcel)

هـ- كارل ياسبرز 1883-1969 (Karle Jaspers)

ظهرت الوجودية كرد فعل ضد الفلسفات التقليدية التي تمجد العقل، فهي تتصل بالإنسان اتصالا وثيقا مما جعلها تحتل مركز السيادة في السنوات الأخيرة "الوجودية كما هو واضح في اللفظي الأجنبي والعربي مشتقة من كلمة الوجود وذلك على اعتبار أن الوجود (**Existence**) يخالف الماهية (**Essence**)، وذلك باعتبار أن الفلسفة الكلاسيكية كانت ترى منذ عهد **أفلاطون (Platon)** أن هناك لكل شيء ماهية، أي صورة مثالية مجردة سابقة على وجوده وأن كل شيء يخلق على صورة ماهيته، أي أن الماهية سابقة على الوجود فالإنسان مثلاقد خلق على صورة ماهية سابقة تتكون من مجموعة أبعاده وخصائصه وملكاته. وهذه الماهية هي التي تصور الإنسان في ذاته بصرف النظر عن أفراد البشرية المختلفين في جزئيات لا تغير من ماهية الإنسان تغييرا جوهريا."[1]تتكون الوجودية من شقين هما الوجود و الماهية.

1- الوجودية مفهومها ونشأتها

أ- الوجود والماهية:

لا يمكننا فهم معنى الوجودية كمصطلح، إلا إذا فهمنا المعنى الاصطلاحي للكلمتين اللتين تعدان الأساس في فهم معنى الوجودية، وهما (الوجود) و(الماهية) مع الفرق بينهماوقال بعض الباحثين في ذلك و"إذا توخينا أن نفهم معنى الوجودية (**L'existentialisme**) فينبغي علينا أولا أن نحدد الفرق بين كلمة وجود (**existence**) وكلمة ماهية (**essence**) لأن مثل هذا التحديد يفيد في مجال تناولنا لاتجاهات الفلسفات الوجودية."[2]

ونبدأ بتعريف الوجود؛ لأن الوجودية في الأصل منسوبة إليه، وفي هذا يقول **بول فولكييه**: "الوجودية: كما يفهم من هذه الكلمة، تتميز قبل كل شيء، بميلها إلى التشدد

[1]- محمد مندور. الأدب ومذاهبه. دار نهضة مصر للطبع وللنشر،القاهرة. ص: 151.

[2]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. المكتبة القومية الحديثة –طنطا، 1996. ص: 6

على أهمية الوجود"[1]. تهتم الوجودية بالوجود، الذي هو الموضوع الرئيسي للبحث الفلسفي وكل الأبحاث تدور حوله.

-الوجود "هو تحقق الشيء في الذهن أو في المنطقي، ويقابل عند المدرسين الماهية أو الذات، باعتبار أن الماهية هي الطبيعة المعقولة لشيء، و أن الوجود هو التحقق الفعلي له".[2] "إن الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة، أو الحقيقة التي نعيشها، وهو بهذا المعنى مقابل للحقيقة المجردة والحقيقة النظرية".[3]فالوجود هنا مرتبط بالتجربة التي نحياها. "الوجود: ما يجعل الكائن متصفا بالواقعية بحيث يكون معنى قولي "أنا موجود" إنني "كائن واقعي" والواقعية في الاصطلاح الفلسفي هي عكس الإمكان".[4] فالوجود إذن "هو كون الشيء حاصلا في نفسه، وحاصلا في التجربة حصولا فعليا. ويمكن تقسيمه إلى قسمين: وجود خارجي ووجود ذهني، ويختلف الأول عن الثاني بكون الأول مرتبط بالأشياء في حين أن الثاني مرتبط بالأفكار."[5]

-أما **الماهية** "فهي تشير إلى ما يقوم به الشيء، أوهي ما يميّز الشيء عن غيره من الأشياء، والماهية البشرية هي ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، ولا تصبح الماهية واقعية إلا إذا انضاف إليها الوجود"[6]، فإذا الماهية هي مجموعة من الخصائص العامة لكائن ما أو لشيء ما، تميزه عن غيره وتشكل حقيقته الثابتة، مثلاً ماهية الإنسان حيوان ناطق أي ذو حياة وعقل، وماهية البيت أنه له جدران وسقف وباب، وماهية الشجرة أنها نبات لها جذور وساق وأوراق.

---

[1] -الوجودية. مقالات فلسفية مهمة جدا.2013/05/11.الساعة 02:25 تاريخ الاطلاع 2015/10/14.الساعة 13:15 http://www.dzbatna.com/t519394

[2] -عامر عبد زيد. الوجودية في الفكر الفلسفي المعاصر. الحوار المتمدن –العدد1956 2007/06/24.11:49تاريخ الاطلاع 2015/10/14الساعة17:10 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=100682

[3] - جميل صليبا. المعجم الفلسفي. ج2. دار الكتاب اللبناني1982م. ص: 558.

[4] -عامر عبد زيد. الوجودية في الفكر الفلسفي المعاصر. الحوار المتمدن –العدد1956 2007/06/24.11:49تاريخ الاطلاع 2015/10/14الساعة17:10 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=100682

[5] -عز الدين الشدادي. الفلسفة. ..درس في الوجود.2015/06/16.تاريخ الاطلاع 2015/10/16.الساعة 15:27 http://ebn-khaldoun.com/article_details.php?article=2038

[6] - علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص: 6-7.

ب- الفرق بين الوجود والماهية:

وواضح مما سبق ذكرهأننا نجد اختلافا واضحاً بين (الماهية) و(الواقعية)، أو الواقع الموجود أننا نستطيع أن نصفه (بجوهر الموضوع) وذلك أن كلمة (ماهية) لا تتضمن أية إشارة إلى (الواقعية)، بل هي تعبر عما يكون جوهر الموضوع، سواء كان هذا الموضوع واقعياً أم ممكناً ، فالماهية (هي ما يقوم به الشيء)."[1] ولا تصبح الماهية واقعية إلا إذا انضاف إليها الوجود.

وجملة القول" أن الماهيات وجود ذهني، ووجود ما له ماهيةٌ وذاتٌ خارج النفس وجود مادي، سواء تصورت تلك الذات أم لم تتصور، فالوجود الخارجي إذن هو ماتصبح به الماهيات المعقولة حاصلة ومتحققة بالفعل، ونسبة هذا الوجود إلى الماهية كنسبة الفعل إلى القوة، والوجوب إلى الإمكان، وتصور الماهية مع الذهول عن الوجود الذهني غلط."[2] يقول سارتر في (مجلة العمل 22-12-1944) "فالماهية هي مجموع المميزات الثابتة، بينما الوجود هو نوع من الحضور الفعال في هذا العالم."[3]

"أما بالنسبة إلى الله، فان الوجود والماهية شي واحد، لان من (طبيعة) الله أن يكون (موجودا)، أو لان افتراض (اله) لا يكون موجودا هو ضرب من ضروب التناقض في الحدود"[4].

ج-من فلسفة الماهية إلى فلسفة الوجود:

تعد العلاقة بين الوجود والماهية من الموضوعاتالتي اهتم بها الفلاسفة قديما حيث "شغلت مشكلة العلاقة بين الوجود والماهية الفلاسفة منذ العصر اليوناني حتى اليوم؛ ولئن اختفى الاهتمام بها حينا من الزمان أو قل في الفترة ما بين عصر النهضة (القرن الخامس عشر) والقرن التاسع عشر، فإن الوجودية ما لبثت أن دفعتها إلى الصدر بين

---

[1]-عامر عبد زيد. الوجودية في الفكر الفلسفي المعاصر. الحوار المتمدن –العدد1956 2007/06/24:11تاريخ الاطلاع 2015/10/14الساعة17:10 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=100682

[2]-المرجع نفسه ص:559-560.

[3]-زبير دراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي. ديوان المطبوعات الجامعية. ص:93.

[4]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. المكتبة القومية الحديثة –طنطا1996 ص: 7.

المشاكل الفلسفية".[1] "نجد كثيرا من الفلاسفة قد قدموا (الماهية) على (الوجود) كما فعل **أفلاطون(Platon)** مثلا– في نظريته القائلة بالمثل، أو كما فعل **ديكارت (Descartes)** في إثباته للوجود عن طريق الفكر. فالفلسفة الأفلاطونية – تقول بأن العالم المحسوس أو عالم الموجودات لايقوم إلا بمشاركته في العالم المعقول أو عالم الماهيات. والفلسفة الديكارتية تذهب إلى أنني لا اعرف أنني موجود إلا لأنني أفكر، إذ أن الفكر وحده هو الذي يعينني على أن لمسك بزمام نفسي و أن أعرف أنني موجود كل صفاته أنه شئ مفكر."[2]

ويرى **هيجل (Hegle)** "أننا عندما نفهم الفكر على انه الكلي الحقيقي لكل ما يوجد في الطبيعة وما يوجد في الروح فانه بذلك يمتد ليشمل مجالات أوسع وليصبح الأساس لكل شيء" فانتهى إلى المثالية المطلقة، فأصبح منذ ذلك صاحب الفلسفة المثالية الخالصة[3].

أعطت الفلسفات التقليدية الأولوية للماهية، وجعلتها سابقة عن الوجود العيني المتحقق، وأقامت الفرق بين الجزئي والكلي، والمحسوس والمعقول فهي فلسفات ماهوية[4].ومن هنا قامت الوجودية كرد الفعل عليها، "بوصفها فلسفة قائمة بحد ذاتها وفلسفة الوجود هي الفلسفة التي في جوهرها ما هي إلا انصراف عن (المجرد) إلى (المشخص) وتحول عن (الماهية) إلى (الوجود)، وتعلق الإنسان من حيث هو موجود فردي."[5] الوجودية هي فلسفة ترى بأسبقية الوجود على حساب الماهية.

د-مفهوم الوجودية

---

[1]- عبد الرحمان بدوي. مدخل جديد إلى الفلسفة. الطبعة الأولى. وكالة المطبوعات الكويت. 1975 م ص:188.

[2] -عامر عبد زيد. الوجودية في الفكر الفلسفي المعاصر .الحوار المتمدن –العدد1956.24/06/2007/49.11تاريخ الاطلاع 2015/10/14الساعة17:10 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=100682

[3]- هيجل. موسوعة العلوم الفلسفية. المجلد1. الطبعة الثالثة. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. دار التنويرللطباعة والنشر، بيروت 2007. ص: 100

[4]- ينظر: حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. منشأة المعارف بالإسكندرية. ص: 10.

[5]-عامر عبد زيد.الوجودية في الفكر الفلسفي المعاصر.الحوار المتمدن –العدد1956. 24/06/2007/49.11تاريخ الاطلاع 2015/10/14الساعة17:10 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=100682

يصعب تعريف الوجودية، لأنه ليس هناك مذهبا قائما بذاته يسمى الوجودية، لوجود وجوديات مختلفة تشترك في بعض العناصر، وتسمى بأسماء من ابتدعوها، فهناك وجودية **كيركجارد(Kierkegaard)** ووجودية **نيتشه، (Nietzsche)** ووجودية **هيدجر (Heidegger)**، وغيرهم من الفلاسفة الذين اتخذوا من الوجود محور تفكير لهم[1] فالوجودية ليست مذهبا فلسفيا دقيقا، ولا مدرسة يمكن صياغة تعاليمها في قضايا محددة، ولا سبيل لوضع تعريف جامع لها لكن يمكن تعريفها بخصائصها.[2]

أخذت الوجودية اصطلاحها من المعنى اللغوي للفظة "وجود"، وهو اسم مشتق من فعل وجد في اللغة العربية، أما في الغرب فكلمة **(Existentialisme)** مأخوذةمن الفعل اللاتيني **(Exister)**، بمعنى يبرز أو ينبثق، فوجود الشيء بمعنى أنه ينبثق من خلفية معينة بوصفه شيئا موجودا هناك وجودا حقيقيا، ثم صارت كلمة يوجد بمعنى أنك ستلتقي به مصادفة في العالم الحقيقي.[3] أما من حيث الاصطلاح فإن الوجودية تعني تيار ا فلسفيا يغلو في قيمة الإنسان ويبالغ في التأكيد على تفرده وأنه صاحب تفكير وحرية وا ٍرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه بمقدوره أن يصنع ذاته وكيانه بإرادته ويتولى خلق أعماله وتحديد صفاته باختياره الحر دون ارتباط بخالقأو بقيم خارجة عن إرادته، وعليه أن يختار القيم التي تنظم حياته وهي فلسفة عن الذات أكثر منها عن الموضوع.[4]

"وتعتبر جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة التي تتعلق بالحياة والموت والألم والمعاناة وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم"[5]. فالوجودية "هي جملة المذاهب، التي

---

[1]- ينظر: علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. المكتبة القومية الحديثة –طنطا1996 ص :12

[2]- ينظر: يمنى طريف الخولي. الوجودية الدينية (دراسة في فلسفة باولتيليش). دار قباء للطباعة والنشر. ص: 39.

[3]- ينظر: جون ماكوري. الوجودية. ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة فؤاد زكريا. سلسلة عالم المعرفة، 1982. ص: 70-71.

[4] -ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص: 940.

[5] - الوجودية. إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي. تاريخ الاطلاع14اكتوبر2015.
الساعة00:04http://www.saaid.net/feraq/mthahb/96.htm

ترى أن موضوع الفلسفة هو تحليل الوجود العيني، ووصفه من ناحية أن هذا الوجود فعل حرية، تتكون وتؤكد نفسها، وليس لها منشأ، أو أساس سوى هذا التأكيد للذات"[1].

الوجودية مذهب يبرز قيمة الوجود الفردي، ويؤمن بأن الوجود سابق على الماهية، ويؤكد على الحرية المطلقة التي تمكن الإنسان من صنع نفسه بنفسه، وملأ وجوده على النحو الذي يلائمه، و هي بهذا تتنافى مع ما كان سائدا قديما من أسبقية الماهية على الوجود[2]

تعرضت الوجودية عند ظهورها لكثير من الانتقادات، فمنهم من اتهمها بأنها دعوة للاستسلام لليأس، ومنهم من قال بأنها تقدم جوانب سيئة للإنسان، وقد حاول سارتر إبراز هذه الاتهامات و الرد عليها في كتابه الوجودية مذهب إنساني حيث قال "فهم يتهمونها أولا بأنها دعوة للاستسلام لليأس، لأنه مادامت كل الحلول مستحيلة فإن العمل في هذا العالم مستحيل كذلك ولا جدوى منه، وحينئذ تكون الوجودية فلسفة تأملية ومادام التأمل رفاهية ومن الكماليات فهي لن تكون سوى فلسفة بورجوازية، تضاف إلى الفلسفات البورجوازية الأخرى، وهذا بالذات هو رأي الشيوعيين* في الوجودية"[3].

"أما من الناحية المسيحية فيتهمونها بنكران واقعية الأعمال الإنسانية وحدها، لأنها تحذف وصايا الله والقيم المرتسمة في الأبدية، فتبقى بذلك العفوية المطلقة، ويفعل الإنسان ما يشاء ولا يستطيع الحكم على آراء الآخرين وأفعالهم".[4]

---

[1]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية. من كيركجارد إلى سارتر. ترجمة. فؤاد كامل. ومراجعة د. عبد الهادي أبو ريدة. الطبعةالأولى. دار الآداب،بيروت1988. ص:19.

[2]-ينظر: جميل صليبا. المعجم الفلسفي. ج2. دار الكتاب اللبناني1982م ص: 565.

*-**الشيوعية**: مذهب سياسي. واقتصادي. واجتماعي. يقوم في أساسه على القضاء على الملكية الفردية. وتدخل الدولة الفعلي في حياة الأفراد،وا إخضاعهم لإشرافها وتوجيههم مادياً ومعنوياً . وتصعد إلى أفلاطون في جمهوريته وتنتمي إلى ماركس. وأنجلز في التاريخ المعاصر.ينظر: المعجم الفلسفي.إعداد.مجمع اللغة العربية.الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،.القاهرة 1983.ص:104.

[3]- سارتر. الوجودية مذهب إنساني. ترجمة عبد المنعم الحفني. ط1. الدار المصرية للنشر والتوزيع ص:5

[4]- د.محمد إبراهيم الفيومي. الوجودية فلسفة الوهم الإنساني. ط 1. مكتبة الانجلو المصرية. 1983ص: 55.

- يحاول سارتر الرد على هذه الانتقادات المختلفة في كتابه "**الوجودية مذهب إنساني**" **"L'existentialise est un humanisme"** حيث قال: "أستطيع أن القول أنني أفهم الفلسفة الوجودية كمذهب يجعل الحياة الإنسانية ممكنة، مذهب يؤكد أن كل حقيقة، وكل عمل يستلزمان بيئة معينة وذاتا إنسانية"[1].

"إن الوجودية فلسفة متفائلة لأنها في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجها لذاته، حرا يختار لنفسه ما يشاء وهذا أمر مزعج لا يعجب هؤلاء الناس"[2].

نجد أنه "في مقابل ألوان سوء الفهم هذه جميعا فإن المؤكد أن الفلسفة الوجودية تيار فلسفي لم يتشكل إلا في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي في الحضارة الغربية، وأن أصوله لا تتعدى **كيركجارد** وأنه نما وتطور وظهر على هيئة عدة مذاهب متباينة والجزء المشترك فيما بينها هو وحده الذي يستحق أن يسمى عن حق بأنه الفلسفة الوجودية"[3]فالوجودية تيار فلسفي بدأ بتأملات **كيركجارد**.

وقيل أن الوجودية "صرخة إنسانية على استعباد الفرد واستغلاله وتجريده من إنسانيته ومعاملته كقطعان الماشية..إنها ثورة على جعل الفرد وسيلة لأي غاية، ذلك لأن الفرد غاية في ذاته، يجب أن تسخر من أجلها كل الوسائل."[4] إنها أسلوب أو طريقة في التفلسف قد تؤدي بمن يستخدمها إلى مجموعة من الآراء التي تختلف فيما بينها أشد ما يكون الاختلاف، حول العالم وحياة الإنسان فيه.[5]عُدّت الوجودية نمط من التفلسف لأنه لا توجد نظرية عامة ينتمي إليها سائر الوجوديين.

نجد العديد من التعريفات عند النقاد العرب للوجودية، تمكنت من جمع بعضها: يقول **منصور عيد**: "الوجودية من أحدث المذاهب الفلسفية وأكثرها سيادة في الفكر المعاصر، والوجودية بمعناها العام هي إبراز قيمة الوجود الفردي للإنسان، وقد ظهرت الوجودية

---

[1]- سارتر. الوجودية مذهب إنساني. ترجمة: عبد المنعم الحفني. ص: 7.

[2]- المرجع نفسه. ص:9.

[3]- إ.مبوشنسكي. الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة د.عزت قرني. سلسلة عالم المعرفة،سبتمبر1992. ص:210.

[4]- الوجودية. أنيس منصور. الطبعة التاسعة. دار نهضة مصر للنشر. سبتمبر 2010. ص 30-31.

[5]- جون ماكوري. الوجودية. ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام. ص17.

نتيجة لحالة القلق التي سيطرت على أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى واتسعت مع الحرب العالمية الثانية، وسبب هذا القلق هو الفناء الشامل الذي حصل نتيجة الحرب[1]".

أما **عامر عبد الله** فيرى بأنها: " مذهب فلسفي يقوم على دعوة خادعة وهي أن يجد الإنسان نفسه، ومعنى ذلك عندهم أن يتحلل من القيم وينطلق لتحقيق رغباته وشهواته بلا قيد، ويقولون: أن الوجود مقدم على الماهية، وهذا اصطلاح فلسفي معناه أن الوجود الحقيقي هو وجود الأفراد، أما النوع فهو اسم لا وجود له في الخارج، فمثلاً زيد وخالد وا ٍبراهيم وهؤلاء موجودون حقيقيون لا شك في وجودهم ولكن الإنسان أو النوع الإنساني كلمة لا حقيقية لها في الخارج كما يزعمون". في حين أن **عبد الرحمن بدوي** يرى بأنها من أقدم المذاهب الفلسفية وأحدثها في الآن نفسه حين يقول: "الوجودية إحدى المذاهب الفلسفية، وفي الوقت نفسه هي من أقدمها، أحدثها لأن لها مركز الصدارة والسيادة في الفكر المعاصر... والوجودية أيضاً من أقدم المذاهب الفلسفية لأن العصب الرئيسي للوجودية هو أنها فلسفة تحيي الوجود، وليست مجرد تفكير في الوجود، والأولى يحييها صاحبها في تجاربه الحياتية وما يعانيه في صراعه مع الوجود في العالم، أما الثانية فنظر مجرد إلى الحياة من خارجها وا ٍلى الوجود في موضوعه."[2]

هـ- الوجودية النشأة والتطور

يعتبر "الوجود من الموضوعات الأساسية التي حاول الإنسان ومازال يحاول سبر أغوارها وا ٍيجاد إجابات لها وفهم أسبابها ومستقبلها، ذلك لأن الوجود هو المصدر الأول للمعرفة، وليس بإمكان الإنسان تجاهله أو التخلص منه فرحلته هي رحلة في رحاب الوجود وقد تصاحب البحث في الوجود مع البحث في المعرفة على مر تاريخ الفلسفة فبدأ

[1] محمد بن سالم بن سليمان الفيفي.إطلالة على الوجودية. الرياض،1433/04/30الساعة 16:31 تاريخ الاطلاع 2015/10/14 الساعة 01:30 منشور في الموقع
http://www.faifaonline.net/faifa/articles-action-show-id-2238.htm

[2] - المرجع نفسه.

علم الفلسفة بالبحث في الوجود (الأنطولوجيا)* ومن خلاله البحث عن المعرفة (الإبستومولوجيا)** وتطور البحث في العصر الحديث وانتقل إلى البحث في الوجود (الأنطولوجيا) عن طريق البحث في المعرفة (الإبستومولوجيا) لذلك فهي البداية لكل منطلق فكري".[1]

ليست الوجودية مذهبا حديث النشأة وا ٍنما كان التفكير فيها منذ القدم "الوجودية رأي فلسفي، والتفكير فيها كان قديم عبر العصور القديمة الممتدة في رحاب الزمن، فكانت في حياة البشرية يقظات وجودية، تهتف بأن الإنسان هو المشكلة الأساسية التي يمكن أن يكون له أولوية الصدارة في الفكر الإنساني، وأن هذا الفكر يخطئ خطأ كبيرا عندما يمنح الأولوية في بحثه للفكرة المجردة، أو لبيان وجود العالم وتحليله، كما حدث في دولة اليونان قديما، وفي إبان عصرالنهضة في أوروبا حديثا.ومن أول هذه اليقظات الوجودية ما ينسب إلى **سقراط (Socrate)**، وذلك بمعارضتة فلاسفة اليونان ممن كانوا يوجهون جل اهتمامهم في البحث عن أصل المادة، أو في طبيعة الكون، حيث قعد لهم قاعدتهم المشهورة عندما قال (اعرف نفسك بنفسك)."[2]

ساهم سقراط بشكل كبيرا في ظهور الوجودية كيف لا وهو أول من دعى إليها "كان **لسقراط** أهمية خاصة في تكوين فلسفة الوجود إذ بدأت الثورة تتشعب منه في الفلسفة اليونانية فتحول الاهتمام من الطبيعة إلى الإنسان نفسه بوصفه محورا للبحث الفلسفي.

---

*__الأنطولوجيا (Ontologie)__ أو علم الوجود. أحد مباحث الفلسفة الرئيسية، وهو يشمل النظر في الوجود بإطلاق مجردا من كل تعيين أو تحديد، وهو العلم الذي يدرس الوجود بما هو موجود.ينظر المعجم الفلسفي.إعداد.مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،1983القاهرة .ص:26.

**__الإبستومولوجيا(Epistomologie)__ هي دراسة يتعلق غرضها بالعلوم من حيث موضوعاتها ومبادئها وقوانينها وعلاقات بعضها ببعض وتكشف عن أصلها ومداها. وتطلق أيضاً على نظرية المعرفة.ينظر مصطفى إبراهيم.معجم الفلسفة. (جميع المصطلحات الفلسفية) الثلاثاء 06 أبريل 2010. 08:36 تاريخ الاطلاع 2015/10/15الساعة 20:00 http://adab.niceboard.com/t2348-topic

[1]- رحلة عن البحث عن الحكمة.الفلسفة الوجودية 2015/08/28.الساعة02:00 تاريخ الاطلاع 2015/10/15.الساعة17:00 www.munirkhoja.blogsppot.com/2012_08_01_archive.html

[2]- موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة. نشأة الوجودية. تاريخ الاطلاع 2015/10/15.الساعة 17:47 http://www.dorar.net/enc/mazahib/633

وأصبح السؤال عن الذات هي غاية الفلسفة، كما أوضح سقراط عدم كفاية المعتقدات الشائعة المتعارف عليها، كالتقوى والشجاعة والعدالة وما شابه ذلك، وطالب الناس بمزيد من التعمق في فهم الحياة التي يشاركون فيها بالفعل بوصفهم. ومن هنا فإن من السهل علينا أن نفهم سبب إعجاب **كيركجارد (Kierkegaard) بسقراط** يقول "ما أروع ذلك الاتساق الذي ظل به سقراط صادقا مع نفسه!لقد اتخذ لنفسه دور القابلة وظل محتفظا به إلى النهاية، لا لأن فكره كان بغير مضمون إيجابيوا ٍنما لأنه أدرك أن هذه العلاقة هي أعلى علاقة يمكن أن تجمع الكائن البشري بغيره".[1]

ثار **سقراط** على فلاسفة عصره، وحاول أن يغير مفهوم الفلسفة حيث جعلها تهتم بالإنسان بعدما كانت مهتمة بالأشياء "لذلك يرى بعض المؤرخين أن الوجودية قد بدأت بسقراط وبمحاولاته تشخيص المشاكل الفلسفية، ويجعل الفلسفة تتجه إلى الإنسان نفسه، وليس إلى العالم الخارجي، فسقراط قد حول الفلسفة من القوى الكونية والبحث في كل ما ليس إنسانيا وجعلها تتجه إلى الإنسان ومنه إلى ما عداه من الكائنات والأشياء"[2]. "فبظهور **سقراط** تحول الانتباه الفلسفي إلى الإنسان تحولا واضحاَ "[3]، "ثم تلاه الفلاسفة الرواقيون الذين حاولوا السيطرة على نفوسهم عن طريق كبح شهواتهم ورياضتها والتحكم في نهاية الأمر في مصائرهم."[4]

يرى بعض آخر أن الوجودية لها جذور أيضا في العصور الوسطى، و أن القديس **أوغسطين(Augustin)** من أسلاف الوجوديين، [5]" فهو يرى أن كل موجود لا يوجد إلا بفضل مساهمة أفكار "الكلمة الإلهية" في إيجاده وبالتالي، فلا حقيقة ولا معرفة ثقافية كانت أو خلقية، تتمان بدونها فالماهيات هي في نظر **أوغسطين** منبع كل وجود وهي أيضا أساس المعرفة الحقيقية التي تقوم على تجاوز الأشياء والموجودات لإدراك

---

[1]- جون ماكوري. الوجودية. ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام. ص: 47-48.

[2]- الوجودية. أنيس منصور. ص: 22.

[3]- فؤاد كامل. الغير في فلسفة سارتر. دار المعارف بمصر. ص:12.

[4]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. الدار القومية للطباعة والنشر. ص: 3.

[5]- ينظر عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية.الطبعةالأولى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1980. ص:20.

الماهيات"[1]، ويصف بعض آخر باسكال وبلوندل بأنهما من أتباع الوجودية "ونستطيع أن نلمح في **باسكال (Pascal)** و**بلوندل (Blundell)** الفرنسيين تابعين لهذا الفكر الأوغسطيني، وأصلين مباشرين للحركة الوجودية في فرنسا فكلاهما حاول الكشف عن طبيعة الإنسان وسر وجوده، وكلاهما كان يعتقد أننا رغم وجودنا في هذا العالم دون إرادة منا مسئولون عن مصائرنا، وأننا جميعا نبحث عن السعادة دون أن نعثر عليها حتى يتلقفنا الموت، وكلاهما كان يبحث عن الوجود الإنساني."[2]

أما**عبد الرحمان بدوي**، فهو يرى أن هناك علاقة وطيدة بين الوجودية والصوفية فكلتاهما تبدأن من الوجود الذاتي. "بين كلتا النزعتين الصوفية والوجودية صلات عميقة في المبدأ والمنهج والغاية."[3]

يتضح مما سبق أن الوجودية من أقدم المذاهب الفلسفية لأنها فلسفة الوجود الإنساني ولقد خاض فيها بعض المفكرين والفلاسفة من أقدم العصور، كما ذكرنا في العصر اليوناني **سقراط** والرواقيون، وفي العصور الوسطى القديس **أوغسطين**، وفي العصر الحديث **بسكال** "بيد أن ما لديهم ليس إلا لمعات خاطفة وبوادر لامعة انتشرت في ثنايا اتجاهاتهم ولا تؤلف تيارا واضحا فهيهات أن تكون مذهبا. ولهذا فإن الأب الحقيقي الأول للوجودية ليس واحد من هؤلاء، بل لابد أن نصل إلى النصف الأول من القرن الماضي لنجده، وهو **سورين كيركجارد (SørenKierkegaard)** المفكر الدانماركي".[4]

و - الأسباب التي مهدت لظهور الوجودية

رأينا بأن الوجودية كانت لها جذور في تراث الفلاسفة، إلاأنأفكارهم لا تؤلف مذهبا واضحا، فقد بدأت معالم هذا الفكر الوجودي تتضح خلال القرن العشرين فظهرت

[1] -زبير دراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي. ديوان المطبوعات الجامعية ص: 91.

[2] - فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. الدار القومية للطباعة والنشر ص:4.

[3] - ينظر.عبد الرحمن بدوي. الإنسانية والوجودية في الفكر العربي. الناشر دار القلم ,بيروت. لبنان ,1982,ص:73.

[4] - عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية. ص:20.

مجموعة من الظروف و الأسباب التي أدتإلى بروز الوجودية كمذهب قائم بذاته نذكر من بينها:

1- شهد العالم في القرن العشرين أحداثا كثيرة أسهمت في ظهور الوجودية "تظافرت مجموعة من الظروف والأوضاع التي ساعدت على ظهور الفكر الوجودي على مسرح الحياة الإنسانية خلال الحربين العالميتين، ويتجلى ذلك في النزعة الذاتية التي تميز الوجودية إلى حد كبير، ومما عمل على زيادة حدة هذه النزعة وانتشارها في عالمنا المعاصر تلك الأحداث المروعة والمفجعة التي حلت بالناس من جراء قيام الحرب العالمية، فقد شاهد العالم حربين عالميين عملت على إنهاك قواه وبعثرة موارده وطاقته، وقوضت أماله وتطلعاته نحو مستقبل مشرق، ويحقق له السعادة المنشودة"، [1] "فقد شعر الإنسان الأوربي بعد تلك الحروب المدمرة بأن هذا العالم الذي يعيش فيه عالم هش قابل للانكسار السريع والتحطيم المروع"[2]، "فأخذ الناس إزاء ما صاحبها من غدر وعنف واستخفاف بالمثل والقيم يتشككون في حقيقة تراث الإنسانية الروحي كله، ويعودون إلى التأمل فيما كان المتشككون والمتمردون قد سبق أن أكدوه، من أنه لا حقيقة لوجود الله أو لوجود المثل العليا والقيم الأخلاقية الخالدة، وجمعوا كل هذه الآراء وبلوروها في بوتقة واحدة خرج منها ما يعرف الآن بالوجودية"[3]

كل هذه الأوضاع السيئة التي حلت بالعالم جعلت الإنسان يعيد النظر في أفكاره ويبحث عن ما يحقق له الأمن والسعادة، فنتج عن كل هذا الوجودية التي تعبر "عن يأس الإنسان الذي قاس الحرب العالمية الثانية، الإنسان بدون عقيدة ولا أسرة ولا هدف في الحياة ولا حرية فجاءت الوجودية تفك أغلاله وتطلق حريته وتعيد إليه تفاؤله"[4].

---

[1]- علي حنفي محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:5.

[2]- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة. ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل.الطبعة الأولى دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض1413 هـ-1992م. ص:116.

[3]- محمد مندور. الأدب ومذاهبه. ص:150

[4]- محمد ثابت الفندي. مع الفيلسوف.الطبعةالأولى.دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1974. ص:221.

2-كان لتقدم العلمي الهائل الذي حققه الإنسان، انعكاسات كبيرة ساعدت على ظهور الأفكار الوجودية، حيثرأى الوجوديون أن تطور الآلة سيكون له آثار سلبية في المستقبل حيث تصبح الآلة هي المسيطرة على الحياة، وبالتالي يفقد الإنسان إنسانيتهويصبح الوجود الإنساني مهددا "لاحظ الوجوديون وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي **جبرييل مارسل(Gabriel Marcel)** إن المجتمعات الحديثة قد أصبحت الآن تواجه خطرا كبيرا يتمثل في هذا الطابع الآلي الواضح لهذه المجتمعات... ففي كتاب "سر الوجود" لمارسل نجد فصلا كاملا يكرسه الفيلسوف للحديث عن خطر الحياة الآلية الذي يتهدد حياتنا الشخصية. .. ذلك العالم الذي أطلق عليه مارسل اسم "العالم المحطم" وحجته في ذلك أن إنسان العصر الحديث، قد أصبح مهدد بفقد إنسانيته ذلك لان عالمنا البيروقر اطي الحديث قد صار يميل إلى التوحيد بين الفرد وبين السجل الرسمي لحالته المدنية أو الاجتماعية...وبذلك راح الوجوديون ينددون بتلك النزعة الجماهيرية التي تهدف للقضاء على الشخصية ومحو الفردية من أجل تمجيد الجمهور "اللاشخصي" أو الحقيقة الاجتماعية الغفل"[1]

3- نشأت الوجودية كحركة رفض على الإغراق في التصورات العقلية، إذ أن بعض المفكرين السابقين قد غالوا في تقدير العقل، فاعتبروا أنه المطلق القادر على حل جميع المشكلات، نجد عند **هيجل (Hegel)** حيث شيد بناء فلسفيا عقليا كله ينبني على تصورات عقلية مجردة، فهو يرى أن كل ماهو موجود هو عقلي وكل ماهو عقلي هو موجود.[2]"ولقد أدركت الوجودية أن للوجود الإنساني خاصيته الفردية التي لا نصل إليها بواسطة العقل، أو عن طريق التصورات والماهيات العقلية المجردة، لأن هذه تحجب عنا وجودنا، وارتأت أن خطوات الفيلسوف نحو الوجود يجب أن تكون تجربة تجعلنا

[1]- محمد مهران رشوان. الطبعة الثانية.مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. دار الثقافة للنشر والتوزيع 1984. ص:90-91.

[2]- ينظر عبد الرحمان بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية. ص:20-21.

حاضرين فيه، وينكشف إلينا فيها مباشرة، ومثل هذا الاقتراب من وجودنا إنما يكون بالمشاعر والعواطف والوجدان لا بالعقل"[1].

4- كان من أسباب ظهور الوجودية انتشار الفلسفات المثالية، وبعض المذاهب العلمية التي تمجد الفكر المطلق وفي هذا قالوا:"من العوامل الهامة التي أدت إلى ظهور الوجودية تفشي بعض المذاهب العلمية والفلسفية في القرن التاسع عشر تلك التي حاولت أن ترسخ في الأذهان فكرة المطلق، ونستطيع بوجه عام أن نقول أن **نيوتن(Newton)** وضع أساس المطلق في العلم، وجاء **هيجل** ليؤكد فكرة المطلق في الفلسفة...وتقوم هذه الفكرة على أن الحقيقة الوحيدة الكائنة في العالم هي المطلق، فليس الإنسان الحقيقي هو هذا الفرد أو ذلك، بل هو الإنسان الكلي...وقد رأى بعض المفكرين، ومن بينهم بعض أنصار الوجودية، أن في هذا محو لشخصية الإنسان الفرد، وحقيقة الوجودية الفعلية[2]أكد الوجوديون، بعدم اعتبار المطلق هو الحقيقة الوحيدة في العالم، لأن في ذلك طمس لشخصية الإنسان وحقيقته الوجودية.

5-جاءت الوجودية كرد فعل لتلك الفلسفات التقليدية التي تدعو إلى إعطاء الأولية والأهمية القصوى للماهية على حساب الوجود، "وعلى وجه التحديد، يمكن اعتبار الميلاد الرسمي للفلسفة الوجودية، بمثابة رد فعل رافض لمذهب الماهية، كما وصل إلى ذروته مع **هيجل**(1770-1831). قامت الفلسفة الوجودية لتناهضه وتقول إن تلك الماهية الثابتة موضوع الخبرة المعرفية العقلانية ليس هي الحقيقة في تعينها واكتمالها، - الحقيقة هي- بالأحرى –الوجود الذي نمر به في الخبرة الفورية الحرة.[3]فالوجودية إذن ما هي إلا تحول من الماهية إلى الوجود.

2-اتجاهات الوجودية

[1]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:6.

[2]- محمد مهران رشوان. مدخل لدراسة الفلسفة المعاصرة. ص:95-96.

[3]- يمنى طريف الخولي. الوجودية الدينية دراسة في فلسفة باولتيليش. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة. 1998ص:39.

يتفق معظم الفلاسفة الوجوديين على أن الفلسفة الوجودية هي فلسفة الوجود، "ولكنهم يختلفون بعد ذلك في وجهات متعددة وهذا الاختلاف هو ما يشكل أول الصعوبات التي تعترض كل محاولة لتناول "الفلسفات الوجودية"على نحو ما تتناول المدارس الفلسفية.[1]

يرى"معظم المؤرخين اللذين يكتبون عن الوجودية إلى تقسيم فلاسفتها إلى اتجاهات وتقسيمات شتى كدليل على التنوع الذي يمكن أن يوجد في الفلسفات الوجودية"[2]، ونلخص هذه الاتجاهات على النحو التالي:

أ- **الاتجاه الأول:** وهو تقسيم الفلسفات الوجودية إلى طائفتين الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة، حيث يصنف سارتر الوجوديين إلى صنفان، "فهناك الوجوديون المسيحيون، وعلى رأسهم **جابرييل مارسل (Gabriel Marcel)** و**يسبرز(Jaspers)** والاثنان مسيحيان كاثوليكيان مخلصان لكاثوليكيتهما، وهناك الوجوديون الملحدون، وعلى رأسهم **هيدجر(Heidegger)** والوجوديون الفرنسيون وأنا " أي **سارتر(Sartre)** [3]

لكن هذه القسمة لا تساعد كثيرا على فهمهم لأنها تكشف "عن تبسيط مفرط، فهناك بعض الفلاسفة الوجوديين أو الفلاسفة من ذوي الميول للوجودية، لا يمكن وضعهم في هذا التصنيف : **فمارتن بوبر(M. Buber)** مثلا يهودي ويزعم **هيدجر (Heidegger)** أنه لا هو مؤمن ولا هو غير مؤمن، بل وأكثر من ذلك تقسيم الوجوديين إلى مسيحيين وملحدين يفشل في مراعاة حقيقة هامة وهي أن العلاقة بين الفيلسوف الوجودي ومسيحيته أو إلحاده هي عادة، علاقة ذات طابع تنطوي على مفارقة، فهي نوع من العلاقة التي تجمع بين (الحب- والكراهية) والتي تتشابك فيها عناصر الإيمان وعدم الإيمان".[4]

---

[1]- حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص: 19.

[2] - علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر.ص: 9.

[3]- جون بول سارتر. الوجودية مذهب إنساني. ترجمة عبد المنعم الحفني، الطبعة الأولى1964. ص: 11.

[4]- جون ماكوري. الوجودية ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. ص: 22.

ب -الاتجاه الثاني: يرى البعض أن الوجودية المعاصرة مدرسة في الفلسفة ذات ثلاث شعب: الشعبة الأولى: الوجودية التي قال بها المسيحي **كيركجارد(Kierkegaard)**.
الشعبة الثانية :الوجودية التي عبر عنها المسيحي **جاك ماريتان (Jacques Maritain)**، وأقامها على فلسفة **توما الأكويني(Thomasd'aquin)**.

الشعبة الثالثة: الوجودية الإلحادية من روادها **مارتن هيدجر**و**جان بول سارتر** -**Jean**) .**Paul Sartre**)[1]

ج-**الاتجاه الثالث**: هو تقسيم الفلسفات الوجودية إلى فئتين :

-"فئة تقتصر على تحليل التجربة الإنسانية-على نحو ما يفعل بصفة خاصة **كيركجارد(Kierkegaard)**- دون أن يحاول الخروج من الوجود الإنساني كواقعة زمنية إلى مطلق الوجود، ووفقا لهذه الفئة لا تعنى الفلسفة ولا ينبغي أن تعنى إقامة مذهب في الوجودية لأن المذهب شيء جامد ميت،وا ٍنما ينبغي أن تكون مهمة الفلسفة مجرد تحليل الوجود، وتحليل الوجود يعني النظر إلى ما فيه من أمور ومسائل فردية"[2].

- و الفئة الثانية تتمثل في "اتجاه الفلسفة نحو إقامة أنطولوجيا أو علم للوجود بما هو وجود كما يفعل بصفة خاصة كل من **هيدجر** و**سارتر** وبمقتضى هذا الاتجاه لا تقتصر الفلسفة على تحليل الوجود،وا ٍنما تتخذ من هذا التحليل سبيلا إلى بلوغ المطلق أي بلوغ الكائن **(l'être)**"[3]

د- **الاتجاه الرابع**: "هو تقسيم الفلسفات الوجودية إلى فلسفات تؤكد أولية الوجود مع حذف الماهيات والطبائع كما يفعل **سارتر** وفلسفات تؤكد أولية الوجود مع إنقاذ الماهيات والطبائع فتوفق بذلك بين فلسفة الوجود وفلسفة الماهية كما يفعل**لو ي لافيل Louis) (Lavelle** و**جورج جوسدورف (Georges Gusdorf)** أما**هيدجر** فلا ينكر الماهية،وا ٍنما

[1]- ينظر: عبد الرحمان حبنكة الميداني. كواشف زيوف في المذاهبالفكرية المعاصرة. الطبعة الثانية. دارالقلم. ص: 361-362.

[2] - علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص: 10.

[3]- حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص:20.

يقبل دينامية، إذ يرى أن ماهية الإنسان هي وجوده، في العالم ولذلك ف**هيدجر** لا يقبل عبارة سارتر بأن الوجود يسبق الماهية باعتبار أن هذه الكلمات تحتفظ عند سارتر بمعانيها التقليدية، بينما الوجود يعني عند **هيدجر** الوجود في العالم أي الوجود خارج ذاته وليس مجرد الواقع التجريبي."[1]

نستنتج من خلال عرضنا لهذه الاتجاهات أن أغلبية الفلاسفة الوجوديين كانت لهم ميول دينية، وعلى الرغم من أن الوجوديون يختلفون في وجهات متعددة إلا أن هذا الاختلاف يزول "إذا ركزنا إجماع الوجوديين على البدء بالإنسان مباشرة"[2].

"بقي بعد كل هذا أن نلاحظ الوجودية اللاهوتية أو حتى المؤمنة وهي الأصل كما نشأت مع **كيركجارد** توارت في الظل وقنعت بالوقوف من وراء الوجودية الملحدة التي انشقت عنها والتي حظيت بنصيب الأسد، إن لم نقل استأثرت بما لحق الوجودية من شهرة طبقت الخافقين حين حطمت جدران الأروقة الأكاديمية وانسابت في تيار الحياة اليومية، كما لم تفعل فلسفة أخر ى، لا من قبل ولا من بعد باستثناء الماركسية طبعا. ذلك أن الوجودية قد ظلت كائنة في مستويات البحث العميق والثقافة الرفيعة، يعبر عنها فلاسفة راموا أن يكونوا إنسانيين بمعنى ما، وتلقى بظلالها على أعمال أدباء وشعراء عظام."[3]

3- الخصائص العامة للوجودية

-من أهم سمات الوجودية هي التحول من البحث في الطبيعة إلى الإنسان كما قيل "أولى هذه السمات هي أن هذا الأسلوب في التفلسف يبدأ من الإنسان لا من الطبيعة فهو

[1]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:11.

[2] -المرجع نفسه و الصفحة نفسها

[3]- يمنى طريف الخولي. الوجودية الدينية. ص: 34

فلسفة عن الذات أكثر منه فلسفة عن الموضوع"[1]، "فالذات هي التي توجد أولا... وهذه الذات ليست هي الذات المفكرة بل هي الذات الفاعلة... الذات التي تكون في بؤرة الشعور...الذات التي تدرك مباشرة وعينا في فعل الوجود العيني المشخص"[2].

-تتبع مختلف الفلسفات الوجودية من التجربة الحية المعيشة تسمى تجربة وجودية وهذه التجربة الوجودية تختلف بين فيلسوف وآخر من هؤلاء الوجوديين، فهي عند **ياسبرز** تأخذ شكل هشاشة الوجود وعند **هيدجر** السير باتجاه الموت وعند **سارتر (**الغثيان وبسبهذه التجربة المعاشة أصبحت الوجودية تحمل طابعا شخصيا[3].

-كانت ولا تزال الوجودية بدون مذهب ينتمي إليه سائر فلاسفتها "ولأجل هذا كثير ما وصفت الفلسفة الوجودية بأنها ليست فلسفة بقدر ما هي نمط من التفلسف."[4]

-"تشجب الوجودية أي موقف أو رأي يعتبر الإنسان، وهو ما يعني أن الوجودية تقف بشدة وصلابة في مواجهة أي تيار آلي أو طبيعي من شأنه أن تطمس فيه العقلية الجمعية تلقائية وحدة الشخصية الفردية في المجال الاجتماعي، كما أنها تقف بحزمضد كل صور النزاعات الاستبدادية في المجال السياسي.[5]

-"الموضوع الرئيسي للبحث الفلسفي عند الوجوديين هو ما يسمى الوجود ومن الصعب تعريف المعنى الذي يأخذ عليه الوجوديون تلك الكلمة ولكنها تدل على الطريقة الخاصة بالإنسان في الوجود، وير ى الوجوديون أن الإنسان وحده الذي يحوز الوجود وهم نادرا ما يستخدمون كلمة إنسان وا ٍنما يدلون عليه بتعبيرات من مثل **(dasein)** (الموجود-هناك) والوجود والأنا والوجود لأجل ذاته."[6]

---

[1] جون ماكوري.الوجودية. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ص: 17.

[2] -علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:14.

[3] -ينظر :إ.م.بوشنسكي. ترجمة. د عرت قرني. الفلسفة المعاصرة في أوروبا.عالم المعرفة. ص:213.

[4] - علي عبد المعطي محمد. أعلام الفلسفة الحديثة.الجزء الثاني. دار المعرفة الجامعية1997م. ص:212.

[5] - علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:14-15.

[6] - إ.م.بوشنسكي ترجمة الدكتور عزت قر ني. الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ص: 214.

"انصبت معظم اهتمامات الوجوديين على المشكلات الوجودية للإنسان مثل الحياة والموت والمعاناة وباختصار كل ما يتصل بمشكلات الوجود البشري. ..ولكن لا يعني هذا أن هذه المشكلات الإنسانية هي من وضع هؤلاء الفلاسفة، إذ أنها كانت موضع دراسة وبحث على يد الفلاسفة على مر العصور، إلا إن هذه المشكلة قد اتخذت على يد الفلاسفة الوجوديين صورة جديدة، فلم يعد الإنسان عند الوجوديين بالمعنى الذي تناوله الفلاسفة الآخرون، أعني ذلك الحيوان الناطق الذي افترضه الفلاسفة العقليون وجعلوا بذلك من الناس جميعا نسخة واحدة، بل أصبح الإنسان الوجودي هو ذلك الإنسان الفرد الذي يتفاعل مع الوجود والحياة من خلال تجربته الحية التي لا يستطيع أحد غيره أن يحل محله فيها."[1]فلقد اهتم الوجوديون بمشكلات الوجود الإنساني مثل المعاناة، الألم...

تضع الوجودية "تمييزا قاطعا وحاسما بين الحقيقة الذاتية والحقيقة الموضوعية، فهي تعطي الأولوية للحقيقة الأولى التي تتعارض مع الحقيقة الثانية. نعم إن الوجوديون لا ينكرون أننا نستطيع أن نصل إلى الحقيقة الموضوعية من خلال العلم والمنطق والذوق العام، لكنهم يصرون رغم ذلك على انه بالتنسيق مع حقائق الأمور يكون من المستحيل علينا أن ندع جانب الاهتمامات المشبوبة بعاطفة الفرد الإنساني. لقد دعا الوجوديون بأن يشمل البحث في الحقيقة القصوى عواطف الإنسان وا رادته ومشاعره ومخاوفه وأماله من زاوية فردية شخصية"[2].

-"يختلف طريق الفلسفة والميتافيزيقا*عن الطريق الوجودي فإذا كانت الفلسفة والميتافيزيقيا تبدأ بالأشياء، ثم بالإنسان ككيان فكري مجرد، نجد الطريق الوجودي يبدأ

[1]- محمد مهران رشوان. مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. ص: 99.

[2]- علي عبد المعطي محمد. أعلام الفلسفة الحديثة. ص: 214.

*الميتافيزيقا (Métaphysique) : علم ما بعدالطبيعة هو الاسم الذي نطلقه اليوم على مقالات أرسطو التي تخص الفلسفة الأولى. وعند الفارابي هو "العلم بالموجود بما هو موجود"ينظر جميل صليبا. المعجم الفلسفي. ج2. دار الكتاب اللبناني1982م. ص:300.

بالأشخاص، ثم يضمن الأشخاص بالأشياء لكي تزداد خبرتهم وتصبح أكثر وضوح، ثم تعود إلى الأشخاص مرة ثانية لكي تصل إلى النوع الصحيح من الذاتية"[1].

-يتفق الوجوديون في القول بأن "الوجود الإنساني واقعي بشكل مطلق، وهو واقع متجدد في كل لحظة يخلق ذاته بشكل مستمر، وهو مجرد مشروع يزداد تحققا في كل لحظة، بحيث يظهر في كل لحظة أكمل من اللحظة السابقة عليها... فالإنسان عند الوجوديين لم يخلق دفعة واحدة بحيث تصبح طبيعة محددة واضحة منذ البداية، بل أن وجوده يخلق ذاته في كل لحظة"[2].

ترى الوجودية بأن"الإنسان موجودا غامضا، وصفة الغموض ترتبط أوثق الارتباط بتأكيدها على حريته.كما أنها تر ى الموقف الإنساني وهو ممتلئ بالتناقضات والتوترات التي لا يمكن حلها بواسطة الفكر المنضبط، وهذه التناقضات ترجع إلى أن الإنسان حر، وهو مسئول عن حريته،كما انه يشعر في قرار ه نفسه بالندم وبالذنب إزاء ما يقترفه من أفعال."[3]

تتميز الوجودية "بخاصية الكتابة في موضوعات خاصة لم يسبق للعرف الفلسفي الطويل أن كتب فيها، وهذه الخاصية التي تجمع بين مفكري الوجودية خاصية عامة رغم ما بين هؤلاء من تفاوت، ورغم عدم انتمائهم إلى مذهب فلسفي عام واحد، وفي حين أن المدارس الفكرية والفلسفية السابقة على الوجودية قد تناولت بشيء من الإسهاب المشاكل المنطقيةو الإبستمولوجيا وركزت عليها، فإن هذه المشاكل لم تحظى بدراسة الوجوديين إلا بطريقة سريعة وعابرة"[4]."والى جانب هذه الفلسفة الوجودية نشأ ما يمكن تسميته بالأدب الوجودي ويمثله كل من **جبرائيل مارسيل وجان بول سارتر**[5]**.**

---

[1]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر ص: 15.

[2]- محمد مهران رشوان. مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. ص: 100.

[3]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص: 16.

[4]- علي عبد المعطي محمد. أعلام الفلسفة الحديثة. ص: 217.

[5]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص: 16

4-مبادئ الوجودية

تقوم الفلسفة الوجودية على مبادئ عديدة تميزت عن غيرها من الفلسفات النقدية الأخرى فهي معنية بالتجربة الحيةو مرتبطة بالوجود الإنساني وعلاقته بالوجود الخارجي، وهذا ما جعلها قريبة من الأدب وعلى كل فإن أهم المبادئ التي تنادي بها الفلسفة الوجودية هي:

أ- الوجود سابق على الماهية:

يتفق الوجوديون عموما سواء المسيحيين أو الملحدين ويؤمنون جميعا أن الوجود سابق على الماهية، ويوضح سارتر هذا المفهوم في كتابه الوجودية مذهب إنساني حيث يقول: "والآن ماذا نعني عندما نقول إن الوجود سابق على الماهية؟

إننا نعني أن الإنسان يوجد أولا، ثم يتعرف إلى نفسه، ويحتك بالعالم الخارجي، فتكون له صفاته، ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده، فإذا لم يكن للإنسان في بداية حياته صفات محددة، فذلك لأنه قد بدأ من الصفر. بدأ ولم يكن شيئا. وهو لن يكون شيئا إلا بعد ذلك، ولن يكون سوى ما قدره لنفسه."[1] ويضيف قائلا: "والإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه. هذا هو المبدأ الأول من مبادئ الوجودية، وهذا ما يسميه الإنسان "ذاتيتها" مستخدمين هذه الكلمة ليوجهوا بها النقد إلينا لكننا لا نعني بها سوى أن للإنسان كرامة أكبر مما للحجارة أو المنضدة، لأننا نعني أن نقول إن الإنسان يوجد أساسا ثم يكون، وهو يكون شيئا يمتد بذاته نحو المستقبل، وهو يعي أنه يمتد بها إلى المستقبل فالإنسان مشروع، مشروع يمتلك حياة ذاتية، بدلا من أن يكون شيئا كالطحلب."[2]فالإنسان يوجد أولا ثم يصنع ذاته بنفسه.

يرى الوجوديون أن "جميع الكائنات تكون ماهيتها سابقة على وجودها فيما عدا الإنسان، فان ماهيته لن تكون سابقة على وجوده إذ أن الإنسان –فيما يقول سارتر –

[1] -سارتر. الوجودية مذهب إنساني. ترجمة عبد المنعم الحفني ص: 14.

[2] - المرجع نفسه. ص: 15.

مشروع وجود يحيا ذاتيا، ولا يوجد في سماء المعقولات مثل هذا المشروع، والإنسان لا يكون إلا بحسب ما ينويه وما يشرع بفعله، وبهذا الفعل الحر الذي يختار به ذاته يخلق ماهيته بنفسه".[1]

"إذن الأساس العام للوجودية هو إنكار وجود ماهية سابقة وعدم التسليم إلا بالوجود فحسب بل وحصر هذا الوجود بالنسبة للإنسان في الحقيقة اليقينية الوحيدة وهي(الكوجيتو الديكارتي)."[2]

أ-الحرية وا إرادة الاختيار

تعد الحرية عند الوجوديين هي الوجود الإنساني نفسه، وليست مجرد صفحة مضافة إلى هذا الوجود وفي ذلك يقول **سارتر** "إن الحرية ليست صفة مضافة أو خاصية من خصائص طبيعتي، بل هو نسيج وجودي لأن الحرية هي عين الوجود، بل إن القول بأن الإنسان موجود يعني ببساطة انه حر" وهكذا أصبحت الحرية عندهم وكأنها قدر لا سبيل إلى الهروب منه، فقد قدر على الإنسان أن يكون حرا، وليس له الحرية في أن يتخلى عن حريته، فقد حكم علينا بان نكون أحرارا على حد قول **سارتر**".[3]

ترى الوجودية بأن الإنسان حر، وهذا يعني بأنه لا يلتزم بشيء من التقاليد والعقائد "لأنه مطلق الحرية في اختيار ما يشاء، ولا يؤاخذ بشيء أو يسأل عما يفعل بشرط واحد، وهو أن لا يعتدي على حرية الآخرين حرصا على حريته هو بالذات".[4]

"يبقى الوجود من مزايا الإنسان وحده، وقد لا يتمتع به عوام الناس، نظرا لان الوجود في مفهوم **مارتن هيدجر** و**كارل ياسبرز** و**جان بول سارتر** هو ما ارتبط بالاختيار

[1]- محمد مهران رشوان. مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة. الطبعة 2. دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984م ص: 103.

[2]- محمد مندور. الأدب ومذاهبه ص: 151.

[3]- محمد مهران رشوانمدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصر ة. ص: 107.

[4]- محمد جواد مغنية. مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات. دار مكتبة الهلال. دار الجواد. ص: 148.

الفعال، والاختيار معناه أن يختار الإنسان نفسه بنفسه، و أن يصيرها على حسب ما شاء هو وكأنها من إنتاجه الوحيد."[1] فالإنسان يختار وجوده بنفسه.

"وما دام الإنسان حر بهذه الصورة، فهو إذن مسئول مسؤولية كاملة عن أفعاله لأنها أفعال أتاها بحرية تامة، واختيار كامل ويرفض الوجوديون تبرير سلوك الإنسان بعوامل وظروف تتحكم فيه، إذ أن حياتنا، في نظرهم هي كما نختار لها أن تكون".[2]بعد الحرية و الاختيار تأتي المسؤولية فيتحتم على الإنسان أن يتحمل مسؤولية أفعاله.

ج- الالتزام:

ظهر الالتزام نتيجة للحرية المطلقة في الوجودية ويعتبر من مبادئ الأدب الوجودي الرئيسية حتى سميت الوجودية أدب الالتزام أو أدب المواقف، "وفيه يحدد الكاتب موقفه من مسائل عصره تحديدا كاملا"[3]"ولقد نتج عن الحرية والالتزام في الوجودية، القلق والهجران واليأس.

القلق نتيجة الإلحاد وعدم الإيمان بالقضاء والقدر ونبذ القيم الأخلاقية والسلوكية. والهجران الذي هو إحساس الفرد بأنه وحيد لا عون له إلا نفسه. واليأس الذي هو نتيجة طبيعية للقلق والهجران، وقد حاول **سارتر** معالجة اليأس بالعمل.[4]

د- لا وجود لما يسمى طبيعة بشرية:

ير ى **سارتر** أنه لا وجود لما يسمى طبيعة بشرية وهذا استنادا لمبدأ الوجود سابق على الماهية حيث يوضح سارتر هذا في كتابه الوجودية مذهب إنساني فيقول: "وهكذا لا يكون

[1] -زبير دراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي. ديوان المطبوعات الجامعية ص: 95.

[2] - محمد مهران رشوان. مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. ص: 108-109.

[3] -محمد غنيمي هلال.الأدب المقارن. ص:407.

[4] - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الاسلامي ص941.

للإنسانية شيء اسمه الطبيعة البشرية، لأنه لا يوجد الرب الذي تمثل وجود هذه الطبيعة وحققها لكل فرد طبقا للفكرة المسبقة التي لديه عن كل".[1]

هـ- الاعتبارات الأخلاقية:

تدعو الوجودية للتخلص من القيم الأخلاقية القديمة وهذا يحفز الإنسان للبحث عن الجديد "مع أن كل فيلسوف وجودي يفهم الأخلاق –مثل الحرية- من منظوره الخاص فالاهتمام الأساسي ينصب على تحفيز نا على تأمل جودة حياتنا الشخصية ومجتمعنا".[2]

1-من أعلام الوجودية

- **سورن كيركجارد1813-1855 (Søren Kierkegaard)**

يعد **سورين كيركجارد** "أبو الوجودية الحديثة وأول فيلسوف أوروبي يحمل لقب المفكر الوجودي"[3]."ذلك لأنه اتخذ من وجوده محور تفلسفه وكانت مشكلات حياته الخاصة، سواء في علاقته بأبيه -الغريب الأطوار، أو بخطيبته أو بالمجتمع الدنماركي، والكنيسة الدنماركية- كانت هذه المشكلات هي الموضوعات الرئيسية في فلسفته، فالواقع الوجودي **لسورين كيركجارد** هو المنبع الوحيد لفكره... وهكذا كانت فلسفته هي ذاته تماما... ذاته على نحو إرادي يجري على نسق، إلى درجة أنه في آخر الأمر يجعل من وجود الفرد كفرد، ومن الإدراك الواعي لهذا الوجود الفردي"الشرط المطلق" للفلسفة. وهو القائل: "إن مؤلفاتي كلها تدور حول نفسي... حول نفسي وحدها ولا شيء سواها"... و"إنتاجي كله ليس سوى تربيتي لنفسي"[4].

عانى **كيركجارد** من مشاكل كثيرة في حياته، جعلت كتابته كلها تدور حول موضوعات الخطيئة والحرية والندم و المصير والغواية، فهو يستمد فلسفته الوجودية من

---

[1]-جان بول سارتر.الوجودية مذهب إنساني. ترجمة عبد المنعم الحفني ص:14 .

[2]- توماس آرفلين.الوجودية مقدمة قصيرة جدا.ترجمةمروة عبد السلام. مراجعة محمد فتحي خضر. الطبعة1. 2014م. كلمات للترجمة والنشر. ص: 21-22.

[3]- الوجودية جون ماكوري. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ص: 60.

[4]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر.الطبعة الأولى. دار الجيل بيروت 1413هـ - 1993م ص :173.

أحداث حياته، فيكون بهذا وجوديا من الطراز الأول، ولكي نفهم فلسفته لا بد لنا أولا أن نفهم أحداث حياته لأن كتاباته كلها كانت وليدة تجربته الخاصة في الحياة. [1]

- **حياته:**

"ولد **سورين كيركجارد** في 5 مايو 1813 بكوبنهاجن عاصمة الدنمارك، من أب عصامي ذي شخصية قوية كان لها تأثير طاغ على حساسية الطفل المرهفة، ولقد ارتكب هذا الأب -في فترة مبكرة من حياته عندما كان فقيرا معدما- معصية سب الإله فاعتقد منذ ذلك الحين أن لعنة الله قد حلت به وبأسرته، وورث عنه **كيركجارد** هذا الشعور بالمعصية والندم عليها طيلة حياته، وتوفي هذا الأب بعد أن جمع ثروة طائلة أتاحت لكيركجورد أن يحيا حياة التفرغ للفكر."[2]

وإذا كانت علاقة **كيركجارد** بأبيه قد تركت في حياته وفلسفته آثارا عميقة فإن علاقته بريجينا قد تركت مثل هذه الآثار. وكان **كيركجارد** في الرابعة والعشرين حين التقى بهذه الفتاة التي لم تتجاوز الرابعة عشر، ويستطيع المرء أن يتصور هذا اللقاء بين شاب على مثل هذه النفسية المعقدة وفتاة بريئة ساذجة بسيطة لا خبرة لها بالحياة ولعل هذه السذاجة هي التي أغرته بهذه الفتاة لأنها تتمتع بصفات تنقصه منذ البداية"[3].

فخطب هذه الفتاة ريجينا "في 10 سبتمبر 1840 ولما أصبح الحب خطبة والعاطفة عقدا شرعيا أفاق الفتى الولهان إلى نفسه يحاسبها: أكان جادا حقا حين أقدم على ما أقدم عليه؟ أين هو إذن من رسالته التي تقتضي عليه بالوحدة كي يصير مع الله وحده؟، لقد كتب عليه الشقاء فأيةشريعة تبيح له أن يفرض على غيره المشاركة في عبء هذا الشقاء؟ إنه ملعون من الله هو وأسرته، فما ذنبها هي، هذا المخلوق البريء حتى يجرها إلى المصير الذي كتب عليه وعلى أهله"[4] وكانت نهاية هذه الخطبة في 11 أكتوبر سنة

---

[1]- ينظر فؤاد كامل. فلاسفة وجوديون ص 12.

[2]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص: 173-174.

[3]- فؤاد كامل. فلاسفة وجوديون ص:13.

[4]- عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية عبد الرحمن بدوي.الطبعة 1.المؤسسة العربية لدراسات و النشر1980. ص: 43-44.

1841 "وأحدث فسخ الخطبة فضيحة في الأوساط البورجوازية في كوبنهاغن، لكن رجينيا ما لبثت أن نسيت الحكاية وعادت فتزوجت من خطيبها الأول فريدرشأشليجل، وعاشت عيشة هادئة رتيبة، وامتد بها العمر إلى أن توفيت سنة 1902 بعد أن بلغت الثمانين"[1]. أما هو فقد ظل وفيا لحبها يستمد منه قوته الروحي ولا يستبدل به حبا آخر، رغم أنه كان لا يزال في موجة الشباب حتى جعل منه محور حياته الروحية ومبعث الإلهام في كتبه كلها التي تدفقت منه من ذلك الحين في فيض أتى جارفا تتراءى فيه صورة رجينا الفاتنة في كل قطرة وموجة[2].

"وكان قبيل فسخ الخطبة بقليل، قد ناقش بنجاح فائق الرسالة التي تقدم بها إلى كلية اللاهوت للحصول على الدكتوراه، وعنوانها "فكرة التهكم مع ربطها دائما بسقراط" وتمت هذه المناقشة في29 سبتمبر 1841، وحصل على لقب **(Magister Atrium)** وتعادل الدكتوراه"[3].سيطرت على كيركجورد في سنة 1847 فكرة بأننا نحيا جميعا في اليأس"وظل ملخصا لكآبته حتى النهاية، وكتب ذات مرة أنني إذا كنت قد أصبحت كاتبا، فذلك بفضل ريجينا وكآبتي وأموالي"[4].

"وتوالت بعد هذه المأساة العاطفية صدمتان أخريان عصفتا بحياته وعجلتا بوفاته المبكرة في سن الثانية والأربعين أما الصدمة الأولى، فكانت حملة صحفية شرسة شنتها عليه مجلة هزلية دنماركية هي مجلة القرصان التي لم تتورع عن الاستهزاء بهيئته وتكوينه الجسمي ولقد نجح **كيركجارد** بالرد على هذه الحملة بسخرية أشد، ولكنه ظل موضوعا شهيرا للحديث والتندر في مجتمع كوبنهاغن"[5].

أما الصدمة الثانية فهي "حملة أخرى لا تقل عن الأولى هولا وعنفا، وبدأت هذه الحملة سنة 1854 بموت أسقف "كوبنهاغن" ويدعى "مينستر" وقد وصفه خلفه أثناء

---

[1]-عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2. الطبعة 1.المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1984م ص: 330.

[2]- عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية عبد الرحمن بدوي.ص :45.

[3]- عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2.ص: 330.

[4]-فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص:15.

[5]-فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص: 174.

تأبينه بأنه كان شاهدا "على الحقيقة" فاتخذ **كيركجارد** من هذا الوصف مناسبة للهجوم على الكنيسة هجوما "كاملا" فاعترض على أن يوصف شخص مثل "مينستر" بأنه شاهد على الحقيقة، فإن شاهد الحقيقة يجب أن تكون حياته نهبا للمعارك الداخلية، وللخوف والارتعاد، وهدفا للأ ر اء وأحزان الروح والآلام الأخلاقية... ولكي نميز شاهد الحقيقة عن غيره فلا بد أن ندرس علاقة حياته الشخصية بما يقول، فإن ما يقوله يجب أن يكون تعبيرا عن حياته وشتان بين حياة مينستر وبين الحياة التي يجب أن يحياها شاهد الحقيقة، فان حياة مينستر تخلو من العنصر الوجداني التراجيدي، وهو جوهر الحياة الدينية."[1]

أخذت "صحة **كيركجارد** تتدهور بما اعتمل فيها من انفعالات وأحزان وفي صبيحة شهر أكتوبر سنة 1855 سقط مغشيا عليه في الشارع فأرسل إلى المستشفى" وتوفي في مساء الحادي عشر نوفمبر من العام نفسه عن عمر ناهز اثنين وأربعين عاما.

- **أهم مؤلفاته:**

"ترك **كيركجارد** إنتاجا غزيرا كان سببا في إفلاسه المالي إذ كان يقوم بطبعه ونشره على نفقته الخاصة. وحملت معظم كتبه أسماء مستعارة. (مفهوم التهكم 1841)، (خوف ورعدة 1843)، (إما... أو1843)، (الشذرات الفلسفية 1844). مفهوم القلق 1844، مدارج على طريق الحياة 1845، حاشية فلسفية غير علمية على الشذرات الفلسفية: مساهمة وجودية 1846، أعمال المحبة 1847، وجهة نظر حول أعمالي كمؤلف 1847، المرض حتى الموت 1849، معايشة المسيحية 1850، من أجل فحص ذاتي 1851، اللحظة 1854-1855"[2].

- **أفكاره الرئيسية:**

[1]-فؤاد كامل عبد العزيز .فلاسفة وجوديون ص: 16.

[2]-فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص:175-176.

تعد كتابات **كيركجارد** ذات أهمية كبرى بالنسبة للوجودية حيث "لم يحظ هذا المفكر البروتستانتي الدانمركي أثناء حياته ذاتها، إلا بتأثير لا يكاد يذكر، ويعود السبب في إعادة اكتشافه في خلال القرن العشرين الميلادي إلىالصلة الوثيقة التي تربط بين فكر ه التراجيدي (المأساوي) والذاتي وروح الحضارة الغربية في خلال القرن العشرين الميلادي. ..ولم يقدم كيركجارد نظاما فلسفيا بالمعنى المعروف، إنما هو يهاجم أعنف هجوم فلسفة **هيجل**، وذلك بسبب طابعها (العمومي) وبسبب اتجاهها الموضوعي... ويؤكد **كيركجارد** أولوية الوجود على الماهية، وربما كان هو أول من أعطى كلمة وجود معناه الوجودي".[1]

"حاول **كيركجارد** أن يستقري ويحلل نماذج حياة الإنسان فاستخلص منها ثلاثة نماذج للوجود الإنساني سماها (مدارج على طريق الحياة) وهي: المدرج الجمالي، والمدرج الأخلاقي والمدرج الديني، "[2] الأول رجل جمال يحيا في اللحظة الحاضرة المنعزلة، والثاني رجل أخلاق يحيا في الزمان، والثالث رجل دين يحيا في السرمدية[3].

- المدرج الجمالي (الحسي): "الحياة الجمالية حياة خفيفة لا هدف لها ولا جدية فيها هي حياة الأعزب الذي يعيش لحاضره،وليس لوجوده أية كثافة وا ٍنما يطفو دائما على سطح الأشياء وعلى سطح نفسه، والشخص الحسي يرحب بكل شيء لكنه لا يختار شيئا وشعاره عش ليومك... وقد يجد في المجالين الأخيرين شيء من المتاع، ولكنه لايحياها وبالاختصار فإن الشخص الجمالي لا يوجد بالمعنى الأصيل للوجود"[4].

- المدرج الأخلاقي:" فهو مجال الحياة الجادة التي تكرس نفسها تماما لأداء الواجب، والفرد الذي يحيا في هذا المجال يعد تجسيدا للأخلاق التي دعا إليها **كانط (Kant)** ويكون في العادة متزوجا، ومواطنا أمينا دقيقا في تصرفاته، ملتزما بالواجبات التي يفرضها عليه المجتمع ويسعى إلى أن يجد في استقامته جزاء سلوكه، وهو السلام الداخلي، وراحة البال، وهدوء الضمير، وهو يحيا حياة حقة لا زائفة لأنه اختار سبيل

---

[1] -ا.م بوشنسكي.ترجمة عزت قرني. الفلسفة المعاصرة في أوروبا.ص: 212.

[2] - عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء الثاني. ص: 333.

[3] - ينظر عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية ص: 46.

[4] - فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص: 19.

الواجب، السبيل المشترك بين الناس، ومعنى هذا أنه يحيا فيما هو عام **(Général)** وفي هذا "العام" يؤكد فرديته".[1]

- المدرج الديني:" أما الرجل الديني فلا يحيا في الزمان، لأنه أشاح بوجهه عن هذه الدنيا، وولى وجهه قبل الآخرة، قبل عالم فوق الزمان، لا لأنه تجزئة مطلقة للزمان بل لأنه في مرتبة أعلى، (ليس عند ربكم صباح ولا مساء) ولهذا فهو متجرد عن الدنيا وعن الزمان ولا صلة له إلا بالسرمدية، إن أراد خطبة خطب في السماء، فتلمس يد روح من تلك الأرواح النورانية التي تحلق في الملأ الأعلى، وإن كانت فتاة أعلنت خطبتها إلى الله إن ظفرت بالرضا وبلغت مرتبة النفس المطمئنة، وكل معاييره إنما تصدر عن تلك الحياة الأزلية الأبدية التي يتصور نفسه يحياها في حضن الألوهية وبالجملة فأحواله هي تلك الأحوال والمقامات المعروفة عند الصوفية".[2]وإذا أردنا أن نلخص هذه المراحل الثلاث في كلماتثلاث كانت: أن نتمتع وأن نعمل وأن نحب" [3]

أراد **كيركجارد** أن يعرف الناس معنى الوجود الإنساني وهذا عن طريق استخلاص السمات الأساسية للوضع الإنساني ويطلق على هذه السمات اسم "المقولات" وهذه المقولات هي:

"التفرد: ومعناها أن لكل إنسان نسيج وحده بحيث يتميز عن غيره تميزا تاما.

السر: ومعناها أن كل فرد يحتوي في ذاته على سر أي أنه مغلق على نفسه، وعلاقتنا مع الآخر غير مباشرة وتكون بالدعوة والنداء.

الصيرورة: ومعناها أن كل فرد في صيرورة دائمة وتحول مستمر، فهو ليس موجودا ولكنه يوجد دائما ويصير شيئا مختلفا"[4].

- "الاختيار أو الحرية: وهذه المقولة يمكن أن تلخص كل المقولات السابقة لأنها هي التي تحدد منحنى التطور وتعمل على تكوين الذات. ووجود الإنسان بلا حرية يجعله أشبه

---

[1]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص:181-182.

[2]- عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية ص 49.

[3]-فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص:19.

[4]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص 179-180.

بمحصلة أو مجموع للقوى الطبيعية وا ٍنما تظهر الفردية والشخصية بظهور الحرية والاختيار".[1]

"**المثول أمام الله:** التعمق الباطني الذي يقوم به الفرد ليفهم نفسه بفتح باب العلو والسمو على نفسه، وهذا الباب هو بداية الطريق الذي يمضي بنا إلى الله. والإيمان وهو الذي يجعلنا نتصل اتصالا مباشرا بالله وهذا الاتصال شخصي صرف والحياة المسيحية هي أن يقف الإنسان وحده إزاء الله".

- "**الخطيئة:** لا يمكن أن نمثل أمام الله إلا بوصفنا مذنبين، والخطيئة عند **كيركجارد** لا تتخذ المعنى العادي المألوف وهو أن يرتكب الإنسان خطيئة من الخطايا المعروفة، وا ٍنما الخطيئة عنده أعمق من ذلك بكثير إذ تتخذ لها معنى فلسفيا يتألف من(عدم القداسة)، ومن اشتراكنا في الخطيئة الأولى التي ارتكبها ادم بمعصيته لله وهي الخطيئة التي جعلتنا ننفصل عن الله، الخطيئة أن يشعر المرء بفرديته إزاء الله وبالخطيئة يصبح المرء حرا مسئولا شاعرا بتناهيه أو بفنائه في هذا العالم، وبهذا الشعور يبدأ طريق الخلاص."[2]

- **القلق:** القلق مرتبط بالحرية و"يعطي الوجود ما يميزه بل هو يكشف للموجود عن وجوده وا ٍذا كان من الحق أن الأنا لا تعطي وا ٍنما الذي يعطي هو إمكانية الأنا فحسب فإن كل إنسان يجد نفسه موضوعا أمام العدم."[3]

وهكذا نجد أن **كيركجارد** الرائد الأول للوجودية حيث أن فكره مهد الطريق لظهور فلفات وجودية تتخذ من الإنسان ومصيره محور الموضوعاتها.

- **فريدريش نيتشه 1844-1900 (Friedrich Nietzsche)**

استطاع هذا الفيلسوف "أن يصب في كلماته من الحياة، ما لم يستطعه فيلسوف آخر. فكانت عباراته عروقا وشرايين تسري فيها الدماء وأقباسا من اللهيب ينفخ فيها بكل

[1] -فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص:18.

[2] - المرجع نفسه. ص: 18.

[3] - ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية من كيركجارد إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل.ص: 44.

ما أوتي من قوة لتزداد جذوتها اشتعالا فلا يصيبها انطفاء... أفكاره مطولة بالدم وقلمه، مغموس في حبة قلبه، وهو قائل عن نفسه:" لقد كتبت كتبي بدمي"

كان ثائرا من الطراز الأول وقائدا لا يشق له غبار ورائد في مجال القيم الأخلاقية ونحن نعتبره نبعا أصيلا من ينابيع الوجودية المعاصرة مع زميله في الكفاح الفلسفي **سورين كيركجارد**"[1].

فبالرغم من أن **نيتشه** لا نجد لديه نظرية وجودية، إلا أن تأثير ه كان أشد و أعمق من تأثير **كيركجارد**، فعندما بدأتتخرج مؤلفات **كيركجارد** من طي النسيان و تدرس في ألمانيا وفرنسا ساندتها ودعمتها الموضوعات التي عالجها نيتشه.[2]

- **حياته:**

"ولد في روكن في بروسيا في اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر عام 1844م وهو يوم ميلاد فردريك وليام الرابع ملك بروسيا. لقد كان والده مربيا لكثير من أبناء الأسرة المالكة وقد ابتهج لهذه المصادفة الوطنية السعيدة وأطلق على ابنه اسم فردريك تيمنا باسم الملك ويقول **نيتشه** عن يوم مولده هذا:" إن لمولدي في هذا اليوم فائدة واحدة، فقد عمت مظاهر البشر والفرح الناس أجمعين طوال أيام طفولتي"[3] "كان والده قسيسا، كما تضم عائلته من ناحية الأم عددا آخر من القساوسة"[4]، توفي أبوه وتركه صغيرا في سن الخامسة، فتولت أمه تربيته "في محيط بيتي أنثوي بالكامل. ومنذ عام 1858م التحق بالمدرسة الداخلية القديمة في فورتا وتفوق في الدين والأدب الألماني والدراسات الكلاسيكية، ولكنه كان ضعيفا في الرياضيات والرسم وفي ذلك الوقت بدأ الباحث الشاب يعاني من آلام الصداع النصفي التي لازمته معظم حياته. بعد تخرجه من فورتا عام 1864 ذهب نيتشه إلى جامعة بون حيث درساللاهوت وفقه اللغة التاريخي والمقارن وفي

[1]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص: 184.

[2]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية من كيركجارد إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل ص: 49.

[3]-فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص:185.

[4]-ول ديورانت. قصة الفلسفة. ترجمة الدكتور فتح الله محمد المشعشع. مكتبة المعارف ص 507.

عام 1865 ترك دراسة اللاهوت وذهب إلى لايبتزغ حيث وقع تحت تأثير **شوبنهاور(Schopenhauer)** وكتابه "العالم كإرادة وفكرة"[1].

انخرط في سلك الخدمة العسكريةو هو في سن الثالثة والعشرين فبالرغم من أنه الابن الوحيد لأمه الأرملة وضعف بصره، إلا أن الجيش لم يعفه من التجنيد وأصيب مرة إصابة بالغة اضطرت قائد كتيبته إلى تسريحه والاستغناء عنه.[2]

أصبح "أستاذا مساعدا للفيلولوجيا القديمة في جامعة بازل في فبراير 1869 قبل حصوله على الدكتوراه"، [3] "ثم أستاذا في العام التالي مباشرة، ومن أهم أحداث حياته في هذه الفترة تعرفه **بفاجنر** الموسيقي الألماني العظيم، الذي كان يكبره بثلاثين عاما، وكان مفتونا بفنه وشخصيته، واعتبره تجسيدا لفلسفة أستاذه**أرثور شوبنهور** ولكنه لم يلبث أن اختلف معه اختلافا عميقا وكانت القطيعة النهائية بينهما في 1876 وتضاربت الأقوال في أسباب هذه القطيعة، ولكن من أسبابها القوية على وجه العموم تعارض ولاء **فاجنر** لروح الإمبراطورية الجرمانية الجديدة مع نزعة نيتشه الكونية العالمية"[4].

ومن الأحداث الهامة أيضا في حياة **نيتشة** غرامه بفتاة متحررة من أصل روسي تدعى - لوراندرياسسالومي -. وقد عرض عليها الزواج، ولكنها رفضته[5]. تنقل بين عدة أماكن منها البندقية التي كانت أحب بلد إليه[6]. "وفي إحدى جولاته بمدينة تورين سقط مغشيا عليه عام 1889 حيث أصيب بانهيار عقلي، أعقبه شلل تدريجي، وقضى

---

[1]- خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة. جون ليشته. ترجمة د.فاتن البستاني. مراجعة د محمد بدوي. ط1. المنظمة العربية للترجمة ص: 436.

[2]- ينظر ول ديورانت. قصة الفلسفة. ص: 509.

[3]- عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء الثاني. ص: 508.

[4]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص: 185.

[5]- المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

[6]- ينظر عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2.ص: 508

أعوامه التالية في إحدى المصحات العقلية، حتى وافاه الأجل بمدينة قيمار1900 بعد احد عشر عاما من الجنون"[1].

- أهم مؤلفاته :

- مؤلفات الشباب 1858 -1868
- نشأة المأساة عن روح الموسيقى 1870 -1871
- الفلسفة في عصر المأساة عند اليونان 1872- 1875
- إنساني إنساني جدا 1876 -1878
- نسب الأخلاق 1887 قضية فجنر1888
- شفق الآلهة 1889 عدو المسيح 1902
- هذا هو الإنسان 1908[2]

- أفكاره الرئيسية:

تعتبر فلسفة نيتشه تعبيرا صادقا عن حياته فهي إذن تتبع من تجربة ذاتية وهذه سمة من سمات الفلسفة الوجودية.

مهد **شوبنهور** الطريق لظهور فلسفة نيتشه الوجودية "فبرغم اختلاف شوبنهور اختلافا واضحا عن تلميذه نيتشه، فإنهما يشتركان في شيء واحد، وهو أن فلسفة كل منهما عينية بمعنى أنها ترتبط بالواقع قبل كل شيء، وتجعل من الوجود الإنساني و الحياة الإنسانية موضوعا أساسيا للفلسفة".

"اعتبرت فلسفة **نيتشه** العقل عاجز عن إدراك حقيقة الوجود، فألغى مبادئ الفكر وادعى أنها ليست سوى أوهام، وان كانت ضرورية لحياة الناس، لكنها لا تعبر عن

[1]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:186.

[2]- ينظر: عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2ص:116-517.

الحقيقة[1]. وزعم أن الوجود الحقيقي كله ينحصر في ثلاثة أشياء وهي"الصيرورة" أي التغيير الدائم، و"الحياة" و"الطبيعة"، و أنها ذات معنى واحد.[2]

شن **نيتشه** حملة عنيفة على المسيحية، " فهو يبدأ هجومه على الدين ببحثه في نشأة فكرة الألوهية من الوجهة التاريخية، فيقارن بين تصور الله في مختلف الأديان، وينتهي إلى وجود اختلاف أساسي بين هذه التصورات كما يقضي عليها كلها معا. وهو يحمل بوجه خاص على تصور الألوهية في المسيحية واليهودية، فهذا التصور مرتبط برغبة الإنسان في معاقبة نفسه، ومرتبط بشعوره بالذنب، وهذه الرغبة والشعور هي التي تتجسم في فكرة الله ذاتها، فتصوره على نحو مضاد للإنسان تماما، وتنسب إليه من الأوامر مايقف في وجه الطبيعة البشرية ويعوق سيرها التلقائي.[3]

سعى **نيتشه** للبحث عن أخلاق جديدة تكون كلها حرية والتخلي عن الأخلاق القديمة "وفي مقابل أخلاق العبيد التي هي عبودية ومألوف رتيب يضع **نيتشه** أخلاق الإنسان الأعلىالسوبرمان التي هي حرية وا بداع للقيم"[4] ولهذا الإنسان "مستقبل لايمكن بلوغه أو الوقوف عنده وا نما هو وثوب دائم، ورغبة أكيدة في السير قدما إلى الأمام"[5]. ليست أخلاق **نيتشه** أخلاق التسامح الذاتي بالمعنى العادي، فهو يؤمن بنظام أسبرطه، وبالقدرة على الاحتمال ومعاناة الألم من أجل غايات هامة.[6]ويمكن القول أن **نيتشه** رأى أن الأخلاق ليس لها وجود إلا بين أصحاب المجد الرفيع الذين يقفون على عامة الناس بفضل ما يتمتعون به من صفات وراثية وبيولوجية يفتقر إليها عامة الناس[7].

---

[1]- عبد الرحمن حبنكة الميداني. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة. ص: 467. 468

[2]-ينظر: المرجع نفسه. ص: 468.

[3]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص: 187.

[4]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية. ترجمة فؤاد كامل. دار الآداب بيروت. الطبعة 1. 1988م. ص:52.

[5]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص: 27.

[6]- براتر اندرسل. تاريخ الفلسفة الغربية. الكتاب الثالث. الفلسفة الحديثة ترجمة د. محمد فتحي الشنطي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص: 397.

[7]- رمسيس عوض. ملحدون محدثون ومعاصرون.الطبعة الأولى. سينا للنشر1998. ص:23.

يرى **نيتشه** أن إرادة القوة هي جوهر الوجود، "فالحياة إرادة قوة أي إرادة سيطرة و استلاء وتملك وا خضاع..وا رادة القوة هي مقياس القيم في الحياة، فتحديد المستوى وتعيين الطبقات، كل هذا تفصل فيه إرادة القوة وليس في الحياة شيء ذا قيمة غير درجة القوة[1]. يعد **نيتشه** من أشجع الفلاسفة فقد هاجم الكنيسة وأعلن موت الإله، وهو أول من درس الأخلاق دراسة تاريخية مفصلة كما يعد إلهام للمدارس الوجودية.

- **مارتن هيدجر 1889-1976(Martin Heideger)**

"يلقب **مارتن هيدجر** بزعيم الوجودية إذ يعتبرونه أكبر الفلاسفة الوجوديين حيث أقام مذهبا كاملا في الوجودية، "[2]وا ذا تأملنا فلسفته "جيدا وقارنا صداها بصدى باقي الفلاسفة الوجوديين الآخرين فإنه حتما ينكشف لنا مدى قوة وغزارة فلسفة هذا الأخير في باقي أوساط الفلاسفة فهو الذي أقام بنيان الوجودية مذهبا شامخا يضارع أكبر المذاهب الفلسفية التي عرفت على مدى التاريخ"[3].

ونجد "فلسفة **هيدجر** في منتصف الطريق بين **نيتشه** و**كيركجارد** فهو يحيا في عالم نيتشه بمشاعر **كيركجارد** وفي عالم **كيركجارد** بمشاعر **نيتشه** كما يقول **جان فال**.ويتفق **هيدجر** مع الفيلسوفين السابقين في أن تجربته الأساسية في الحياة هي القلق، كما أقام كل من **نيتشه** يحاول أن يقيم علما للوجود **(Ontologie)** بمعنى أنه لا يتخذ وجوده الذاتي موضوعا للفلسفةوا نما يتخذ منه أساسا لعلم يمكن أن ينطبق على الأفراد جميعا[4].

-حياته:

مارتن هيدجر "فيلسوف ألماني ولد في 20 سبتمبر سنة 1889، في مسكرش **(Messkirch)** وهي مدينة صغيرة في مقاطعة بادن "بألمانيا" من أسرة عميقة الجذور في

---

[1]- عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء الثاني. ص: 514.

[2]- غلوش مصطفى. الوجودية في الميزان. كلية أصول الدين جامعة الأزهر. ص: 47.

[3]- إبراهيم أحمد. إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر.الطبعة الأولى،منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم. 1427هـ-2006. ص: 64.

[4]- فؤاد كامل العزيز. فلاسفة وجوديون. الدار القومية للطباعة والنشر. ص:30.

هذا الإقليم، تحصل على شهادة إتمام المرحلة الثانوية ثم تابع تعليمه اللاهوتي في معهد "**فرايبورج** الأسقفي" حتى سنة 1969م. ولقد أهداه الدكتور "**كونراد جروبر**" وهو رئيس الأساقفة لفرايبورج نسخة من رسالة فرانتسبرنتانو والتي عنوانها "في المعاني المختلفة للموجود عند أرسطو وكان لقراءة هيدجر لهذه الرسالة أثر كبير في توجيهه للبحث في مشكلة الوجود."[1] "ثم قضى عاما في معهد اليسوعيين، ودخل بعده جامعة "**فرايبورج**" في "**بريساجو**" حيث أتم دراسته في اللاهوت والفلسفة، وأخذ يقرأ بنفسه مؤلفات **هوسرل (Husserl)** في الفينومينولوجيا"[2].وفي سنة 1915م ناقش الرسالة التي تقدم بها للحصول على دكتوراه التأهيل للتدريس في الجامعة وعين بعدها مدرسا في الجامعة، ليصبح فيما بعد أستاذا وفي سنة 1916م عين **هوسرل** في جامعة "فرايبورج" فلفت انتباهه ذكاء **هيدجر** الفائق، فتمنى أن يعتنق أو يتبنى مذهبه الظاهري.

"وفي سنة 1923 عين **هيدجر** أستاذا غير ذي كرسي للفلسفة، وهنا ألف كتابه الرئيسي، "الوجود والزمن"، ثم ألف كتابه (كانط ومشكلة الميتافيزيقيا) سنة 1929م وعين في سنة 1928م أستاذا ذا كرسي بجامعة فريبورج خلفا لـ**هوسرل** وبناء على توصية منه. في 22 أبريل 1933م انتخب كمدير للجامعة وانضم إلى الحزب الوطني الاشتراكي النازي بعد تولي "**هتلر**" سلطة الحكم في 3 مايو 1933م".[3]

منع من التدريس في أواخر مايو سنة 1945 بعدما استعمر الحلفاء ألمانيا ثم عاد إلى التدريس سنة 1951م "[4] وفي أعوامه الأخيرة، اعتكف **هيدجر** فوق التلال المطلة على **فرايبورج** منذ عام 1934 ولم يكن يغادر هذا المعتكف إلا لماما لإلقاء بعض المحاضرات في جامعته القديمة توفي في مسقط رأسه في 26 ماي 1976م"[5].

---

[1] إبراهيم أحمد. إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر. الطبعة الأولى منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم. 1427هـ-2006م. ص:65.

[2] عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2 ص:597.

[3] - إبراهيم أحمد. إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر. الطبعة الأولى منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم. 1427هـ-2006م. ص: 66.

[4] -فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:195.

[5] - عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2. ص: 599.

-أهم مؤلفاته:

نظرية المقولات والمعنى عند **دنس (Duns)** سكوت 1916م، الوجود والزمان 1927م، ما الميتافيزيقا؟ 1929م، كانط ومشكلة الميتافيزيقا 1929 ، عن ماهية العقل 1929، هيلدرلن وماهية الشعر 1936 ، عن ماهية الحقيقة 1943، نظرية أفلاطون عن الحقيقة 1947 طرق مسدودة 1949، مدخل إلى الميتافيزيقا 1953، ما التفكير؟ 1954م، عن مسألة الوجود 1955، ما الفلسفة؟ 1956م، الهوية والاختلاف 1957، السؤال المتعلق بالشيء 1962، "آراء" 1970، علم الظواهر واللاهوت 1970. [1]

-أفكاره الرئيسة

يستبعد **هيدجر** كل نزعة دينية محاولا بذلك إقامة أنطولوجيا ظاهرية مؤسسة على علم الظواهر الذي أراد **هوسرل** إقامته. ويسعى أساسا إلى وصف الوجود، "فقد كان من نتائج التفرقة التي وضعها **كانط** بين الظاهرة وبين الشيء في ذاته أن يقوم الوجوددائما فيما وراء الظاهرة، وبالتالي يكون مستعصيا على المعرفة. أما **هيدجر** فيرى أن الظاهرة هي كل الوجود الذي يتبدى لنا، أو بمعنى آخر الوجود ليس إلا ما يظهر لنا وعلى هذا النحو نستطيع أن نقول إن موقف **هيدجر** يقترب كل الاقتراب من أن يكون مثالية وجودية. وهنا أيضا يختلف هيدجرعن أستاذه **هوسرل** الذي يضع الوجود (بين قوسين)، وبذلك يلغي موضوع التفلسف الذي يحرص عليه **هيدجر**، والحق أن **هيدجر** يضعنا في هذا الموقف في قلب النزعة النسبية **(Relativisme)** لأن ظاهرة الوجود تصبح في هذه الحالة هي ما يظهر لنا، نعود إلى ما قاله السفسطائي القديم بروتاجوراس حين أعلن (أن الإنسان هو مقياس الأشياء جميعا) وهذا الافتراض الأولي هو ما يسمح لهيدجر بالجمع بين علم الوجود وعلم الظواهر بل والتوحيد بينها بحيث لا يتحقق أحدهما دون الآخر."[2] فهيدجر يبني فلسفته على التوحيد بين علم الظواهر وعلم الوجود.

[1]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص: 195.

[2]- المرجع نفسه ص: 196.

يبدأ **هيدجر** من الوجود الإنساني ويفرق بين الوجودية والموجودية "فالوجودية تعنى بالوجود بوجه عام أما الموجودية فتتكر أن تحليل الوجود العيني يمكن أن يؤدي إلى نظرية الوجود ومن هنا نقتصر على وصف سطحي لما يظهر من المواقف الوجودية العينية للإنسان ومن هنا كانت وجودية **هيدجر** لا تعنىبالموجود المفرد وا ٍنما بالموجود عامة منظورا إليه في كله وبوصفه كلا"[1].

يرى **هيدجر** أن"مهمةالفيلسوف في نظر ه هي إيضاح معنى الوجود والمنهج الذي يستخدمه في سبيل ذلك هو الإشارة، لأن الوجود لا يقبل البرهان للدليل عليه، بل الإيضاح والكشف وذلك بالإشارة إليه ذلك أن الوجود اسم مشترك بين كل الأشياء الحية، وهو يشمل السائل نفسه الذي يسأل عن معنى الوجود".[2] الموضوع الذي تدور حوله فلسفة **هيدجر** هو الوجود ولا شيء سواه.

"ويذهب **هيدجر** إلى أن الوجود يقتصر على الإنسان وحده أما باقي الموضوعات فتتخذ حالات أخرى غير الوجود، ويقيم تلك الموازنة بين الإنسان وغيره من العناصر على اعتبار أن الإنسان وجود منفتح من كل جانب، يتصل بكل ما في الحياة، سواء أراد ذلك أم لم يشأ"[3].

يعتبر الإنسان الركيزة الرئيسية للبحث في الوجود، فهو "الموجود الوحيد الذي يستطيع أن يلقى موجودات أخرى، وأن يوجه إليها أنتباهه وأن يتصل بها وبالنسبة إلى الإنسان وحده تكون هذه الموجودات مفتوحة، منكشفة وهو وحده أيضا الذي يقدر على أن ينكشف لها. وهو الموضع الوحيد الذي فيه يظهر فهم الوجود، وفيه لا يتوقف عن التكاثر والوجود ولهذا يقول **هيدجر** (إن ماهية الإنسان جوهرية بالنسبة إلى حقيقة الوجود)"[4].

---

[1]- غلوش مصطفى. الوجودية في الميزان.المجلس الأعلى للشؤون الدينية. العدد الرابع ذو الحجة 1405 أغسطس1985 ص: 17.

[2]- عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية الجزء2 ص: 599.

[3]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجود سارتر. ص: 25.

[4]- عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء 2 ص: 600.

يسمي **هيدجر** وجود الإنسان "بالآنية **(Dasein)** (الوجود-هناك) أي الوجود في العالم، وهذه العبارة لا تشتمل فقط على المعنى المكاني بل وأيضا وخصوصا المعنى الأنطولوجي".[1] وهذا الوجود الإنساني له خصائص عند هيدجر وهي:

الخاصية الأولى لوجود الإنسان: "هي أن وجوده لا يشبه وجود الشيء، لأنه لا يبدأ أبدا كنسخة من هذا الصنف أو ذاك، إن قانونه هو عدم التعيين، أعني أنه غير ثابت متغير من فرد إلى آخر، ولكل الحق في أن يقول: أنا"[2]

- الخاصية الثانية: "تتجلى في كون أن وجود الإنسان هو نفسه إمكان وجود، إنه ينبوع للإمكانات واستعداد لتحقيقها، وهنا يرى هيدجر أنه سيحقق وجوده الماهوي باستمرار وذلك من خلال ميله الدائم لأن يعطي لنفسه المزيد انه امكان نفسه باستمرار، وبالتالي ينكشف وجود الآنية، حيث يقول **هيدجر** (الآنية ليست هي أصغر جزء من الحاضر إنها اللحظة وهي تفتح الحاضر أو تصدعه) أي أن الإنسان مشروع ذاته باستمرار"[3].

الخاصية الثالثة الأساسية لوجود الإنسان هي: "الحرية فالآنية حرة وهذه الحرية هي تحديد تقوم به الآنية لتعيين ذاتها فأنا الذي أقرر طريقة وجودي بنفسي، وذلك باختياري لأحد أوجه الممكن المتاحة أمامي وهكذا. فإنني أختار نفسي في وجودي وأنا مسؤول عن ذاتي".[4] فالإنسان حر يختار وجوده بنفسه و مسئول في الأخير عن اختياره.

وا ذا كان **كيركجارد** قد ميز بين ثلاثة مجالات للوجود هي الوجود الجمالي والوجود الأخلاقي والوجود الديني فان **هيدجر** يميز في تحليله الوجودي بين مستويين الوجود الزائف والوجود الصحيح.

---

[1]- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[2]-المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[3]- إبراهيم أحمد. إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر. ص: 77-78.

[4]- عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2. ص: 600.

- **الوجود الزائف**:"هو الذي تميل فيه الذات إلى الانخراط والاندماج مع الناس والارتماء في أحضان الآخرين، آملة في الإفلات والهروب من حريتها، والتنصل من مسؤوليتها والتخلص من شعورها بالقلق".[1]هذا الوجود الزائف له ثلاثة أنماط ومظاهر يتميز بها وهي:

- الثرثرة: (Bavardage) "وسمته الأساسية هي تركيز كل شيء على عبارة (إنهم يقولون) التي تصبح الصيغة المطلقة للدقة والحقيقة[2]، "فالكل يعرف كل شيء ويتحدث عن كل شيء وعن كل ما قد يحدث وما يجب أن يفعل الناس، وتصبح القدرة على الكلام مقياسا لمعرفة المرء بالأشياء بينما هو في الواقع لا يتحدث عن شيء ولا يعرف شيء"[3]، وهذه الثرثرة "تتيح إمكانية فهم كل شيء دون تكيف تمهيدي مع الأشياء"[4].

- الفضول (Curiosité): في هذا الجو الذي تعيشه الآنية تصبح الرغبة في المعرفة حيلة هروبية للتخلص من ذاتها، وذلك بأن تعتمد الانشغال في موضوعات الحياة اليومية، وتسعى بفضولها للإلمام بكل جزئياتها وهذا الاتجاه يميل إلى البحث عن الجديد لذاته لا لما له من دلالة، ولذا أنصف بالتشتت ومن الخطأ أن تستسلم الآنية لهذا الفضول، وتتوهم أنها تحيا حياة حقة[5].

- الالتباس (Equivoque): "وبها يصبح من المحال أن نميز بين ما هو حقيقي وما هو مزيف والالتباس لا يشمل العالم فحسب، وا ٍنما هو يمتد أيضا إلى (الوجود-بالاشتراك) من حيث هو كذلك بل إلى وجود الآنية في علاقتها بذاتها فكل شخص يعرف كل شيء ويتحدث عن كل ما يبدو أمامه، وكل شخص يعرف أيضا كيف يتحدث عن

---

[1]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر ص: 26.

[2]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية. ترجمة فؤاد كامل. الطبعة 1دار الآداب بيروت.1988م ص: 80.

[3]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص: 32-33.

[4]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل ص: 80.

[5]- عبد الوهاب جعفر. مقالات الفكر الفلسفي المعاصر. دار المعرفة الجامعية 1988م. ص: 130-131.

كل ما ينبغي أن يقع، وما ينبغي أن يحدث وتصبح القدرة على الكلام هي المقياس المضبوط لما نعرفه ولما هو كائن"[1].

هذه الصفات الثلاث هي ما يسميها **هيدجر** بالسقوط **(Verfallen)** وهو تحديد وجودي أو موقف تتخذه الذات حيال نفسها، أو بمعنى أوضح السقوط هو هروب الإنسان من ذاته بوصفها قادرة على أن تكون نفسها والسقوط أيضا فرار من القلق ووصول الإنسان إلى مرحلة تحمل المسؤولية[2].

"الإنسان بسقوطه في هذا العالم يتميز بملامح رئيسية هي: الإغراء، الطمأنينة الظاهرية، مغايرة الذات والموحل.و**الإغراء** أبرز هذه الملامح، لأن السقوط معناه أن يغرى الإنسان بالوجود السهل، وجود الناس، ورفض الذات، والولوع بالثرثرة والتطفل والاشتراك المعنوي."[3]

" أما الخاصية الثانية السقوط – **الطمأنينة الظاهرية** فتنشأ من كوننا قد استندنا إلى رأي الآخرين فأشاع كذلك الطمأنينة في نفوسنا لكنها طمأنينة ظاهرية فحسب، لا ترضي ولا تقنع، وفيما يخص الخاصية الثالثة فهي **مغايرة الذات** الناتجة عن توافقها مع العالم. إن الآنية قد قررت ضد نفسها بتوافقها مع الغير، وبذلك فقدت إمكانياتها الصحيحة لقد تخلت عن شخصيتها الحقيقية. أخيرا يبقى لهذا السقوط في هذا العالم ميزة أخرى وهي **الموحل**، الذي يعني الانغراس في وحل الآخرين"[4].

أما الوجود الصحيح: "فهو وجود تشعر فيه الذات أنها قائمة بنفسها، مسئولة عن ذاتها، وأنها تتحمل على عاتقها مسؤولية وجودها"[5] فتشعر الذات في هذه الحالة بتسامح مطلق مع الغير فلا يمكن أن تلومه على ما يفعل، وتستبدل النزوات القديمة التي كانت

---

[1]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل ص: 81.

[2]-ينظر فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص: 33.

[3] -عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء الثاني ص:604.

[4]- إبراهيم احمد.إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر. ص:83-84.

[5]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر ص: 26

تسود علاقتنا بالغير بعلاقة أخرى من الوجود المشترك وتنظر حينئذ إلى الحياة على أنها غرور، باطل وعبث لا غناء فيه[1].

- من سمات الوجود الأصيل (الصحيح)

- **القطيعة (النبذ):** "وهو الشعور بأننا منغمسون في العالم، وقد ألقي بنا فيه دون إرادة منا، وفي آية لحظة نواجه فيها وجودنا، نجد العالم هناك دائما وأبدا"[2].

- **الموت:** معناه أنالإنسان يحمل الموت داخل نفسه "الموت هو جوهر الوجود أي أن الوجود يقتضي من حيث جوهره الفناء وهذا ما تعبر عنه هذه العبارة أفصح تعبير (منذ أن يولد الإنسان يكون بالفعل في شيخوخة الموت) والتفكير في هذه الحقيقة، وجعلها نصب أعيننا دائما علامة من علامات الوجود الأصيل."[3]

-**الزمانية:** فالوجود الإنساني الأصيل يتصف بالزمانية "ذلك أن الآنية وجود متزمن بزمان، بل هي عملية تزمن، لأنها تسير دائما وبالضرورة إلى مستقبل وماض وحاضر والزمانية تتضمن هذه اللحظات الثلاث التي تؤلف أفق الآنية"، [4]ويرى **هيدجر** أن المستقبل هو أهم هذه اللحظات وأنه يسبق الماضي والحاضر والمستقبل. وهذاالأخير يولد من المشروع. [5]

- **الحرية:** "تقوم على أساس من الضرورة، لأننا لا نولد باختيارنا، لا نموت باختيارنا، بيد أن هذه الضرورة لا تجرد الإنسان من كل حريته، بل هي أساس هذه الحرية حين يأخذ الإنسان على عاتقه وضعه في الوجود وموقفه منه والحرية هي اختيار

[1]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص: 33

[2]- فؤاد كامل.أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص: 201.

[3]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص: 38.

[4]- عبد الرحمن بدوي.الموسوعة الفلسفية. ج 2. ص: 605.

[5]-ينظر فؤاد كامل.أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص202

المستقبل، لأنها اختيار بين إمكانيات لكي يصبح الإنسان نفسه، وكأنه بالحرية يختار نفسه ويتحقق وجوديا".[1]

"وكانت تجربة مارتن في القلق، تجربة متميزة وأساسية، حيث كشف عن معنى الوجود انطلاقا من العدم، ويرجع ذلك إلى تجربته الخاصة مع القلق الذي عايشه في علاقته بفكرة العدم؛ فالإنسان يقلق وذلك لإدراكه بأنه محكوم في النهاية بالموت الذي هو العدم نفسه، و القلق ليس الخوف فالقلق الذي عايشه مارتن ومنحه الإلهام لبناء نظريته ومفاهيمه، والذي تميز بكونه موضوعا غير مفهوم ومبهم، لم يكن مرتبطا بالشعور بالذنب بعد ارتكاب خطيئة ما كما عند الفيلسوف سورين كيركجارد، وا ٍنما نشأ من الخوف من العدم، وكان مصدره الوجود."[2] "إن العدم لا يبطل الوجود بل يعد صورة مألوفة من الوجود، ولذلك فهو يضع الوجود موضع بحث"[3].

"يرغمنا القلق على الاختيار بين الوجود الأصيل والوجود الزائف، لأن حياتنا وشخصيتنا ووجودنا كله يهدده السقوط في هاوية العدم وفي القلق تتلاشى كافة الدعائم التي تستند إليها الحياة اليومية، وتسود العزلة وتعاني الذات شعورا غامضا ثقيل الوطأة بأنها في غر بة عميقة، وبأنها كانت تحيا في طمأنينة مصطنعة تحجب عنها وضعها الأساسي الذي يرغمها على حرية لا بد لها فيها أن تختار، وتشعر أنها مسؤولة عن نفسها مسؤولية لا مهرب منها."[4] القلق يدفع الذات أن تختار بين الوجود الزائف والوجود الأصيل فتكون بهذا مسئولة عن اختيارها.

يتضح لنا مما سبق أن **هيدجر** سعى إلى تأسيس علم الوجود عن طريق الكشف عن خبايا الواقع الإنساني، والبحث عن علاقة الموجود والوجود.

5-4-جابرييل مارسيل 1889-1973 (Gabriel Marcel)

[1]- المرجع نفسه. ص 202-203.

[2]-هيدجر فيلسوف الوجود وماهيته.23سبتمبر 2014.تاريخ الاطلاع 2015/10/20.الساعة 21:21
http://thewhatnews.net/post-page.php?post_alias=

[3]- علي حفني محمود . قراءة نقدية في وجودية سارتر ص 27.

[4]- فؤاد كامل.أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:200.

يعتبر **جابرييل مارسيل** من الوجوديين المؤمنين الذين يسعون إلى التقرب من الله "ينتمي **جابرييل مارسيل** مع **كارل يسبرز** إلى المجموعة الثانية من الفلاسفة الوجوديين وهم الذين يتميزون على عكس **هيدجر** و**سارتر** بأنهم أولا يقبلون، إلى جوار التعالي الأفقي نوعا آخر من التعالي هو التعالي الرأسي (في اتجاه الإله) وبأنهم ثانيا يرفضون السير على طريق الانطولوجيا بالمعنى التقليدي للكلمة، و لا يستخدمون في عرض آرائهم التحليلات العقلانية، وا ٍنما يستخدمون بالأحرى منهج الوصف الحر للخبرات الوجودية."[1]

-حياته:

"ولد **جبرييل مارسيل** في السابع من شهر ديسمبر سنة 1889 في باريس ابنا وحيدا لوالديه"[2]، توفيت أمه وهو في سن الرابعة فتولت عمته تربيته "وكلاهما العمة والأب كانا ينزعان إلى اللاأدرية أما الأولى فنحو اللاأدرية* الأخلاقية وأما الثاني فنحو اللاأدرية الجمالية مما ولد في الطفل شعورا قويا بالقلق، "[3] "وكان أبوه موظفا كبيرا في الحكومة الفرنسية تقلب في عدة مناصب دبلوماسية، وكان مستشارا للدولة، ومديرا لأكاديمية الفنون الجميلة، ومديرا لدار الكتب الوطنية وواحدا من كبار المثقفين في عصره. ثم عين في سنة 1898 وزيرا مفوضا في استوكهلم بالسويد، وجبرييل في التاسعة من عمره، وقد قال يصف هذا الجو (إن المناظر السويدية التي عرفتها وأنا في سن التاسعة إبان الفترة القصيرة التي كان فيها أبي وزيرا مفوضا في استوكهولم بالسويد، هذه المناظر المؤلفة من الصخور والأشجار والمياه، وبقيت سنوات طوالا أحن إليها قد بدت لي خير ما يرمز إلى العالم الأليم الذي كنت أحمله في نفسي). على أنه شاهد في طفولته ومطلع شبابه

---

[1]- إ.م.بوشنسكي.الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة :عزت قرني. ص: 239.

[2]عبد الرحمان بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية. ص: 240.

*__اللاأدرية:__مذهب اللاأدرية هو الاعتقاد بأن وجود الله وأصل الكون أمور لا سبيل إلى معرفتها، ويدعي مذهب اللاأدرية بأنه لا يمكن إثبات وجود الله ولكن في نفس الوقت لا توجد طريقة لإثبات عدم وجوده. وبهذا المبدأ يكون أكثر صحة ودقة من الإلحاد.ينظر: ما هو مذهب اللاأدرية. تاريخ الاطلاع 2015/10/24الساعة 12:35
http://www.gotquestions.org/Arabic

[3]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون.ص:72.

بلادا عديدة أخرى في أوروبا وتعرف إلى آدابها"، [1] "ثم عاد إلى باريس ودخل الليسيه بعد أن أقام في السويد ثمانية عشر شهرا، وهنا أحس بالضيق لان الحياة في الليسيه تضاد الحياة الحرة الشخصية المفتوحة على المجهول التي عاشها في استوكهولم، حرا من الدراسة يغشى أولاد الدبلوماسيين ويستطلع طلع عوالمهم الغريبة، لكنه وجد في الإجازات الصيفية ما يعوض عن جدب الحياة في الليسيه، وكان أهله يمضونها في الجبال وفي أماكن مختلفة باستمرار، وكان يجد في هذه الأماكن الموحشة وطنه الذي يحن إليه لأنه كان يهوى اكتشاف أعماق الأبعاد"[2]. "ثم دخل السوربون حيث حصل على الليسانس في الفلسفة، وكان في الوقت نفسه يغشى محاضرات **هنريبرجسون (Bergson Henri)** في الكوليج دي فرنس ولمبلغ الثامنة عشر ة كتب رسالة للحصول على دبلوم الدراسات العليا بعنوان (الأفكار الميتافيزيقية عند كولردج وعلاقتها بفلسفة شلنج)، ثم عين مدرسا في الفلسفة في فندوم سنة 1912".[3]

اهتم اهتماما خاصا بمسألة الموت، "ولا سيما أنه فقد أمه وهو لايزال في الرابعة، ثم كلف في أبان حرب 1914-1918 بالبحث عن المفقودين"[4]

"انعقدت أواصر الصلة الوثيقة بينه وبين الناقد الأدبي الكاثوليكي النزعة، **شارل ديبوس (Charles du Boss** 1882.1939) فتأثر مارسيل بنزعته الكاثوليكية.

وبمناسبة رسالة كتبها إليه القصصي المعروف **فرنسوا مورياك (François Mauriac)** اعتنق **جبرييل مارسيل** الكاثوليكية في سنة 1929، وفي سنة 1937 حصل على جائزة بر ييه **(Brieux)** الأدبية وفي سنة 1948 جائزة الأكاديمية الفرنسية للأدب، وفي سنة 1956 حصل على جائزة جيته الهلز ياسية، ثم حصل على الجائزة الوطنية

[1]- عبد الرحمان بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية. ص: 241.240

[2]- عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية الجزء الثاني. ص: 408.

[3]-عبد الرحمان بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية. ص :242.241.

[4]- جورج طرابيشي. معجم الفلاسفة. طبعة ثالثة مفهرسة. دار الطليعة بيروت.ص: 632.

الكبرى الفرنسية سنة 1958 ثم عين في سنة 1952 عضوا في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسة في المعهد الفرنسي."[1]. "توفي في سنة 8تشر ين الأول 1973"[2].

- **أهم مؤلفاته:**

يستمد **جبرييل مارسيل** فلسفته "من تجاربه الذاتية الباطنية ولهذا اتخذت تأملاته صورة اليوميات **(Journal)** ولا نجد له أثرا فلسفياعلى هيئة كتاب إنما كل إنتاجه يوميات أو مقالات ولهذا يصعب على المرء، بل يستحيل عليه أن يستخلص من مؤلفاته مذهبا محكم الأجزاء معماري البناء".[3]

نشر مارسيل مجلدين المجلد الأول سنة 1927 بعنوان يوميات ميتافيزيقية (**Journal métaphysique**) المجلد الثاني الوجود والملك سنة 1935.

- من الإباء إلى النداء سنة 1940 -الإنسان المسافر سنة 1944 –ميتافيزيقيا رويس سنة 1945 -وضع واقترابات عينية من السر الأنطولوجي سنة 1933
- سر الوجود في جزئين سنة 1950، *أ* التأمل والسر *ب* الإيمان والواقع. - الإنسان المشكل سنة1955-الكرامة الإنسانية سنة 1964.الناس ضد ما هو إنساني سنة 1951.[4]

- **أفكاره الرئيسة**

تبدأ فلسفة **جابرييل مارسيل** بتجربة ذاتية فهو يستمد فلسفته من تجاربه في الحياة، وكان مارسيل يحاول في كتاباته أن يحتفظ لتجربته الحية بكل أبعادها، على عكس الفلسفات القديمة التي تريد إخفاء هذا.[5]

---

[1]- عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية ج2. ص: 409 .

[2]- جورج طرابيشي. معجم الفلاسفة. ص: 632.

[3]- عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج2. ص: 409.

[4]- ينظر: عبدالرحمان بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية. ص: 243.

[5] -ينظر: فؤاد كامل عبد العزيز.فلاسفة وجوديون. ص: 72.

"ففلسفة مارسيل فلسفة عينية تجريبية ولكنها ليست نوعا من الاستبطان السيكولوجي أو الترجمة الذاتية الصرفة التي تهتم بتسجيل الحوادث اليومية الجارية وا ٍنما تحاول هذه الفلسفة أن تعيد للتجربة الذاتية معناها وقيمتها ودلالتها، وهذه فلسفة تقوم بنوع من الإيقاظ الروحي للإنسان، لا لكي يصل إلى الحقيقةوا ٍنما لكي تظل روحه متأججة متعطشة إلى المعرفة باستمرار"[1].

ويعتبر **جابرييل مارسيل** "أول الفلاسفة الوجوديين من حيث الزمان، حيث قرر منذ عام 1914م، عددا من القضايا الوجودية في مقالة له بعنوان الوجود والموضوعية. وهو أقرب إلى **كيركجارد** من كل ممثلي الفلسفة الوجودية، وا ٍن كان علينا أن نلاحظ أنه كون آرائه الأساسية قبل أن يكون قد قرأ سطرا واحدا من كتابات **كيركجارد** ويتوازى تطور فكر ه ويلتقي مع طريقة تطور فكر **كيركجارد،** فكما أن المفكر الدنماركي انطلق من موقف مناقض لفلسفة **هيجل،** فإن مارسيل بعد أن درس دراسة متعمقة أفكار المدر سة الهيجلية الإنجليزية الجديدة، والفيلسوف **رويس** على الخصوص أخذ يتحرر شيئا فشيئا من تأثير المذهب المثالي، ليستقر على طريق فلسفة ذاتية وجودية".[2]

يناقض **جبرييل مارسيل** الكوجيتو الديكارتي "بالواقع الخفي للوجود الشخصي للأنا (أنا موجود) الذي يتكشف في عملية السيرورة الدائمة، هذا الوجود لا يمكن البرهان عليه عقليا من وجهة نظره، بل يوصل إليه من خلال الإحساس الداخلي من خلال العاطفة الغنية المشتعلة وليس بحاجة إلى البراهين ويؤكد مارسيل (أن الوجود يملك الوضوح، والذي يمكن مقارنته مع ما هو ملموس)"[3] وجود الذات عند **جبرييل مارسيل** هو وجود واقعي ملموس، فالفكرة تجاوزت التفكير الديكارتي القائم على الفكر، فوجود الذات

---

[1]- المرجع نفسه ص: 73.

[2]- إ.م.بوشنسكي.الفلسفة المعاصرة في أوروبا.ترجمة: عزت قرني. ص: 240.

[3]- ت. أ. ساخاروفا. من فلسفة الوجود إلى البنيوية. ترجمة الدكتور أحمد برقاوي. الطبعةالأولى دار دمشق 1974 ص: 20.

يتجسد في جسد وجودي واقعي لا فكري فقط. "إنني لا أستطيع أن أؤكد وجود شيء إلا بقدر ما هو متوافق مع جسمي".[1]

يميز **مارسيل** بوضوح بين "الموجود الموضوعي وبين الوجود عند النظر إلى المعطى الأساسي للوجود وهو(التجسد) إذ لا يمكنني تحديد العلاقات القائمة بين جسدي وبين ذاتي لا من حيث اعتبار تلك العلاقات علاقات وجود ولا من حيث اعتبارها علاقات تملك فأنا هو جسدي ومع ذلك فإنني عاجز عن التطابق مع هذا الجسد ولكن -هذا الجسد- لا يعبر عن كل الوجود ولا يستوعب صميم الذات وإنما يسمح بإيجاد مسار خاص تختلط فيه إشاعات الذات بأصداء العالم الخارجي".[2]

يميز مارسيل بين عبارتين طالما اختلط التمييز بينهما، وتعددت التفرقة وهما المشكلة والسر.

"فالمشكلة شيء موضوعي يوضع أمامي لحله كما توضع الصخور في طريقي -دون أن أكون متضمنا فيها- فالمشكلة شيء خارجي بحت تقف منه الذات موقفا منفصلا تمام الانفصال، فحل مشكلة هندسية مثلا لا يؤثر على مصيري ولا يعرض حياتي أو وجودي للخطر. أما السر فمسألة يوضع فيها وجودي كله موضع الاعتبار، فهو ينطوي في داخله على الذات، ولا يمكن أن يجعله الإنسان موضوعا للفكر إلا إذا جعل نفسه موضوعا للفكر كذلك".[3]

يهتم **مارسيل** بتحليل موقفين يتخذهما الإنسان في الحياة وهما الأمل والوفاء تحليلا وافيا، **الأمل** "هو التركيب الطبيعي للمصير الإنساني وفي كتابه (الإنسان الجوال) أراد أن يقيم ميتافيزيقا للأمل في صورة إجمالية، فبالأمل نتعرف على العقبات التي نصطدم بها أثناء الفعل ونضعها في مكانها الصحيح، وقبولها للتغلب عليها، وبهذا نستخدم الأمل

[1] -ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل ص:253.

[2] - علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجود سارتر ص: 23.

[3] - فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص: 74.

كوسيلة لتحقيق أنفسنا وتوكيد شخصيتنا عن طريق مواجهة هذه العقبات التي من شأنها أن تفضي إلى اليأس".[1]

الوفاء "تكشف تجربة الوفاء عن معنى الوجود الذاتي وتفتح الطريق لذلك للوصول إلى المتعالي، والوفاء معناه أن يتمسك الإنسان بكلمته ويرتبط بالوعد الذي قطعه على نفسه أيا كانت الظروف والأحوال العابرة"[2]

"تحدث **مارسيل** عن الإيمان عام 1934 في مقالات أسماها «خواطر عن الإيمان» **(Réflexionssur** la **foi)** جمعت فيما بعد في كتابالوجود والمُلك **(Etre et Avoir)** وهو يخاطب فيها أولئك الذين استولى عليهم اليأس من الوصول إلى إعطاء المعنى لكلمة (مصير) فاعتقدوا أن الإيمان لا يظل بالنسبة إليهم أمرا غريبا فحسب، بل أمرا متعذر المنال، أوهم قد لا يرونه إلا شكلا من أشكال السذاجة والضعف يسرهم أنهم خلو منه.غير إن جبريل مارسيل يلاحظ أن الإيمان فضيلة، أعني قوة، وهذا ما يمنع من رده إلى السذاجة التي هي ضعف وعجز."[3]

وهكذا نجد أن فلسفة مارسيل متفتحة على العناية الإلهية، وأن التجربة الأساسية في هذه الفلسفة هي الإيمان، بالله إيمانا مطلقا وأنها تسلك سبيل التصوف المسيحي حتى تصل إلى غايتها وتحقق هدفها من الاتحاد بالله والاستغراق فيه و الاستجابة إلى دعائه[4].

- **كارل ياسبرز1883-1969 (Karle Jaspers)**

"**كارل يسبرز** من بين الفلاسفة الوجوديين المعاصرين أغزرهم إنتاجا وأوضحهم تفكيرا وأوسعهم اهتماما وأقربهم إلى التفكير الإنساني العام، ليس فيه غموض **هيدجر**، ولا جفاف لغته ولا ضراوة اصطلاحاته، وليس فيه عبث **سارتر** ولا دعاواه الفجة، وليس فيه أخيرا تخلخل التحليل وتهلهل التفكير اللذان يميزان **جبريل مارسل**، وهو قبل هؤلاء جميعا

[1] -فؤاد كامل.أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص:231.

[2] - فؤاد كامل عبد العزيز .فلاسفة وجوديون ص: 77

[3] - علي عبد المعطي محمد. أعلام الفلسفة الحديثة. الجزء الثاني ص:286.

[4] - فؤاد كامل عبد العزيز .فلاسفة وجوديون ص: 80.

أشدهم تأثرا بأبي الوجودية **كيركجارد** عنى به منذ بداية اتجاهه الفلسفي الخالص"[1]، وهو "واحد من أوائل المفكرين الذين أخرجوا مؤلفات تعبر عن الاتجاه الوجودي، ولكن أيضا من بين كل الآخرين، من قدم نظاما فلسفيا وجوديا مكتملا أشد اكتمال، ويقترب أعظم اقتراب من الميتافيزيقا، وهذا هو السبب في أننا ندرسه في نهاية المطاف بعد الفلاسفة الوجوديين الآخرين".[2]

- حياته:

"ولد كارل **يسبرز** بمدينة أولدن برج **(Oldenburg)** الألمانية 23 فبراير سنة 1883 وأمضى طفولة هادئة، مقيما معظم الوقت في الريف أو على شواطئ بحر الشمال، ورباه أبواه على الحق والإخلاص"[3]، درس في مدارس أولدن برج وفي سنة 1901 دخل الجامعة ولم يكن طريق أساتذة الفلسفة المعتاد، فلم يتخصص في الفلسفة في الجامعة بل في الطب ودرس القانون أيضا[4]. "وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم الطبيعية عام 1909 وكرس نفسه بعد ذلك حتى عام 1915 في ممارسة العلاج النفسي بمدينة هيدلبرج **(Heidelberg)**، ولم ينصرف عن هذه المهنة إلى الفلسفة إلا في العشرينات، فعين أستاذا للفلسفة بجامعة هيدلبرج ابتداء من عام 1921 وفي عهد النازية فصل من عمله بهذه الجامعة عام 1937"[5]

"ولما تم الانتصار للحلفاء عين سنة 1945 عميدا لجامعة هيدلبرج بيد أن صحته لم تساعده على مواصلة العمل، وظل رغم ذلك محتفظا بكرسي الأستاذية وفي سنة 1948 قبل الدعوة لشغل منصب أستاذ فلسفة في جامعة بال بسويسرا"[6] وفي أواخر حياته حصل

---

[1]- عبد الرحمانبدو ي.دراسات في الفلسفة الوجودية. ص: 132.

[2]- إ.م.بوشنسكي.الفلسفة المعاصرة في أوروبا.ترجمة :عزت قرني. ص: 243.

[3] -عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء2.ص :633.

[4]- ينظر:عبد الرحمان بدوي.دراسات في الفلسفة الوجودية.ص: 132.

[5]-فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص205.

[6] فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص: 58.

على عدة جوائز منها، جائزة غوته، 1947 جائزة السلم 1958، جائزة إراسموس 1959. توفي في26 شباط 1969[1]

- أهم مؤلفاته:

"-طب الأمراض النفسية العام صدر أول مرة عام 1913، ولكنه أعاد كتابته تماما في الطبعة السادسة عام 1953.

-الإنسان في العصر الحديث 1931م وفلسفة (وهو عمله الأعظم في ثلاث مجلدات) 1932 ، العقل والوجود 1933، نيتشه 1936. ديكارت والفلسفة 1937.

فلسفة الوجود 1938، فكرة الجامعة 1946، نيتشه والمسيحية 1946، المنطق الفلسفي عن الحقيقة 1947 ، المجال الدائم للفلسفة، أصل التاريخ وغايته 1949، العقل واللاعقل في زماننا 1950، سبيل إلى الحكمة 1950 ، عن المأساة 1952، الأسطورة والمسيحية 1954، عن شروط وإمكانيات نزعة إنسانية جديدة 1956، الفلاسفة العظماء1957، الحقيقة والعلم1960، نيقولا أوف كوزا 1964".[2]

-أفكاره الرئيسة:

"يستهل **ياسبرز** فلسفته بافتراض أنه يوجد عالم خارجي معين يتعامل معه المفكر، وهو عالم من الأشياء الثابتة والتي تفرض وتنظم التعلق بالمعرفة وأن عالم العلم هذا هو عالم كل ما فيه من أشياء موضوعية معلومة"[3]

ويميز **ياسبرز** بين مجالات ثلاثة للوجود هي :

-المجال الأول: "هو الوجود التجريبي أي كل ما يصلح موضوعا للعلم والصفة الأساسية لهذا الوجود هي الموضوعية"[4].

---

[1] ينظر :جورج طرابيشي. معجم الفلاسفة ص.739.

[2] - فؤاد كامل.أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:205.

[3] - علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:20.

[4] - فؤاد كامل. فلاسفةوجوديون.ص: 61.

-**المجال الثاني**: الوجود من أجل ذاته "وهو المختلف كل الاختلاف عن كل وجود للأشياء يسميه ياسبرز، الوجود"[1].

-**المجال الثالث**: "الوجود في ذاته وهو وحده الذي يستحق اسم العلو وذلك لأنه لا يتجاوز الوجود التجريبي فحسب بل يتعالى أيضا على الوجود الإنساني فهو المطلق وهو، الآخر الذي لا يوجد وراءه شيء". [2]

ويقابل كل مجال من هذه المجالات نمط خاص من أنماط الفكر وهي"1-التوجه في العالم 2-إيضاح الوجود 3-الميتافيزيقيا"[3]

سنوضح بإيجاز المعاني التي بحث فيها **يسبرز**كما يلي:

-الاتصال بالغير: يرى **يسبرز**"أن الذات، في حاجة إلى الاتصال بذوات أخرى لكي تحقق وجودها، والاتصال بالغير يرتبط بالصراع والحب في آن واحد: بالصراع لأنه لابد من الانتصار على ما عند الأنا من أحجام وحرض مصدرهما الأنانية، ولابد له من التغلب على الحب الأعمى الذي لا يخضع إلا لحوافز الغريزة، وبالحب لأن الحب هو أعمق مصادر الاتصال، وهو الذي يوحد بين الأنا والأنت المنفصلين في الوجود التجريبي".[4]وجود الذات لا يتحقق إلا إذا كانت لها اتصالات بالغير.

-التاريخية: "يفرق **يسبرز**، ومن قبله **هيدجر**، بين التاريخ والتأريخ فالتأريخ هو العلم بحوادث الماضي خلال التسلسل الزمني للعالم، أما التاريخ فهو شعور الذات بما حققته في مظاهر نشاطها المختلفة... فالتاريخية عند **يسبرز** هي التضامن والوحدة بين الأنا التاريخي وبين الآنية، ويسمى الشعور بهذه الوحدة باسم الشعور التاريخي".[5]

---

[1]- إ.م.بوشنسكي.الفلسفة المعاصرة في أوروبا.ترجمة :عزت قرني. .ص: 245.

[2]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:207.

[3]- إ.م.بوشنسكي.الفلسفة المعاصرة في أوروبا.ترجمة :عزت قرني.ص:246.

[4]- فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ص: 210.

[5]- عبد الرحمان بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية ص: 143-144.

-**الحرية**: "الحرية عند **يسبرز** هي هذا الانبثاق الأولي للوجود، أو هي الفعل الذي به تنتقل الذات إلى مجال من الوجود يختلف كل الاختلاف عن مجال الوجود الموضوعي لكي تبدأ في خلق نفسها... ويعتقد **يسبرز** أن اهتمام الإنسان بأن يصبح حرا كاف وحده لأن يجعله حرا". [1]

-**العلو(التعالي)** :"إن الوجود الحق هو التعالي، والتعالي لايمكن إدراكه على هيئة موضوع، إنه مخفي، أما الميتافيزيقا التي تدرسه فإنها لا تستطيع شيئا غير أن تستخدم الرموز للتعبير عنه والتفكير فيه يتحطم بذاته منطقيا. في التعالي يأتي الوجود واللاوجود تناوبيا وفي تغير متصل. ويظهر التعالي من حيث هو موضوعية ميتافيزيقية، في الأسطورة وفي اللاهوت وفي الفلسفة وهي جميعا في صراع دائم ولكن المنهج الصحيح للميتافيزيقا هو أن تأخذ واحدا من هده الطرق الثلاثة: التعالي الصوري، الترابطات الوجودية وقراءة الشفرة".[2] فبالعلو تحقق الذات نفسها وتملك وجودها.

- راموز العلو (الشفرة):

"قلنا إن هذا العلو في متناول الإدراك أن يحيط به ومهما اقترب الإنسان منه تبدى له أبعد، ومهما حاول أن يقول انه هناك فهو وراء هذا التصور. ولكني في كل فعل من أفعال الحرية أشعر بأنه هو الحد، و أنه هو السبق لما يقع، وكل مظهر يمكن أن يكون راموزا لهذا العلو. والآنية نفسها يمكن أن تصبح شفرة للوجود الماهوي، فإن كل وجود: مثل الإنسان والحيوان، والوقائع التار يخيةو الحضارية كل هذا يعبر عن شيء، بطريقة غامضة... ولهذا العلو لغات ثلاث في هذه الشفرة: الأولى مباشرة وتأتي من التجربة، والثانية هي لغة بني الإنسان، والثالثة هي لغة النظر العقلي الذي ينشئ مذاهب ميتافيزيقية ويهدف بالتالي إلى العلو".[3]

---

[1] -فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص: 63.

[2] - إ.م.بوشنسكي.الفلسفة المعاصرة في أوروبا.ترجمة :عزت قرني. ص 254

[3] - عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية ج2 . ص: 638.

- الإخفاق:

"وهو الحد الأخير المحتوم للوجود والحقيقة أن الإخفاق موجود في كل شيء والآنية مآلها إلى الموت والإنسان في الحياة والتاريخ يدرك أن مصير كل شيء إلى الزوال لإنه ليموت بأكمله دون إفلات، وكل ما هو عظيم يزول، وقوى التحطيم تأتي دائما عند آخر الأعمال الإنسانية ولا شيء يبقى، وسرعان ما يبتلع النسيان كل ما أراد الإنسان تخليده والماضي هوة سحيقة يغرق فيها كل شيء. والإخفاق هو القانون الشامل سواء في العالم العقلي أو في عالم التكنيك الواقع الحي".[1]

"وهذا الإخفاق يجب ألا يقودني إلى السلبية لأنها نوع من العدم بل يجب أن أعتقد دائما أن ثمة شيء أستطيع أن افعله بعد هذا الإخفاق"[2].

يتضح مما سبق نله لإن اختلف الوجوديون في عرض أفكارهم وفلسفتهم إلا أنهم يتفقون على شيءواحد؛ هو البحث في الوجود الإنساني ففلسفتهم تبدأ من الإنسان فقد جعلته صانعا لمصيره.

[1]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل ص: 232 -233

[2]-فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون ص:80.

الفصل الثاني

الخلفية الوجودية لأدب جان بول سارتر

أولا- نشأته وحياته العلمية والأدبية

1- سارتر ولادته ونشأته

2- لقائه مع سيمون دي بفوار

3- تدريسه

4- رفضه جائزة نوبل

5- وفاته

6- مؤلفات سارتر

7- مؤلفات سارتر حسب تاريخ صدورها

8- موقف سارتر من قضية الجزائر.

ثانيا- وجودية جون بول سارتر

1- مصادر وجودية سارتر

2- منهج سارتر

3- أشكال الوجود عند سارتر (الوجود في ذاته والوجود لذاته والوجود للغير).

4- أسبقية الوجود على الماهية

5- الحرية عند سارتر

6- المسؤولية

7- نفي الأخلاق

8- الفن والأدب من منظور سارتر

9- سارتر والماركسية

ارتبطت الوجودية ارتباطا وثيقا بالكاتب والفيلسوف **جان بول سارتر** فهي "تدين بشهرتها وذيوع صيتها في الأوساط الأدبية وغير الفلسفية المتخصصة إلى الفيلسوف الفرنسي المعاصر – **جان بول سارتر(Jean-Paul Sarter)**؛ وذلك لأنه لم يكن يكتفي بالتعبير عنفكر ه الفلسفي في كتب ومقالات وأبحاث فلسفية كما فعل أضرابه السابقون، **كيركجارد Kierkegaard** و**نيتشه** و**هيدجر** و**يسبرز**؛ بل كان يجسد هذا الفكر أيضا في روايات ومسرحيات وقصص، مما جعل للوجودية المعاصرة ذلك الانتشار الواسع الذي أحلها في الفكر المعاصر مكانا لم يحتله من قبل تيار أومدرسة فلسفية"[1].

أولا- نشأته وحياته العلمية والأدبية

1- سارتر ولادته ونشأته

يمكننا القول أن حياة سارتر لا تخلو"من العنصر التراجيدي الذي يميز حياة العظماء من المفكرين والفلاسفة، وهذا العنصر التراجيدي أو عنصر المأساة سيكون له اكبر الأثر في تطوره الروحي، وفي تلوين أعماله الفنية والفلسفية بطابع خاص"[2].

"اسمه بالكامل **جان بول شارل إيمارد سارتر"[3](Jean-Paul Charles Aymard Sartre)**، "ولد في باريس في الحادي والعشرين من شهر يونيو سنة 1905، وكان والده **جان باتيست سارتر(Jean-Baptiste Sartre)** ضابطا في البحرية الفرنسية، وكانت أمه **آن ماري اشفيتزر(Anne-Marie Schweitzer)**، ابنة عم المفكر والعالم اللاهوتي الشهير الدكتور **ألبرت اشفيتزر(Albert Schweitzer 1875-1965)**،

[1]-فؤاد كامل.أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص: 214.

[2] - فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص:42.

[3]-رمسيس عوض. ملحدون محدثون ومعاصرون.ص: 69.

الحاصل على جائزة نوبل للسلام في سنة 1952. وتوفي أبوه بعد عام واحد من ولادته. فكفلته أمه ووالدها ووالدتها، وعاش معهم في ميدون (ضاحية من ضواحي باريس الجنوبية) ثم باريس في شارع **لوجوف (Le Goff)** في المدة من سنة 1908 إلى سنة 1915."[1]

ثم أتت مرحلة أخرى من حياته، "حيث تزوجت أمه مرة أخرى وكان الزوج مهندسا بحريا كذلك وكاثوليكيا، فانتقل سارتر مع أمه إلى ميناء لاروشيل **(La rochelle)** حيث كان زوج أمه مسؤولا عن أعمال المرفأ"[2]، "وبهذا الزواج تألفت العقدة الأساسية في مأساته"[3].

"دخل **جان بول سارتر(Jean-paul Sarter)** إلى ليسيه لاروشيل. وهناك صار زميلا **لبول نيزان (Paul Nizan)** وتهيأ معه لدخول: دار المعلمين العليا عام 1924"،[4] فاعتبر دخوله المدرسة مرحلة جديدة في حياته، إذ قال (إن المدرسة العليا للأساتذة في نظر أغلبيتنا وفي نظري أنا شخصيا، كانت منذ تأسيسها بداية للاستقلال، ويعتقد الكثيرون مثلما أعتقد بأنهم قضوا بها أربع سنوات من السعادة)[5].

[1]-عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء 1. ص:563.

[2]-موريس كرانستون. سارتر بين الفلسفة والأدب. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981، ص:4.

[3]-فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون، ص: 42.

[4]- جورج طرابيشي. معجم الفلاسفة، ص:348.

[5]- عبد المجيد عمراني. جون بول سارتر والثورة الجزائرية. مكتبة مدبولي. ص:12.

"حضر الأجر يجاسيون فرسب فيها في المرة الأولى سنة1928م لكنه نجح فيها سنة 1929 م وكان ترتيبه الأول. وكان السبب في رسوبه استقلال أرائه وأفكاره التي أبداها في الامتحان التحريري"[1].

2- لقائه مع سيمون دي بوفوار(Simone De Beauvoir 1908-1986)

التقى سارتر لأول مرة على شريكة حياته في يوليو عام 1929، الكاتبة والأديبة الفرنسية **سيمون دي بوفوار**، أثناء دراسته حين كان طالبا في الجامعة وهي أصغر منه بثلاث سنوات فصارا صديقين،[2] "روت الكاتبة هذا اللقاء وبداية علاقتها – التي ستستمر حتى موت سارتر – في مذكراتها بعنوان مذكرات فتاة عاقلة"[3]. "ومنذ ذلك العهد والاثنان يخترقان أدغال الحياة الفكرية، ويخوضان غمار المعارك السياسية جنبا إلى جنب"[4]. تطورت العلاقة بينهما، "لقد فكرا في الزواج جديا، إلا أنهما قررا نهائيا أنه لا يوجد أي مبرر يدعو إلى تعريض مبادئهما التقدمية للخطر، خاصة وقد اعتزما ألا ينجبا أطفالا"[5].

وقد رفضا الزواج التقليدي وهكذا عاشا حياتهما، "دون عقد زواج، تطبيقيا عمليا لمبادئ الوجودية التي تدعو إلى التحرر من كل القيود المتوارثة والقيم الأخلاقية".[6]

---

[1]- عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية ج1. ص563. ينظر أيضا: جان بول سارتر. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد عاصفة على العصر، ص61.

[2]-ينظر موريس كرانستون. سارتر بين الفلسفة والأدب، ص:6.

[3]-عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ص :563.

[4]- إسماعيل العربي. نماذج من روائع الأدب العالمي.الاتجاهات الأدبية الحديثة في إفريقياو أورباو آسيا، الجزء الأول الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982م ص:83.

[5]- موريس كرانستون. سارتر بين الفلسفة والأدب. ص:6.

[6]- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي. ص: 940.

3- تدريسه

"عين سارتر مدرسا في ليسيه لوهافر(**le havre**) سنة 1931، حيث أمضى عامين قام أثناءهما برحلات إلى إسبانياوا إيطالياوا إنجلترا"[1]. حصل **جون بول سارتر** على منحة المعهد الفرنسي ببرلين سنة1933؛ درس فلسفة كل من "**كيركجارد (Kierkegaard)، هيدجر، (Heidegger) هوسرل (Husserl) ، هيجل(Hegel)** ، واكتشف الظواهرية (الفنومنولوجيا)"[2]. وعاد في سنة 1934 إلى عمله مدرسا في "ليسيه لوهافر" حيث أمضى عامين آخرين {1934-1936}، ثم انتقل مدرسا في ليسيه باستور (**Lycée Pasteur de Neuilly**) سنة 1937، ولما قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939،[3] "دعي لحمل السلاح فلحق بفرقته في نانسي وفي سنة 1940أخذ أسيرا في أعقاب هزيمة فرنسا أمام ألمانيا وأودع معسكر اعتقال. لكن أطلق سراحه هو وبعض المدنيين الفرنسيين في أبريل 1941... وفي سنة 1942 بدأت فترة الكتابة في المقاهي في حي سان جرمان في الشاطئ الأيسر في باريس، خصوصا في مقهى الفلور(**Café de flore**)، ومقهى (**les deux-magots**)) وفي سنة 1944 تعرف إلى كامي و**جان جينيه (Jean Genet)** وأسس مجلةٌ "العصور الحديثة "ً(**Les temps modernes**)"، [4] وزار أمريكا وكندا سنة 1946، حيث لقى حفاوة بالغة من الأمريكيين لما عرف به من عداء للشيوعية، وفي هذا العام نفسه أصدر سارتر كتاب "الوجودية نزعة إنسانية". وفي سنة 1952 قام خلاف بينه وبين صديقه الحميم **ألبير**

[1]-عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية. الجزء 1، ص:563.

[2]- خليل أحمد خليل. السارترية تهافت الأخلاق والسياسة. الطبعة الثانية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1982ص:96-97.

[3] - عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية. ص: 563-564

[4]-المرجع نفسه. ص:563-564.

كامو(Albert Camus) لأنه لمس لديه اتجاها نحو الاعتراف بالأبدية وهذا ما ينكره سارتر كل الإنكار".[1]

4- رفضه جائزة نوبل:

منح **سارتر** جائزة نوبل للآداب في22 أكتوبر 1964، حيث أُعلِن أن جائزة نوبل منحت هذه السنة للكاتب الفرنسي **جان بول سارتر(Jean-paul Sarter)**،"على عمله الذي كان روحاً للحرية، واسما للحقيقة، والذي كان له أكبر تأثير على عصرنا".[2] "لكنه رفض استلام الجائزة وقد أثار قراره هذا ضجة كبيرة ولا سيما في فرنسا، لكونه أول من يرفض نيل جائزة "نوبل"* في العالم"[3].

"وبرر هذا الرفض على أساسين: شخصي، وموضوعي فقال: إن رفضي (لاستلام الجائزة)ليس فعلا مرتجلا، وا ِنما بسبب أنني رفضت دائما التشريفات الرسمية"[4] رفض الجائزة ليبقى محافظا على مبادئه وفي عبارة أخرى يقول "الكاتب يجب أن يرفض أن يحول إلى مؤسسة... حيث يرى بأن الكاتب يجب أن يعيش لحقيقته، أما السبب الموضوعي، فهوأنها منحت له أثناء الحرب الباردة، وانتهاء حرب الجزائر التِي هدد خلالها بالموت عدة مرات، وكان يتمنى أن تمنح له الجائزة خلال الحرب المتوحشة

---

[1] -فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص:44.

[2] -عبد المجيد عمراني. جان بول سارتر والثورة الجزائرية.مكتبة مدبولي. ص:176

* تمنح **جائزة نوبل** في 10 ديسمبر من كل عام لمن يقوم بالأبحاث، البارزة، أولمن يستطيع أن يبتكر تقنيات جديدة أومن يقوم بخدمات نبيلة، وتعد أعلى مرتبة تكريمية على مستوى العالم، والأب الروحي لجائزة نوبل هوالصناعي السويدي ومخترع الديناميت، ألفيرد نوبل. ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة بوابة جوائز نوبل تاريخ الاطلاع 2015/11/03الساعة 20:41 https://ar.wikipedia.org/wikih

[3] - سارتر دخل تاريخ جائزة نوبل برفضه الحصول عليها. 3/أكتوبر/2014الساعة 12:17تاريخ الاطلاع 2015/11/03 الساعة 21:20 http://www.alhayat.com/articles/488116421

[4] -عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية، الجزء 1، ص:564.

التِي فرضت على الجزائريين، حيث أكد سارتر أثناء حرب الجزائر حينما وقعنا البيان كان بإمكاني قبول الجائزة باستحقاق، لأنها لم تكن لتشرفنِي أنا فقط، ولكنها كانت تشرف الحرية التي نكافح من أجلها، ولكن ذلك لم يكن إلا بعد نهاية القتال، حينما منحت لي الجائزة".[1]

5- وفاته

"أصيب سارتر بأزمة قلبية في 16 مايو 1971"[2] "وفي20 مارس عام 1980، دخل المستشفى لعلاج، وذمة رئوية **(Oédéme pulmonaire)** وتوفي فيه في الساعة التاسعة من مساء يوم 15 أبريل سنة 1980، ودفن في مقبرة مونيرناس ".[3]

حظي **جان بول سارتر** بتوديع فكري كبير، حيث خرج خمسون ألف شخص إلى شوارع باريس للسير في موكب الدفن، ولإعطائه التكريم المناسب لشخصه. كان هذا الجمع المهيب دون أي خدمة تنظيم من أجل الرجل الذي أسر ثلاثة أجيال من الفرنسيين بأدبه[4].

6- مؤلفات سارتر:

تنوعت وتعددت مؤلفات **سارتر**، في شتى الميادين الفلسفية، والسياسية، والأدبية من الروايات، والقصص بالإضافة إلى بعض المسرحيات التحليلية الهادفة، والدراسات السيكولوجية و المقالات الفكرية، والسياسية في مجال الصحافة مع الكثير من

[1]-عبد المجيد عمراني. جان بول سارتر والثورة الجزائرية. ص:177.

[2] -جان بول سارتر.ويكبيديا الموسوعة الحرة تاريخ الاطلاع 2015/11/03.الساعة 21:35
https://ar.wikipedia.org/wikih

[3]- عبد الرحمان بدوي. الموسوعة الفلسفية ج الأول.ص :564.

[4]- ينظر: هاشم بهبهاني. سارتر والوجودية الإنسانية. الطبعة الأولى. حقوق النشر محفوظة للمؤلف، 1999م.ص:66.

المحاضرات التي ألقاها في العديد من الدول في هذا الصدد قال سارتر في إحدى المقابلات الصحفية"يمكن للإنسان أن ينتج دون أن يضطر ّ إلى إرهاق نفسه كثيراً بالعمل... ثلاث ساعات عمل في الصباح، ومثلها بعد الظهر... هذه هي القاعدة الوحيدة التِي اتبعها"[1].

ويبدو أن هذا هومنهج سارتر في حياته حيث نرى غزارة مؤلفاته ومقالاته (ولكن هذه الساعات الست من العمل اليومي التِي لم ينقطع عنها أبدا، حتى أثناء سفرياته، ورحلاته، أسفرت عن إنتاج كثيرا جدا ً من الأعمال التِي تقدر بحوالي خمسين كتاباً في الفلسفة، والأدب، وعلم النفس، وتاريخ سير الحياة، والرواية، والمسرح، والنقد الأدبي، وسيناريو الأفلام، والمقالات، وما إلى ذالك)[2]

7- أهم مؤلفات سارتر حسب تاريخ صدورها

- 1913-(بائع موز) مع (إلى الفراشة). 1927- نكسة.(رواية).[3]
- 1936- التخيل (دراسة سيكولوجية)
- 1938-الغثيان (رواية).
- 1939- الجدار(مجموعة قصص قصيرة)
- 1939-نظرية عامة في الانفعالات (دراسة سيكولوجية).
- 1940-المتخيل (دراسة سيكولوجية).
- 1943- الكينونة والعدم (دراسة فلسفية)
- 1943- الذباب (مسرحية).

[1]- مجلة عالم الفكر. المجلد12.العدد 2. يوليو، أغسطس، سبتمبر، 1981، في هامش. ص:11.

[2]-المرجع نفسه. ص:11.

[3] خليل احمد خليل. السارترية تهافت الأخلاق والسياسة. الطبعة الثانية.1982ص:95.

- 1944 جلسة سرية (مسرحية).
- 1945-سن الرشد (رواية:الجزء الأول من ثلاثية دروب الحرية).
- 1945-وقف التنفيذ(رواية:الجزء الثاني من ثلاثية دروب الحرية).
- 1946الوجودية نزعة إنسانية (دراسة فلسفية).
- 1946الدوامة (سيناريو فلم).
- 1947تمت اللعبة (سيناريو فلم).
- 1947مواقف -الجزء الأول(دراسات متفرقة)
- 1948مواقف -الجزء الثاني(دراسات نقدية تحت عنوان ما هو الأدب).
- 1948 بودلير(دراسة سيكولوجية ونقدية)
- 1948الأيدي القذرة(مسرحية) 1948الاشتباك (مقال طويل).
- 1949 الحزن العميق(الجزء الثالث من ثلاثية دروب الحرية).
- 1949 مواقف الجزء الثالث. (دراسات متفرقة).
- 1949أحاديث في السياسة (دراسات سياسية).
- 1951. الشيطان والرحمان.(مسرحية).
- 1952. القديس جينيه كوميدياً وشهيداً . (دراسة سيكولوجية ونقدية).
- 1953. قضية هنري مارتن.(دراسة سياسية).
- 1954. كين. (مسرحية وهي إعداد لمؤلف لدوماس).
- 1959.سجناء الطونا. (مسرحية).
- 1960. نقد العقل الجدلي الجزء الأول. (دراسة اجتماعية وفلسفية).
- 1960. الكلمات. (سيرة سارتر في طفولته).

- 1965. الطروادیات.(إعداد عن المسرحیات الیونانیة القدیمة).[1]

2- **موقف سارتر من قضية الجزائر**

عرف سارتر فيلسوفا وأديبا وناقدا عاصر قضايا عصره وطرح لأفكاره بشتى الطرق والأساليب، وعمل كذلك في السياسة حيث وجه الكثير من الانتقادات إلى الماركسية والحزب الشيوعي وكذلك كان يؤكد باستمرار على الحرية البشرية و التي قصد بها الحرية السياسية وكذلك نراه يدافع في أكثر من موضع على الشعوب المستضعفة.

ومن مواقف سارتر المميزة في دفاعه عن الشعوب المستعمرة موقفه من قضية الجزائر ودفاعه عنها بشدة، حيث نقد السياسة الاستعمارية التي كانت تطبقها فرنسا في الجزائر وعبر عن هذا النقد في الكثير من كتاباته ومقالاته، ويعد موقفه هذا من أشجع وأنبل المواقف على الإطلاق "يعتبر موقف سارتر من قضية الجزائر وحرب التحرير الجزائرية من أنصع مواقفه وأسماها في الدفاع عن الشعوب المضطهدة التي تكافح في سبيل حريتها"[2]. "ونستطيع أن نحدد مواقف سارتر من حرب الجزائر والتي بدت وكأنها حربه هو حيث نلاحظ انه مع اشتداد الحرب بدأ اسم سارتر يلمع كداعية للحرية، ومساندا لحركات التحرر الوطني. وقد اتخذت هذه المواقف أشكالا متعددة فيما قام به من مسيرات وتظاهراتوا إصدار بيانات واحتجاجات، ولقاءات ورسائل مع أعضاء جبهة التحرير، ودعم فرق المساندة الفرنسية لثورة الجزائر، مما أدى إلى محاولات متعددة لقتله واتهامه بالخيانة و أنه عدو فرنسا".[3]ومنذ عام 1956 صارت مجلتهمنبر ا

[1]- سارتر. عاصفة على العصر. ترجمة. مجاهد عبد المنعم مجاهد.الطبعة الأولى. دار الآداب بيروت. تشرين الأول(أكتوبر) ص: 283-284.

[2]- مجلة عالم الفكر. عدد خاص عن سارتر. وزارة الإعلام الكويت.المجلد 12 العدد. 2 يوليو.أغسطس.سبتمبر ص :14.

[3]-أحمد عبد الحليم عطية. سارترو الفكر العربي المعاصر. ص :138.

للدفاع عن القضية الجزائرية وفضح جرائم الاستعمار الفرنسي، "لقد استخدم الجيش الفرنسي التعذيب على النطاق الواسع في محاولة لقمع الحركة الجزائرية للاستقلال الوطني"[1] ولقد ندد سارتر بالأعمال الوحشية التي كانت تتخذها فرنسا لتعذيب الجزائريين. وأعلن تضامنه مع الجزائريين وعدم قبوله فكرة أن الجزائر فرنسية.

حذر سارتر من الاستعمار الفرنسي للجزائر فقال "إني أرفع لكم صوت التحذير والنذير من وسائل الاستعمار الجديدة فالاستعماريون المحدثون يقسمون المستعمرين إلى فئتين: فئة صالحة، وأخرى طالحة شريرة. لإن الفساد الذي استشرى في المستعمرات إنما مرده إلى هذه الفئة الشريرة"[2] أكد سارتر "بأن شعوب المستعمرات في إفريقيا وآسيا معاً من حقها وواجبها أن تهز ّ الإمبريالية الغربية بثورة عنيفة"[3].

بين سارتر أنه من حق الجزائريين الدفاع عن أرضهم "في الوقت الذي كان يكتب فيه سارتر هذه الكلمات، قامت جبهة التحرير الوطنِي الجزائري بثورة مسلحة ضدّ السلطة الفرنسية في الجزائر، وهي الثورة التِي استمرت سبع سنوات"[4]. طالب سارتر باستقلال الجزائر وضرورة إنهاء الاحتلال الفرنسي، "إذ كتب مقاله الأول في مجلة الأزمنة الحديثة (1956)، بعنوان الاستعمار هو النظام **(Le colonialisme est un Systéme)**، ونادى بالاعتراف بالجزائر كدولة، والدخول في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطنِي الممثل الشرعي للشعب الجزائر ي[5].

---

[1]- فيلب تودي هوارید.أقدم لكم سارتر.ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. المجلس الأعلى للثقافة ص:130.

[2]- جان بول سارتر.عارنا في الجزائر.كتب ثقافية ص:3.

[3]- فيلب تودي هوارید. أقدم لكم سارتر. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. ص :114.

[4]- المرجع نفسه. ص :115.

[5]- عبد المجيد عمراني.جان بول سارتر والثورة الجزائرية، ص:76.

ولسارتر مواقف سياسية نقدية واحتجاجات ضد كثير من ممارسات الدول والحكومات ضد الشعوب نذكر منها:

- "في عام 1956 احتج على الغزو الروسي للحجر وبدأت علاقته مع الشيوعية تتوتر وترك جمعية الصداقة الفرنسية الروسية.
- وفي عام 1958 تظاهر ضد ديجول الذي كان قد تولى السلطة في فرنسا في مايوسنة 1958بفضل القادة العسكريين وا ٍذعان البرلمان الفرنسي.
- وفي سنة 1968 أدان غزو روسيا وحلفائها لتشيكوسلوفاكيا اثر ماعرف بـ(ربيع براج) أي حركة التحرر التي قام بها دوبتشك في تشيكوسلوفاكيا"[1].

ثانيا- وجودية سارتر

"تقترن الوجودية في أذهان عامة الناس باسم الفيلسوف والكاتب القصصي والمسرحي والناقد الفرنسي **جان بول سارتر**. والعلة في هذا الاقتران أنه قد أذاع هذه الفلسفة في مختلف الأوساط. ..وعلة هذا الذيوع أنه أديب وناقد مسرحي ممتاز وانه اشترك في الشؤون العلمية السياسية، فأضحى اسمه يتردد كثيرا وبمناسبات متنوعة، وأنه واضح الأسلوب، لاذع القلم، عنيف الخصومة، ميال إلى الجدال والكفاح وكل هذه عوامل فعالة في اكتساب الشهرة بل وفي فرضها على الناس فرضا."[2]اثبت سارتر تميزه في أعماله وهذا ما جعله سيد عصره.

اقترن اسم الوجودية باسم **جان بول ساتر**، "لأنه الوحيد من بين الفلاسفة الوجوديين الذي ارتضى أن يطلق على مذهبه هذا الاسم، ولاشك أن النجاح الأدبي والفلسفي الذي

[1]- عبد الرحمن بدوي. موسوعة الفلسفة. ج1. ص:564.

[2]- عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية. ص :261.

حققه سارتر هو الذي جعله الممثل الأول للوجودية في فرنسا"[1]، وتتميز فلسفة **سارتر** بميزتين هامتين وهما: أولا عمق التحليل ودقته، وثانيا الأصالة في العرض وفي معظم الموضوعات الجديدة. والى جانب هاتين الميزتين نستطيع أن نتبين في كتابات **سارتر** وبخاصة كتابه (الوجود والعدم) الذكاء الحاد الذي مكن سارتر من إقامة فلسفة متكاملة[2]

بدأت وجودية سارتر في الظهور "في أعقاب الغزو النازي لفرنسا وما صحبه من شعور الفرنسيين بالخطيئة والإثم. ولما كان الشعور بالإثم شعور يصحبه توتر والحاجة إلى إزالة هذا التوتر فلقد لجأ **سارتر** إلى إزالة التوتر عن طريق حيلة لاشعورية من حيل التخلص من العذاب أو الشعور بالإثم، ووجد السبيل إلى ذلك في الهجوم على النظام البرجوازي في فرنسا وسياسية أمريكا إنجلترا"[3].

1-مصادر وجودية سارتر

قبل الحديث عن الخطوط الرئيسة التي رسمت وجودية **جون بول سارتر** كان علينا أولا النظر في معطيات عصره، والظروف التي مرت بها أوروبا، لأن ذلك كله ساهم في تشكيل وبلورة شخصيته الفكرية. ويمكننا القول بصفة عامة أن فلسفة القرن العشرين عند الغرب تعارض الفلسفات التقليدية وهذا لأنها تنادي بأسبقية الوجود على الماهية، كما أنهاتميزت بالتردد في الاعتراف بوجود الله ونجد اتجاهين فرنسيين بارزين كان لهما أثر في الفلسفات الوجودية المعاصرة، وفي فلسفة سارتر بوجه خاص وهما:

[1]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:28.

[2]- ينظر: حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص :250.

[3]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:28

أ) **الاتجاه الأول:** وهو الاتجاه الذي يؤكده **باسكال** ضد النزعة العقلية فهو يجعل من باسكال معلما حقيقيا للفلاسفة الوجوديين وتعد فلسفته تمهيدا للكثير من الأفكار الوجودية ذلك لأنه يقيم الصراع داخل الفرد، فباسكال يرجع الصراع والجدال أصلا إلى الفرد المشخص، وهذا يعني أن فلسفته تتضمن اتجاها تجريبيا واقعيا، فأفكار باسكال تقترب من أفكار الوجوديين المعاصرين فوصف باسكال لما في الإنسان من نزعة مزدوجة إلى الحركة والسكون يقارب تحليل سارتر لما في الإنسان من خداع وسوء النية.[1]

ب) **الاتجاه الثاني:** يتمثل في ظهور الهندسات اللاإقليدية التي أنشأها كل من **لوبتشفسكي (Lobatchevsky)** و**ريمان (Remanne)** حيث أدرك الرياضيون أن المبادئ المتعارضة والمتناقضة يمكن أن تقام عليها هندسات متعددة ومستقلة فيما بينها كما أدرك الرياضيون أن هذه الهندسات صحيحة وحقيقية، صحيحة لأن كلا منها يؤلف نسقا استنباطيا خاليا من التناقض، وحقيقية لأنها تنطبق على التجربة والواقع كما أثبتت مكتشفات **أينشتين (Einstein Albert)** في نهاية القرن التاسع عشر. وهذا يتنافى مع مبادئ العقل السابقة أي مبدأ عدم التناقض.[2]

حضر سارتر في كل جانب سواء كان فلسفيا عقليا، أو أدبيا رومانسيا، أو نفسيا تحليليا، فالتأثير الكبير عليه لم يكن من مدرسة فلسفية واحدة، أو مدرسة أدبية واحدة، بل استفاد من مدارس عديدة كما ساهم عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين في تكوين وجودية سارتر.

[1]- ينظر حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر ص :22. 21. 25

[2]- المرجع نفسه ص :26-27.

تأثر سارتر بنيتشه ويتجلى هذا التأثر في فلسفة **نيتشه** التي تعارض فكرة الجوهر وفكرة الحقائق الأبدية، وتستخدم حرية مطلقة تظهر عن طريق إرادة القوة، ويرى أن الإنسان غريب عن الآلهة، الزائفة والمثل الباطلة، ولا تبقى له إلا إرادته وحريته، وهذا ما نجده عند سارتر بعد دراسته لهيدجر الذي درس بدوره **نيتشه**.[1]

وقد أكد هذا **جون ماكوري** ويقول" الوجودية الفرنسية كما نراها عند (جان بول سارتر)، تظل من بعض جوانبها، وثيقة الصلة بفلسفة نيتشه، فالإنسان فيها يحل محل الرب إذا ماخلا العالم من رب، ولكن هناك جانباً مظلماً في موقف الحرية، هذا على نحوما كان الأمر عند **نيتشه**، وذلك لأن رغبة الإنسان في أن يصبح رباً تتضمن بالضرورة تناقضاً ذاتياً، وإحباطا ذاتياً أيضا.[2]وكذا تأثر **بسورين كيركجارد** فأخذ "منه صورة الإنسان باعتباره كائنا قلقا وحيدا في عالم مزدوج الدلالة"[3].

ترتبط فكرة القلق عند **كيركجارد**بفكر تي الإمكان والاختيار، ويكشف هذا عن ارتباط القلق بالحرية، وكل من فكرتي القلق والحرية مرتبطان بفكرة الخطيئة وهي الانتقال من عالم البراءة إلى عالم الأخلاق وكل هذه الأفكار تطرق إليها سارتر.[4]

استمد **سارتر** أصول بعض نظرياته، وأفكاره الأساسية من **هيجل**، خصوصا قضية التعارض بين الوجود والعدم[5]. تلتقي الوجودية بفكرة الجدل الهيجلي فالأفكار الوجودية

[1]- ينظر: المرجع السابق ص:46. 47

[2]- الوجودية جون ماكوري. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. ص:65.

[3]-سارتر.عاصفة على العصر. تلخيص وترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. ص :21.

[4]-ينظر: حبيب الشاروني فلسفة جون بول سارتر. ص :39- 40- 41

[5]- ينظر: إ.م بوشنسكي.الفلسفة المعاصرة في أوروبا ترجمة عزت قرني. ص :230- 231.

مثل اليقين والقلق والموت كلها أفكار جدلية، كما يتجلى هذا الالتقاء في فكرة الذاتية التي ظهرت لدى **هيجل** وظهرت بوضوح أكثر لدى **كيركجارد** و**سارتر**[1].

"يستقي سارتر فلسفته من (**هوسرل- هيدجر**) فهو يصطنع المنهج الظاهر ياتي الذي ابتدعه **هوسرل** ويتطر ف فيه أكثر من **هوسرل (Husserl)** نفسه، لا يحاول المنهج الظاهر ياتي أن يستنتج أو يفسر، ولكنه يصف الظاهرات كما تبدو "للأنا". ويحاول أن يقرر تركيب هذه "الأنا" كما تصبح الفلسفة(علما مضبوطا)، وهي فكرة اتخذها **ديكارت** من قبل مثلا أعلى لتفكيره. ويبدأ **هوسرل** بأن يضع كل الأفكار السابقة والمعتقدات الفلسفية القديمة بين الأقواس **(Entre parenthèses)** دون أن يكلف نفسه عناء نقدها، أو إلقاء النظر إليها"[2].

فالشك الهوسرلي أشمل وأعمق من الشك الديكارتي ومن هذا الشك الشامل العميق يصل **هوسرل** إلى "الأنا الخالصة" **(Le moi pur)** ويضع هذه العبارة أساسا لفلسفته "أنا أفكر". وينظر **هوسرل** إلى الأشياء على أنها خارج الذات فهي متعالية على الشعور ولكنها ليست أشياء في ذاتها،وا نما ظواهر ومعطيات مباشرة فحسب، فإذا أحالت الظاهرة إلى شيء فإنها تحيل إلى ظاهرة أخرى مثلها، أو إلى سلسلة من الظواهر أو بعبارة موجزة الأشياء ظاهر ياتية[3]. وهذا بعينه ما يذهب إليه **سارتر** في مقدمة كتابه "الوجود والعدم" فيقول **:** "المظاهر التي تكشف عن الموجود ليست داخلية أو خارجية،

[1]- ينظر: حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص :38-39.

[2]- فؤاد كامل، الغير في فلسفة سارتر. ص :7.

[3]- المرجع نفسه. ص :7-8.

إنها سواء جميعا، وتشير كلها إلى مظاهر أخرى ليس لأحدها امتياز على غيره. وينتج عن هذا، كما هو واضح، أن ثنائية الوجود والظهور ليس لها حق المواطن في الفلسفة"[1].

وأما تأثير **مارتن هيدجر** عليه، فقد "أخذ عنه المعاني الرئيسية الكبرى في الوجودية"[2] واستمد سارتر منه "علم الوجود؛ حيث ينقسم العالم إلى نوعين من الوجود الوجود في ذاته والوجود لذاته"[3].لقد تأثر سارتر **بهيدجر** بشكل واضح،وا ٍن لم يتبعه تبعية عمياء. كما أن **هيدجر** يرفض انتساب فلسفة سارتر إلى فلسفته، كذلك فإن **سارتر** شأنه شأن جميع فلاسفة الوجود يعتبر أحد أتباع **كيركجارد**،هذا وا ٍن كان سارتر قد أوجد لمشاكل الوجود التي بحثها ذلك المفكر الديني الدنماركي حلولا متناقضة لحلوله[4].

استفاد سارتر من غيره، سواء كان **هيجل**، أو**هيدجر** أو**هوسرل**. أ غيرهم حيث أن هؤلاء الفلاسفة هم الذين بلوروا الفكر السارتري والنزعة الفلسفية عنده، بل لو دققنا النظر في جذور فكره، يمكن اعتبار الوجودية ولدت على يد **كيركجارد**، وكبرت على يد **مارتن هيدجر**،ونضجت على يد **جان بول سارتر**.

2- منهج سارتر:

تبدأ فلسفة سارتر من الكوجيتو الديكارتي " (أنا أفكر أنا موجود) فترى أن هذه الجملة تفيد معنى وجود الشخص، ووجود الآخرين، ووجود الأشياء الأخرى التي يتكون

[1]- جان بول سارتر. الوجود والعدم "بحث في الأنطولوجيا الظاهراتية" ترجمة عبد الرحمن بدوي. الطبعة الأولى. منشورات دار الأدب، بيروت آب 1966 ص :13-14.

[2]- عبد الرحمن بدوي دراسات في الفلسفة الوجودية ص :261.

[3]-علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر ص :28

[4]- ينظر: إ.م. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ترجمة عزت قرني ص:230.

منها الوجود"[1]. "يقيم سارتر الخطوط الرئيسية لمذهبة مستعينا بالمنهج الفينومينولوجي الذي قدمه هوسرل"[2] "وطبقه هيدجر غير أن امتياز سارتر يتجلى في أن الفنومنولوجيا* عنده تحولت من القصدية الهوسرلية إلى الوجود العالمي بالمعنى الهايدجري وهو لم يقف عند حد الكوجيتوالديكارتي وا ٍنما مضى إلى ما يقصد إليه الوعي من أشياء".[3] فسارتر اتبع المنهج الفينومينولوجي في مؤلفاته الفلسفية وطوره.

"فالفينومينولوجيا عند **سارتر** هي فينومينولوجيا جامعة: إنها لا تقف عند الأنا أفكر أي الوعي الخالص، ولكنها تذهب إلى التصورية، ويحاول هو أن يظل أمينا لفكرة القصد واتجاه الذات إلى الموضوع وعلى هذا فقد اتجه سارتر –بمقتضى فكرة القصد –من **هوسرل** إلى الموقف الوجودي. فاتجاه الوعي عند **سارتر** إلى الموجودات التي يعيها هو تأكيد للأنا الواعي وفي الوقت نفسه تأكيد للأشياء الخارجية. [4]

تقتصر الفنومينولوجيا عند **سارتر** على "دراسة الظواهر دون أن تتعدى ذلك إلى البحث عن النومين الكانطي* الذي يكمن وراء الظواهر أو عن الذات التصورية التي تقدم محتواها الخاص والظاهرة هي في ذاتها ما يبدو للوجود الواعي، لذلك يقرر سارتر

---

[1]- سعيد العشماوي. تاريخ الوجودية في الفكر البشري. الطبعة الثالثة. الوطن العربي بيروت 1984م ص:135.

[2]- ا.م.بوشنسكي. الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة عزت قرني ص:230.

الفِنُومِنُولوجِيَا (phénoménologie) أو علم دراسة الظواهر أو الظواهرية فلسفة طورها الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل في أوائل القرن العشرين. وهي نظرية في المعرفة والفكرة العامة التي يقوم عليها مذهب الظاهريات هي الرجوع إلى الأشياء نفسها أي الرجوع إلى الوقائع المحضة دون التأثر بالأحكام السابقة المتعلقة بها.ينظر عبد الرحمان بدوي الموسوعة الفلسفية ج2.ص:61.

[3]-علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر، ص:30.

[4]-أحمد عبد الحليم عطية. سارتر والفكر العربي المعاصر. الطبعة الأولى. دار الفرابي بيروت، 2011، ص :50.

* - **النومين الكانطي:** يرى كانط أننا لا نعرف عن الأشياء إلا ما يظهر منها لعقولنا.ومعنى هذا أن ثمة قطاعاً وجودياً هاماً يظل غائباً عن إدراكنا، وهو ما يسميه الشيء في ذاته أو(النومين)؛ فهو كل ما لا يظهر ظهوراً حسياً ينظر: فلسفة كانط الأخلاقية 2014/07/08. 2107 تاريخ الاطلاع 2015/11/03.الساعة 11:11
http://www.startimes.com/f.aspx?t=34503338

أن "الفينومينولوجيا هي دراسة الظواهر لا الوقائع"[1]. أقام سارتر علم الوجود على أساس المبدأ الفنومينولوجي للقصد دون أن يقف على الوعي.

اصطنع سارتر المنهج الفينومينولوجي، وأقام بمقتضى هذا المنهج انطولوجيا جديدة، ومن هنا يمكن القول أن فلسفة سارتر هي دراسة فينومينولوجية للوجود إلا أنه لم يقتصر على إتباع هذا المنهج في حدود ضيقة، بل حاول من خلال هذا المنهج القيام بدراسة للوجود، فهولم يقف عند مجرد وصف الإنسان والمواقف الإنسانية، والوجود الإنساني، وا ٍنما استهدف من وراء دراسته، أن يتوصل إلى الحكم على الوجود الإنساني، بما هوكذلك أي أنه أراد أن يقيم أنطولوجيا تدرس مقومات الوجود الإنساني بصفة عامة، لا مجرد وصف الوجود الفردي[2].

"الوصف الفينومينولوجي للوجود الإنساني عند الوجوديين يؤلف فلسفة انطولوجية جديدة، موضوعها الوجود الإنساني وحسب، وهو وجود له مقولاته المفصحة عنه كالقلق واليأس واللامعقول والخجل...الخ. إنها انطولوجيا هيومانية لا بالمعنى الذي قبله سارتر في كتابه "هيومانية" ولكن فقط بمعنى أنها لا تعنى بوجود غير الإنسان"[3].

2-أشكال الوجود عند سارتر

يميز سارتر بين " ثلاثة أشكال للوجود هي الوجود في ذاته **(Existence en soi)**، والوجود لذاته **(Existence pour soi)**، والوجود للغير **(Existence pour autrui)**"[4].

---

[1]- المرجع السابق ص:51.

[2]- حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص:251-252

[3]- محمد ثابت الفندي. مع الفيلسوف. ص:130

[4]- فؤاد كامل. الغير في فلسفة سارتر. ص :9.

أ-الوجود في ذاته: "وهو ما عدا الإنسان من الموجودات الثابتة" أي انه وجود الأشياء "انه هوما هو ومعنى هذا انه بذاته لا يمكن أن لا يكون ما ليس هو إياه، ولا ينطوي على أي سلب، إنه إيجاب ملىء فلا يضع نفسه أبدا على أنه غير كائن آخر، ولا يمكن أن يعقد أية رابطة مع الغير"[1]. فهو" نفسه دائما لأنه يخلومن الشعور الذي يستطيع به الوجود الإنساني أن يصبح شيئا آخر غير نفسه"[2].

لا يستطيع سارتر إنكار التغير كصفة من صفات الوجود في ذاته إلا أن هذا التغير يكون ساكن وجامد،[3]" فهو أشبه بتصور الوجود عند **بارمنيدس (Parmenides)** أو الامتداد عند **ديكارت (Descarte)**"[4]

ب-**الوجود لذاته:** و" هو الوجود الواعي المدرك لذاته الذي تجاوز حالة التطابق التام والامتلاء التي تميز الأشياء"[5] والمقصود به هو الوجود الإنساني الذي يشعر به كل واحد منا في عالمه الداخلي، ويحياه بكل أبعاده، "أعني الشعور بالوجود شعورا حيا، وتحقيق ما فيه"[6] "وهو غير مستقر بل دائم التغير وهذا هو السبب في أن حرية الإنسان هي صميم وجوده الشعوري المشتمل على مختلف النوازع في الإنسان لكي يحقق ذاته

[1]- سارتر. الوجود والعدم. ترجمة عبد الرحمن بدوي. ص :44.

[2]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون: 48.

[3]- ينظر :إ.م. بوشنسكي. الفلسفة المعاصرة في أوروبا.ترجمة عزت قرني ص:232.

[4]- فؤاد كامل. الغير في فلسفة سارتر، ص:9.

[5]- محمد علي الكردي. من الوجودية إلى التفكيكية دراسات في الفكر الفلسفي المعاصر.دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1998م ص:6.

[6]- عبد الرحمن بدوي. الزمان الوجودي. الطبعة 3.حاشية، دار الثقافة بيروت-لبنان، 1974 ص:31.

بنفسه "لأنه يخلق نفسه بنفسه كل لحظة"[1] "وهو انعدام للوجود –في ذاته، وشعور بنقص الوجود، والشوق إلى الوجود"[2].

"ينشغل سارتر في تحليله للوجود لذاته بموضوعات تحقيق الذات لذاتها عبر انشغالها بمشروع يجعلها تستقل عن العالم الموضوعي سعيا وراء امتلاك شروط وجودها بحيث تصبح الذات هي الأساس الوحيد لوجودها، والذات في سعيها هذا تدفعها حاجة دائمة لتجاوز وضعها القائم نحو وضع أفضل منه،"[3] وهذا الوجود لذاته في البدء لاشيء قبل أن يكون الإنسان أولا موجود لا جوهر ه، ثم تأتي الإنسانية بعد ذلك.

يستخدم سارتر لهذا الوجود ثلاثة مصطلحات: العدم والسلب والتعالي. فالعدم عند سارتر ليس بمعنى العدم المطلق.وا ٍنما العدم نسبي مرتبط بالوجود لذاته، فهو تابع لأفعال الوعي كما يقول سارتر: "وهذا الوجود فيه عدم أو مسافة"[4]. وهذا العدم ضروري للوجود ليعيد تأسيس ذاته من جديد. "فإذا كان الوجود هو الأساس في العدم من حيث أنه إعدام لوجوده هو، فليس معنى هذا أنه أساس وجوده. فلتأسيس وجوده الذاتي يجب أن يوجد على مسافة من ذاته"[5]

---

[1]- غالب بن علي عواجي. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها. الجزء الأول. الطبعة الأولى. المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 1427هـ-2006م.ص:864.

[2]- سارتر. الوجود والعدم. ترجمة عبد الرحمن بدوي. ص :5.

[3]- أشرف حسن منصور. فلسفة سارتر ومسلماتها الهيجلية. الحوار المتمدن العدد3886. 2012/10/20. 21:03 تاريخ الاطلاع 2015/10/30. 15:30 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=329033

[4]- ينظر سارتر. الوجود والعدم. ترجمة عبد الرحمن بدوي. ص:158-159.

[5]- المصدر نفسه، ص:162.

والواضح أن سارتر جعل بعدا بين الذات ولأجل الذات حيث قال "ولكي يؤسس لكينونته، يجب أن يوجد على مسافة من ذاته وذلك يستدعي تعديما معينا للكائن الذي تأسس وللكائن المؤسس[1]. "إن كينونة الوعي من حيث هي وعي، هي أن يوجد على مسافة من ذاته كحضور تجاه ذاته، وهذه المسافة المعدومة التي يحملها الكائن في وجوده، إنما هي العدم، وهكذا كي توجد ذات، ينبغي أن تتضمن وحدة هذا الكائن عدمها الخاص من حيث هوتعديم لما هومطابق لذاته". [2]يرى سارتر انه بين الإنسان وبين تحقيقه لذاته مسافة لا يصل إليها أبدا، فالعدم داخل في نسيج الوجود.

ويمكننا أن نحدد الفرق بين الوجود في ذاته والوجود لذاته حيث أن "وجود الأشياء أ الوجود في ذاته، هومجموع ظواهر، فوجود الطاولة لا يحيل إلى جوهر آخر ولكنه نفسه وليس له داخل وخارج، بل هوكتلة فيها الداخل والخارج، والعدم لا ينفذ إليه. ووجود الإنسان أ الوجود لذاته، وجود له داخل وخارج، فالإنسان له ذات، وهوقد يتحول إلى ذاته يأخذ منها أويضيف إليها ويثريها، فهوسلب وا إضافة لهذه الذات."[3]فان العدم في هذا العالم يتأتى فقط عن الإنسان الموجود في ذاته"[4].

[1]- جان بول سارتر. الكينونة والعدم. بحث في الأنطولوجيا الفينومينولوجية ترجمة د.نقولا متيني. الطبعة الأولى. المنظمة العربية للترجمة، بيروت تشرين الأول2009 ص:138.

[2]- المصدر نفسه. ص :135.

[3] -عبد المنعم الحفني. موسوعة الفلسفة والفلاسفة. الطبعة الثانية. مكتبة مدبولي 1999 . ص:703.

[4] -قيس هادي احمد. دراسة نقدية لفكرة الحرية عند جون بول سارتر.مجلة افاق عربية البغدادية. عدد1. 1985. ص:160.

تكمن العلاقة بين الوجود في ذاته والوجود لذاته في أنها علاقة مثول وابتعاد فالوجود لذاته هومطاردة وفرار مستمرين للوجود في ذاته فهو لا يستطيع اللحاق بنفسه أو بالأشياء[1].

ويتبادر في أذهاننا هذا السؤال أيهما أسبق الوجود في ذاته أو الوجود لذاته؟ وهذا التساؤل من أصعب ما تثيره فلسفه سارتر من قضايا إذا كان الوجود لذاته يأتي أولا كنا في مصاف النزعة المثالية، وأما إذا كان الوجود في ذاته يأتي أولا كنا حيال النزعة الواقعية. [2]

ج-الوجود للغير: "هو الشعور ولكن منظورا إليه من حيث علاقته بالشعورات الأخرى، أي من وجهة النظر الاجتماعية والوجود مع الآخرين. وهو التخارج الثالث للوجود –لذاته وهو بعد جديد للوجود فيه يوجد الأنا أو الذات خارجا كموضوع بالنسبة إلى الآخرين. وكل وجود –للغير يتضمن صراعا ونزاعا مستمرا مع الوجود –للذات فإن كل وجود –للذات يسعى إلى استرداد وجوده الخاص بجعل الغير موضوعا بالنسبة إلى الأنا أو الذات."[3]

يحتل الغير مكانة هامة في فكر سارتر، ففلسفته مفتوحة على الآخرين، أي أنها لا تدعو إلى العزلة عن الناس، "فهي تعترف بوجود الغير بيد أن هذه العلاقات التي يمكن أن تقوم بيننا وبين هذا الغير محكوم عليها بالفشل مقدما".[4]

---

[1] -ينظر حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر ص:252.

[2] - ينظر: جان فال. الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل. مراجعة د.فؤاد زكريا. ودار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة. ص:163-164.

[3] - سارتر. الوجود والعدم. ترجمة عبد الرحمن بدوي. ص:5.

[4] - فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:219.

ويتجلى هذا الوجود في الشعور بالخجل **(Honte)** "ولا حاجة لإثبات وجود الآخر، فهذا الوجود معطى لنا بشكل مباشر ويظهر في ظاهر ة الخجل"[1]. "فأنا عندما أخجل إنما أخجل من نفسي أمام الغير، وحينما أرتكب عملا شائنا دون أن يراني أحد فقد لا أخجل ولكنني حينما أتخيل أن أحدا كان من الممكن أن يرى ما فعلت ينتابني الخجل"[2] "فالخجل إذن هودائما إشارة إلى ما أظهر به أمام الغير إن حكم الغير يضعني في حالة أحكم فيها على نفسي حكما، وكأنه حكم على موضوع، فأنا أكون على النحوالذي يراني عليه الغير، أي أنني في خجلي أكون وجودا للغير. ومع ذلك فإن هذا الوجود الجديد ليس في الغير: إنه جانب من جوانب نفسي، هوذاتي –أمام -الغير، ونرى بذلك أن علاقة الإنسان بالوجود في–ذاته تقدم بعدا جديدا للشعور هو علاقة وجودي بالغير"[3] فتدخل الذات في صراع بينها وبين الآخر "حتى لا يستحيل أحدهما موضوعا للآخر ويسلب الآخر وجوده... والغير يمارس حريته تجاهي بأن يعلو علي، وعلوه يسلبني إمكانياتي ويميتها،ويجعله سيد موقفي، ومع ذلك فوجود الغير لازم لوجودي، لأنه يرى ذاتي موضوعا له. [4]" "وباختصار فإن دعوى سارتر الأساسية هي أن الغير يسلبني عالمي"[5]

4- أسبقية الوجود على الماهية

تتمحور وجودية سارتر كلها على فكرة أن الوجود سابق على الماهية، "وسارتر يحاول أن يحطم فكرة الضرورة التي تفرض على الإنسان من الخارج والتي تستمد من

---

[1]-إ.م. بوشنسكي. الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة عزت قرني. ص:235.

[2]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص :51-52.

[3]- ريجيس جوليفييه. المذاهب الوجودية من كيركجارد إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل. ص:160.

[4]- عبد المنعم الحفني. موسوعة الفلسفة والفلاسفة. الطبعة الثانية. مكتبة مدبولي 1999 ص:703.

[5]- فؤاد كامل.أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:220.

ثبات الأشياء أو من نظام أخلاقي موضوع، وذلك لأن سارتر لا يعترف بماهية معينة ثابتة للفرد، وا ٍنما الفرد هو الذي يخلق فرديته التي تميزه عن غيره من الناس"[1].

فالمبدأ الرئيس الذي يضعه سارتر للوجودية هو القول بأن الوجود يسبق الماهية "أي فيما يتصل بالإنسان مثلا: الإنسان يوجد أولا، ويصادف، وينبثق في العالم، ثم يتحدد من بعد، فالإنسان في أول وجوده ليس شيئا ولا يمكن أن نحده بحده، وعلى ذلك فليس ثم طبيعة إنسانية."[2] ويرى سارتر إن "الإنسان يفسر الأشياء بنفسه كما يشاء، وأنه محكوم عليه في كل لحظة أن يخترع الإنسان فما الإنسان إلا ما يصنع نفسه وما يريد نفسه وما يتصور نفسه بعد الوجود"[3]. فالإنسان هو الذي يصنع مصيره بنفسه.

الوجودية كمذهب إنساني هي فلسفة سارتر،حيث يقول "أفهم الفلسفة الوجودية كمذهب يجعل الحياة ممكنة، مذهب يؤكد كذلك أن كل حقيقة، وكل عمل يستلزمان بيئة معينة وذاتا إنسانية"[4] ويرى الإنسان كائن متعالي بطبعه يتجاوز ذاته، ويعامل الأشياء معاملة مرجعها هذا التجاوز انه إذن في صميم التجاوز وليس هناك عالم آخر غير عالم الذات الإنسانية، وهو كانسان لا يتحقق له وجود باتجاهه نحو ذاته بل بتجاوز ذاته وسعيه خلف غايات خارج ذاته وبهذه الطريقة وحدها يحرر ذاته ويحقق وجودها.[5]

يرى سارتر أن الإنسان "عدم يفرز اللاوجود، وهو أشبه، ما يكون بفجوة في الوجود العام أو بمثابة تصدع فيه لكنه –مع ذلك- وعي كامن في صمت الأشياء، لا يكف عن خلق نفسه بنفسه خلقا يفيد أنه حر ويرادف معنى غياب الله. فليس ثمة ماهية

[1]- فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون.ص:44.

[2]- عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ص:262.

[3]- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف الطبعة الخامسة القاهرة ص:457.

[4] -سارتر. الوجودية مذهب إنساني. ترجمة عبد المنعم الحفني ص:7.

[5] ينظر: المرجع نفسه ص: 66.

للإنسان خلقها إله، من قبل، وفرض على الإنسان أن يسير بجهده إليها، إنما الأمر كله رهن بمشيئة الفرد وإرادته، يبتكر ويبدع مايراه من قيم ويخلق ما يريد من مبادئ لأن وجوده سابق على ماهيته أما إذا تصور وجود ذلك المثال أو خيل إليه وجود إله يهيمن على أفعاله، فإنما يكون قد قصد التخلي عن حريته والتنصل من إرادته وترك وجوده لحتمية الواقع تجري به على أن تيار يحمله"[1]. ليس هناك ماهية محددة للإنسان سابقة لوجوده وإنما هو الذي يحدد ماهيته وجوهره.

وحينما يقول الوجوديون أن الإنسان سيد أفعاله وأن مصيره مودع بين يديه، فإنهم يقصدون بذلك أنه لابد لنا من أن نتحرر من المعتقدات التقليدية، "لكي نحكم على أنفسنا نحو "مثال" الإنسان كما نريده على أن يكون، وهذه النزعة الإنسانية –فيما يرى سارتر – هي التي تجعل من الوجودية فلسفة "تفاؤلية" تؤمن بالإنسان وتدعو إلى الحرية ولكننا هنا بصدد وجودية خاصة، هي وجودية المدرسة الفرنسية السارترية"[2].

5 - الحرية عند سارتر

تعد فكرة الحرية من أهم الأفكار التي شغلت اهتمام الفلاسفة والمفكرين على مر التاريخ الإنساني. "ولذلك نجد الفلاسفة على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم يتناولون هذه المسألة بشكل أو بآخر من ثنايا حديثهم عن مشكلات الفلسفة فقد تعرضت فكرة الحرية لامتحان عصيب وجدال لازم الفكر الفلسفي منذ فجر التاريخ حتى تاريخنا المعاصر. وتعد فكرة الحرية من الأفكار الجوهرية في الفلسفات الوجودية فقد وحدت الوجودية بين الوجود الإنساني وحريته.

[1] - سعيد العشماوي. تاريخ الوجودية في الفكر البشري. ص:135-136.

[2] -علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:33.

ولكن لا يعني ذلك أن الحرية مجرد ملكة يتمتع بها الإنسان دون أن يساهم في خلقها وتحقيقها، بل أن ماهية الحرية تنحصر في أنها مصدر فعلها وينبوع نشاطها. فالإنسان لا يوجد حقا إلا إذا اختار نفسه بحرية، عاملا على خلق ذاته"[1]. "فليست الحرية في فلسفة سارتر قدرة من قدرات الروح أوملكة يكتسبها الإنسان، بحيث يمكننا أن نتناولها بعيدة عنهوأن نصفها كشيء مستقل، وا ٍنما هي في صميم وجود الإنسان، بحيث لا يمكن تناولها دون أن ندرس الوجود الإنساني، يقول سارتر: إن ماهية الكائن البشري معلقة بحريتهوا ٍن ما نسميه حرية هو إذن لا يمكن تمييزه عن وجود الحقيقة الإنسانية. إن الإنسان لا يوجد أولايكون بعد ذلك حرا، وا ٍنما ليس ثمة فرق بين وجود الإنسان ووجوده –حرا."[2]يربط سارتر من جهة بين الوجود الإنساني والعدم من حيث أن الوجود شرط ليكون العدم، ومن جهة ثانية يربط بين الوجود الإنساني وبين الحرية من حيث أن الحرية هي في صميم الوجود الانساني

ويجب أن نؤكد هنا أنه "لا يكفي لكي يوجد الإنسان أن يختار ما يريد أن يكون مرة واحدة وا ٍلى الأبد، بل ينبغي عليه أن يواصل سلسلة (اختياراته) دون أن يتحجر في صورة ثابتة مطلقة، ومعنى هذا أنه لكي يوجد المرء حقا، فلابد له من أن يعمل باستمرار على تمييز الممكنات الخفية التي ينطوي عليها وجوده"[3]. لكي يوجد الانسان وجودا حقيقيا عليه أن يعمل دائما على تجاوز ماهو عليه."وعلى ذلك فالكائن الموجود الذي يختار مصيره بإرادته وبمليء حريته دون ضغط أو إكراه، هو الكائن الذي تتمثل فيه صفة الوجود الحقيقية. إلا أن الإنسان حينما يختار فإنه لا يختار أو يفاضل بين هذا الشيء أوذاك بل يختار ذاته هو، فهو اختيار الذات لذاتها لكي تحقق إمكانياتها

[1]- المرجع السابق. ص:34.

[2]- حبيب الشاروني، فلسفة جون بول سارتر. ص:133.

[3]- زكريا إبراهيم. مشكلة الحرية، مكتبة مصر. دار الطباعة الحديثة، الطبعة 2، ص:199.

ووجودها. يقول سارتر: أنا اختار ذاتي باستمرار ولا يمكن أن أكون أبدا بصيغة قد اخترت وإلا وقعت في وجود ما هو–في –ذاته البسيط الخالص"[1]. "ولا تقتصر الحرية على أفعالنا وحدها، ولكنها تمتد لتشمل عواطفنا ومشاعرنا جميعا، لأن هذه العواطف والمشاعر تعتمد على وجودي الخاص، وهي عبارة عن مواقف ذاتية أحاول بها أن أصل إلى الغايات التي وضعتها حريتي الأصلية"[2] فسارتر إذن يمزج بين الحرية والوجود، بين الحرية واللامعقول، بين الحرية والتلقائية التي يشعر بها الفرد لاشباع مشاعره ووجددانه وتحقيق أغراضه[3]يربط سارتر بين الحرية والشعور ليحقق الانسان غاياته.

يمكننا القول إن "الحرية في فلسفة سارتر هي عين الوجود الإنساني من حيث هو فعل مستمر، وأن هذا الفعل هو الصيغة العينية للتركيب الانطولوجي... ومن هنا كانت خاصية الحرية الإنسانية عند سارتر هي أنها واقع عارض **(Une facticité)** بمعنى أن الإنسان مجبر على الحرية أو مقضي عليه بأن يكون حرا، ومن هذه الناحية يمكننا أن نقول أن الحرية السارترية هي حرية اضطرارية، فالوعي مضطر لأن يختار، ورفض الاختيار إنما هو نوع من الاختيار إنه اختيار سلبي"[4]. الإنسان مرغم على أن يكون حرا لأنه لم يخلق ذاته فهو لا يستطيع تجنب الاختيار.

تكون "الحرية عند سارتر مصحوبة بالقلق لأنه الحالة التي يدرك فيها الإنسان حريته المطلقة"[5] و القلق**(L'angoisse)** "هو فعل وعي الإنسان لوجوده المخصوص

---

[1]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر، ص:35.

[2]- المرجع نفسه. ص:26

[3]-فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. ص:46.

[4]-حبيب الشاروني. الوجود والجدل في فلسفة سارتر. منشأة المعارف بالإسكندرية. ص :52-53-54.

[5]-رمضان الصباغ. فلسفة الفن عند سارتر، وتأثير الماركسية عليها. ص:34.

الذي يصنع نفسه بنفسه باعتباره عدما، أي فعل الوعي بالحرية"[1] "فالأنا التي أكونها الآن تعتمد –في الواقع – في نفسها على الأناالتي لستُها بعد، كما أن الأنا التي لستُ ها بعد تعتمد على الأنا التي أكونها الآن، فأنا مصيري، أومستقبلي الخاص. أو ماهيتي التي تتشكل وفقا لأفعالي الحاضرة والمستقبلة، بيد أن الإنسان ينزع إلى الهرب من القلق الذي يفرض عليه هذه الضرورة الدائمة من اللحاق بما وراء ذاته، نحومستقبل هونفسه في حالة هروب مستمر. وهذا الهروب هوما يسميه سارتر **"بسوء الطوية"** (**La mauvaise foi**[*]) الذي يمكن أن نقارنه بفكرة السقوط أو الابتذال أو الوجود الزائف عند هيدجر"[2].

يصعب التمييز بين الحريةو الوجود الإنساني ف"حرية الإنسان هي صميم وجوده الشعوري القلق، فهو حر لأنه يخلق نفسه بنفسه كل لحظة، ويرى سارتر أن قوله: إن الإنسان حر، مرادف لقوله إن الله غير موجود، لأن وجود الإنسان لا يخضع لماهية، أوطبيعة محددة، بل هو إمكان مستمر على الإنسان أن يحققه، فليس هناك طبيعة بشرية فرضت من الأزل، وليس هناك تعر يف ثابت للإنسان كيف ينبغي أن يكون. بل الإنسان يوجد أولا. ثم يظل يخلق ماهيتة بما يختار لنفسه من شعور، فليس الإنسان إلا ما يختار ه لنفسه أن يكون"[3]. فحرية سارتر حرية مطلقة لا تحكمها أي قيود أوازع

[1]-إ.م. بوشنسكي. الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني ص:234.

[*]-**سوء الطوية:** الكذب على الذات داخل وحدة الشعور المفرد فبواسطة سوء النية يحاول الشخص أن يتهرب من الحرية ذات المسؤولية التي للوجود لذاته.ينظر سارتر. الوجود والعدم. ترجمة عبد الرحمن بدوي. ص6.

[2]-فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:218.

[3]-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، ص:363-364.

ديني، أو أخلاقي أو اجتماعي[1]. فالحرية في "الواقع بمثابة العنصر الجوهري للوجود الانساني المتميز"[2].

6 - المسؤولية

يرى سارتر بأن "الإنسان مشروع يعيش لذاته **(L'homme est un projet qui se subjectivement)** "[3] وحقيقته لا تتحدد قبل وجوده، بل يوجد أولا ثم يصنع نفسه فالوجود الإنساني هو في أي لحظة مشروع يتحقق وفق ما رسمه الإنسان بنفسه

"وما دام الإنسان مشروع وتصميما يضعه الإنسان لنفسه، فإنه بالضرورة مسئول عن ما يكون عليه. وكل إنسان يحمل المسؤولية الكاملة عن وجوده"[4] "وحينما نقول أن الإنسان مسئول عن ذاته فإننا لا نقصد أنه مسؤل عن فرديته، وإنما هو مسئول عن كل الناس".[5] فالقرار الذي يتخذه الإنسان لنفسه يمس كل الناس.

إذا كان الإنسان يختار أفعاله بنفسه ويحدد ماهيته بإرادته، فلا بد له من تحمل مسؤولية أفعاله ويرى سارتر أن الإنسان مسئول عن نفسه، وعن وجوده في هذا العالم، ويقول "أن الإنسان، لما كان محكوما عليه أن يكون حرا، فإنه يحمل على عاتقه عبء العالم كله أنه مسئول عن نفسه بوصفه حالة وجود،... المسؤولية بمعناها المبتذل وهو الشعور بأن المرء هو الفاعل الذي لا شك فيه لحادث أو شيء... فما يحدث لي يحدث

---

[1] -ينظر، مصطفى غلوش.الوجودية في الميزان. ص:17.

[2] - فؤاد كامل. عبد الرشيد صادق. جلال العشري. الموسوعة الفلسفية المختصرةمراجعة زكي نجيب محمود. دار القلم بيروت –لبنان ص:238.

[3] - عبد الوهاب جعفر. البنيوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها.دار المعارف 1989، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ص: 162.

[4] -عبد الرحمان بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية ص:262.

[5] -عبد الحي أزرقان.الاتجاه الفوضوي في فلسفة سارتر. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر2013.ص293-294.

لي بنفسي ولا أستطيع أن أتأثر به ولا أن أتمرد عليه ولا أذعن له، ومن ناحية أخرى فإن كل ما يقع لي هو لي، وينبغي أن نفهم من هذا، أولا أنني دائما على مستوى ما يقع لي، بوصفي إنسانا، لأن ما يحدث لإنسان بواسطة ناس آخرين، وبواسطته هو لا يمكن أن يكون إنسانا"[1]فالوجودية تجعل الإنسان يحاكم نفسه عن تصرفاته وحريته المطلقة،لأنه بيده أن يختار الخير كما بيده أن يختار الشر.

حدث تغير في موقف سارتر حيث "أشعرت الحرب سارتر بأن ثمة مسؤولية بين الناس هي أمر محتوم –وبقدر ما كانت أفكار سارتر قبل الحرب تكشف عن الحرية الفارغة وعن ملل وضجر الإنسان الذي أراد أن يظل حرا، بقدر ما أصبحت هذه الأفكار أثناء الحرب وبعد الحرب تكشف عن ضرورة الالتزام. وسارتر لا يضع هذا الالتزام على أنه قيمة يجب تحصيلها، بل على أنه واقع لا مفر منه تحتمه بوجه عام أحداث العالمو المجتمع البشري"[2].

"تتجلى لنا الحقيقة الأساسية في تفكير سارتر وهي الحرية الإنسانية، التي تتجه نحو فكرة الالتزام ونستطيع أن نلمح خلال هذا الاتجاه نماذج ثلاثة من الناس يعرضها سارتر:

النموذج الأول: يشير إلى إنسان تنازل عن حريته مثل نساء مدينة بوفيل وأ التقليديين والبورجوازيين من سكان هذه المدينة"[3].

[1]- سارتر. الوجود والعدم. ترجمة عبد الرحمن بدوي. ص:873.

[2]-علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:37-38.

[3] - حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص:83.

– "النموذج الثاني : يتمثل في روكنتان نفسه: ويعبر عن إنسان رفض القيم الاجتماعية والانقيادية، واكتشف بالتالي حريته الفارغة: فشعر حينئذ بأنه منعزل عن العالم، وود أن يهرب من هذه الحرية التي تتطلب جهدا مستمرا وممارسة متصلة إلى حيث يستقر كالأشياء الجامدة"[1].

"أما النموذج الثالث فهو الإنسان الملتزم ويشير إلى الإنسان الذي أدرك أن الحرية تصبح هراء بلا معنى إذا ظلت عابثة وخاوية، فآثر الانخراط والعمل، لا العمل مع الرفاق حسب أوامر الحزب الشيوعي، بل العمل الحر الصادر عن التزام شخصي، وفكرة الالتزام هذه واستعمال الحرية والانخراط في عمل لم تتضح في مؤلفات سارتر إلا عام 1943 حين صدرت له مسرحية الذباب"[2].

ير ى سارتر أن مسؤولية الإنسان لا تنحصر في ذاته المحدودة بل تتعداها إلى كل الناس بحيث يكون مسئولا عنهم أيضا.

نفي الأخلاق

حاولت الوجودية القضاء على القيم الروحية، بإلغاء الدين ومبادئه مكتفية بالإنسان وحريته، فنادت بموت الإله على لسان سارتر[3]، فقد سرح سارتر بأن وجوديته تنطلق من مقولة دستويفسكي (إن الله إذا لم يكن موجودا فكل شيء مباح)، ويقول سارتر "إن إنكار وجود الله يعني أن كل شيء يصير فعلا مباحا، وأن الإنسان يصبح وحيدا مهجورا لا يجد داخل ذاته أو خارجها أية إمكانية يتشبث ويكتشف فيها أن لا عذر له،

[1]- علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. ص:39.

[2]- حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص: 84.

[3]-ينظر: محمد مهران رشوان. مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص:125.

لأنه ما دام الوجود يسبق الماهية حقيقة فإنه لا عذر للإنسان بإحالة سلوكه وتفسير أسباب تصرفه إلى وجود طبيعة إنسانية مسبقة ومحددة الصفات، وبمعنى آخر يصير كل تفسير بالحتمية تفسيرا مستحيلا ويصبح الإنسان حرا ويصبح هو الحرية".[1]

لا تؤمن الوجودية بوجود قيم ثابتة، توجه سلوك الإنسان وتضبطه، إنما كل إنسان يفعل ما يريد، وليس لأحد أن يفرض قيما أو أخلاقا معينة على الآخرين، فسارتر يؤكد الذاتية المطلقة بقوله أنت حر لتختار وتبتكر، فلا أخلاق عامة تستطيع أن توجب عليك شيء[2].

يرى سارتر أن الأخلاق مرتبطة بالوعي فهي تقوم "على التأكيد على أن كل وعي له بعده الإلزامي. البعد الوجوبي، أوبعد الواجب، فالأخلاق هي مضمون الفعل الإنساني، ومثال ذلك أن الفعل الذي أريد القيام به يحتمل نوعا من الإلزام الداخلي الذي هو بعد من أبعاد وعيي. "[3]

يرى سارتر أنه لا توجد أخلاق ملزمة يجب علينا اتباعها بل علينا أن نسعى لخلق وجود جديد دائما "إن سارتر هو كاتب عصر ينفصل عن فكرة التقاليد، ليجعل من الحضارة تجددا، لا حفاظا للقوانين ومراعاة، ومن الحياة مغامرة لا نظاما قائما. وهو يريد للعمل الأخلاقي أن يكون اختيارا لا مجرد طاعة" [4].

---

[1] -جان بول سارتر. الوجودية مذهب إنساني ص:25.

[2] -ينظر :الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص:940-941.

[3] -خليل أحمد خليل. السارترية تهافت الأخلاق والسياسة. الطبعة الثانية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. 1402هـ-1982م. ص:52.

[4] - سهيل إدريس.نحن وسارتر. مجلة الآداب. العدد الثاني عشر كانون الأول (ديسمبر)1964.ص:2.

7- الفن والأدب من منظور سارتر

يعد "الفن وليد موهبة طبيعة لا تكتسب اكتسابا بالتعلم، بل يحملها بعض الناس بالفطرة، فليس في وسع جميع الناس أن يكونوا موسيقيين أوشعراء، أونحاتين مهما بذلوا من جهد ومهما حصلوا على علوم راقية. والفنان لا يبدع آثاره بمعزل عن غيره وعن عصره، بل يتصل بهما عن طريق ما يتخذه من موقف من المستويات الجمالية السائدة سواء بالتسليم بها أوالتمرد عليها، وعن طريق ما يدين به من رأي إزاء قضايا مجتمعة وعصره.

إن الفن إنما هو الذي لولاه لبقيت الأشياء على ما هي عليه، ولكن الأشياء، قد اندرجت في عالم تجربتنا الجمالية، فكان نتيجة ذلك أن اكتسب المحسوس صيغة إنسانية، وأصبح هوذلك الموضوع الذي يغير عن وحده الكوني **(Cosmologique)** والوجودي **(L'existentiel)** على حد تعبير **هيجل (Hegle)**. وربما كانت المشكلة الكبرى في الفن تتمثل في هذا الاتحاد العجيب الذي يتم بين المادة والصورة، بين الشكل والمضمون بين الموجود في ذاته والموجود لذاته على حد تعبير **سارتر**"[1]

- "ولاشك أن مهمة الفن هي تسجيل الواقع بقصد العمل على استبقائه والاحتفاظ بصورته؛ أومضاعفة الحياة عن طريق زيادة شدة الأحداث، أوتكرار الحقائق مع التغيير منها في أضيق نطاق ممكن وسواء أكانت هذه النزعة طبيعية كما هو الحال عند **تين (Taine)** أم حيوية كما هو الشأن عند جيو**(Guyau)**، أم واقعية كما هو الأمر عند **زولا(Zola)**،أم وجودية كما هو الحال عند **سارتر(Sartre)**، فإن ما يهدف إليه الفن في

[1]-علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر، ص:42-43

جميع هذه الأحوال إنما هوتكرار الوقائع وزيادة حدتها دون العمل على تعديلها في صميمها".[1]

"يعد جان بول سارتر على رأس مدرسة في النقد الأدبي استطاعت أن تحدد مهمة الأدب ودوره في التأثير على حرية الأفراد وأودع كتابه **ما هو الأدب؟** تفرقته الحاسمة بين فن الكتابة وسائر الفنون الأخرى من شعر وتصوير وموسيقى، أن الشاعر شأنه شأن المصور والموسيقي ينفعل بالكلمة كما ينفعل المصور والموسيقي باللون والصوت، لأنه لا يعامل هذه الوسائط معاملة الرموز بل معاملة الأشياء، إن الشاعر ومثله المصور والموسيقي لا ينبغي أن يدرك ما وراء مادته الوسيطة من معاني، أما الكاتب فهو على العكس من كل هؤلاء، عليه أن يختار موقفا محددا يلتزم فيه بقضية معينة، إنه يؤثر على إرادة الآخرين وحريتهم"[2]. الفن عند سارتر شأنه شأن الشعر يعني أنه قائم على الخيال لكن النثر مرتبط بفكرة الالتزام.

يميز سارتر بين الأدب والفن باعتبار المادة يقول سارتر: "وليست التفرقة بين الأدب والموسيقى أوبين الأدب والرسم تفرقة في الشكل فحسب، بل في المادة أيضا. فعمل أساسه الألوان أو الأصوات غير عمل مادته الكلمات فليست الأنغام والألوان والأشكال بعلامات ذات مدلول حيث لا يحال بها على شيء آخر خارج عنها"[3]..

"وقد أفاض سارتر في الكتابة عن وظيفة الأدب الإجتماعية والعلاقة الجدلية بين الكاتب والقارئ، وصلة الأدب بالعمل، وعلاقة حرية الكاتب بحرية القارئ ومسؤولية الأديب عن الكتابة أو عدم الكتابة ولقد ثار سارتر على مبدأ الفن للفن، وسخر من فكرة

[1] -المرجع السابق. ص:43-44.

[2] -أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها)، دار قباء للطباعة والتوزيع القاهرة، 1998م ص:206.

[3] -سارتر (ما الأدب) ترجمة محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة-القاهرة، ص:10.

الكاتب الذي يكتب لنفسه وفي رأيه أن العمل الفني لا يتحقق وجوده إلا بالقراءة أو بالصلة بين العمل وقارئيه، ولهذا يقرر بأنه ليس ثمة فن إلا للآخرين"[1]

يتضح لنا بعد هذا انه ثمة علاقة متبادلة بين الوجودية والفن فقد كان لوجودية سارتر اثر كبير في تشكل التكعيبية والسريالية كنمط فني[2]. وجوهر القول "يرى سارتر أن للفن قيمة ماورائية وقيمة ميتافيزيقية، وللكتابة عند سارتر هذه الأهمية المطلقة إنها الوحيدة التي تبرر الوجود".[3]

8- سارتر والماركسية

أراد سارتر أن يطلع على الأفكار الرئيسية للماركسية فعكف على "قراءة "رأس المال" و"الايديولوجية الألمانية" ولكن لم يتحقق له من قراءة هذه الكتب ما تحقق عندما التفت إلى طبقات العمال التي تحيا الماركسية، وراى كيف تتجسد فيها أفكار ومبادئ ماركس، فهذا الإلتقاء بين الفكرة والتجربة هو الذي أدى بسارتر إلى الفهم الذي يعني التغير ويعني تجاوز الإنسان لنفسه"[4]. "ومع بداية ظهور كتاب نقد العقل الجدلي (**Critique de la raison dialytique**) عام 1960، حاول سارتر إدماج الوجودية في نطاق الماركسية فلقد اعتقد سارتر أن لكل عصر فلسفته التي تعبر عن مصالح الطبقة الصاعدة فيه أي الطبقة العاملة. ولما كانت الماركسية هي الفلسفة المعبرة عن مصالح

[1]- محمد زكي العشماوي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر. ص:236.

[2]-ينظر :علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر، ص:47.

[3]-سعاد حرب. الأناو الآخر والجماعة. دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه. الطبعة الأولى. دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت –لبنان. 1415هـ-1994م، ص:165.

[4]-حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. ص:90.

الطبقة العمالية في القرن العشرين. لذلك فقد تطلع سارتر إلى ربط الوجودية بالماركسية"[1]

ير ى سارتر أن الماركسية فلسفة العصر فيقول" صحيح أيضا أن الفكر الذي يسود عصرنا ويعبر عنه هو الماركسية التي هي ليست شيئا آخر سوى التاريخ نفسه وهو مدرك لذاته

Le marxisme c'est L'Histoire clle meme prenant conscience de soi.[2]"

استحق **كارل ماركس (Karl Marks)** "أن يكون فيلسوف العصر لأنه اكتشف في القرن الماضي حركة التاريخ، وذلك بتطبيق الجدل الهيجلي على المادة، إنه قد توصل إلى الأداة الفلسفية التي تسمح للإنسان بأن يفهم التاريخ. والإنسان في خلقه لذاته إنما يخلق التاريخ أيضا. غير أن جدل الطبيعة الذي أتت به المادية الجدلية إنما يرد الفرد إلى مجرد شيء بين الأشياء وعندئذ فإن الضرورة العمياء تحل محل تروى الإنسان الذي صنع التاريخ ومن هنا نلاحظ قصورا في الماركسية يحتم تدخل المذهب الوجودي

La rationalité de L'homme qui fait L'histoire.[3]"

ومع تقارب وجهات النظر بين الوجودية والماركسية إلا أننا نجد أن هناك الكثير من النقد الفلسفي الموجه إلى الماركسية من قبل سارتر وينتفذ سارتر الماركسية قائلا: "إننا نأخذ على الماركسية المعاصرة أنها قد استبعدت شتى التحديدات العينية للحياة البشرية وكأنما هي مجرد عناصر تدخل في باب الصدفة البحتة فلم تستبق من

[1]-علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر، ص:49.

[2] - عبد الوهاب جعفر. البنيوية في الأنثروبولوجيا وموقف سارتر منها.دار المعارف 1989. الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ص : 170.

[3]-المرجع نفسه والصفحة نفسها.

مجموعة التاريخ سوى هيكله العظمي والنتيجة أن الماركسية فقدت تماما كل إحساس بحقيقة الإنسان"[1] فهو يرى أن الماركسية لا تهتم بالإنسان.

يرى سارتر أن "محاولتة الوجودية ما هي إلا وسيلة لإخصاب الماركسية، وأنها قد تجلب حياة جديدة إلى مذهب قد تحجر إلى حين. وأن كل ما يقترحه سارتر هو أن يتخلى الماركسيون المعاصرون عن تصوراتهم القطعية المستبقة وأن يتحولوا بفكرهم إلى الداخل وجعله فكرا عينيا. فالماركسية مثلا لا تقوم على مفهوم الفرد، بل على مفهوم الطبقة. فإذا نحن طعمنا الماركسية بالوجودية استطعنا أن نتبين كيف تنشأ فكرة الطبقة، على حين أن الماركسيين يفقدون رؤية جميع العوامل العينية الفعلية التي تحدد حياة الإنسان، وبهذه الطريقة لا يحتفظون بشيء حتى عن مفهومهم الخاص عن شمولية التاريخ، اللهم إلا من حيث قدرتها على التلاؤم مع نظرتهم المجردة التخطيطية للتاريخ وللعالم"[2] يعارض سارتر الماركسية وا ٍنما يسعى إبراز دور الإنسان.

يتضح "أن موقف سارتر من الماركسية ليس موقفا بسيطا بل هوموقف شديدا التعقيد والتشابك، فهو ينتقد الماركسية، ويريد أن يتكامل معها ويوافق على الجدل في التاريخ البشرى، ويرفض الجدل في الطبيعة، ويرى أن الماركسية فلسفة العصر وا ٍن الوجودية طفيلية عليها، وا ٍنها (أي الوجودية السارترية) هي التي سوف تزرق الماركسية بدم جديد، وهو مع ماركس، وضد جميع الماركسين عداه، حتى **انجلز(Engels)** أو **لينين(Lénine)**".[3]

---

[1] - عامر عبد زيد. الوجودية في الفكر الفلسفي المعاصر. الحوار المتمدن –العدد1956 2007/06/24:11:49تاريخ الاطلاع 2015/10/14الساعة17:10 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=100682

[2] -فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. ص:222.

[3] -رمضان الصباغ. فلسفة الفن عند سارتر. ص:53.

يقدس **سارتر** الحرية وكذلك **ماركس** "وكثير من النقاد واليساريين للبرجوازية أنفسهم يستصوب الجبرية أما سارتر فهو المنظر الاستثنائي من الجناح اليساري في رفضه للجبرية كفلسفة برجوازية وصراحة إن أصحاب النظريات البرجوازية الذين يهاجمهم سارتر هم جبريون سيكولوجيون، بينما الماركسيون جبريون، اقتصاديون، لكن هذا أمر عارض، إن اعتراض سارتر موجه ضد أية نظرية تنكر الحرية الإنسانية ورأيه قائم على أساس أن الحرية. الإنسانية هي شرط ضروري على الأقل لبعض أشكال الفن والأدب[1].

يعد سارتر كاتب وفيلسوف عاصر قضايا عصره، وندد بالاستعمار ودعم الثورة الجزائرية اهتم بالوجود الإنساني، فلقد أقر بأسبقية الوجود على الماهية ليؤسس الحرية، كما دعا إلى ضرورة تحمل الإنسان مسؤولية أفعاله. ناضل سارتر ودافع عن أرائه حيث عرض أفكاره على شكل روايات ومسرحيات وسعى إلى إبراز ما يعانيه إنسان عصره في شخصياته، لذلك قيل: أن تفهم سارتر يعني أن تفهم شيئا هاما عن العصر.

[1]-سارتر عاصفة على العصر. ترجمة وتلخيص مجاهد عبد المنعم مجاهد. ص:155.

الفصل الثالث

تجليات الفلسفة الوجودية

في أعمال جان بول سارتر

1) بين الفلسفة والأدب
2) رواية الغثيان (**La nausée**)
3) مسرحية الذباب(**Les mouches**)

1- بين الفلسفة والأدب

تهتم الوجودية الحديثة بمشكلة الإنسان الذي يعاني ويلات الحرب والدمار، وقد أثقلت على كاهله أزمات عصره. ولذا فهي تجد في الأدب فضاء رحبا للتعبير عن هذه المآسي أصدق تعبير ونقلها إلى الجماهير بمختلف مستوياتها الثقافية "فالوجودية بتأكيدها لما هو عيني تستطيع أن تعبر عن نفسها في المسرحيات والروايات تعبيرا ربما كان أقوى من البحوث الفلسفية. ولقد أدرك بعض أقطاب هذه المدرسة، عن وعي هذه الحقيقة، وأبرزوا قدرتهم بوصفهم كتّابا مبدعين على نحو ما أبرزوها بوصفهم فلاسفة: وربما كان **"ألبير كامو"** **(Albert CAMUS)**،و**جون بول سارتر(Jean Paul SARTRE)** و**"غابرييل مارسيل[1]** **(Marcel Gabriel Honoré)**، أمثلة شهيرة على ذلك، ولابد أن تكون مؤلفات أدبية مثل "الغريب" **(L'étranger- 1942)** للأول، و"الغثيان" **(La nausée- 1938)** للثاني، و"قلب الآخرين" **(Le cœur des autres- 1921)** للثالث " قد حملت تعاليم الوجودية إلى آلاف مؤلفة من البشر لا يقرؤون بحوثا فلسفية متخصصة قط"[2].

اتخذت الوجودية من الأدب وسيلة لنقل أفكارها فقد "فضل الوجوديون باستمرار، القصة والمسرحية لطرح المشكلات الإنسانية والميتافيزيقية. وكثير منهم تجنب البحث النظري الفلسفي المباشر، ذلك لأن العلاقة التي تربط الإنسان بالعالم، هي

[1] -(1889-1973) فيلسوف، ومسرحي، وناقد أدبي، وموسيقي فرنسي؛ يمثل الوجودية المسيحية، من أهم أعماله المسرحية "قلب الآخرين" (Le cœur des autres-1921)، "العطش" (La soif-1938)، "روما لم تعد روما" (Rome n'est plus Rome-1951)، "القلوب الجشعة" (Les cœurs avides-1952). له مؤلفات فلسفية عديدة أهمها " الوجود والتملك" (Existence et objectivité- 1914)

[2] -جون ماكوري. الوجودية. ص: 283- ص:284.

في صميمها، فعل وعاطفة قبل أن تكون فكراً وتصوراً . فالقصة تسمح للفيلسوف بأن يقف على الانبثاق الأصلي للوجود في حقيقته الكاملة: النوعية والتاريخية."[1]

تعد العلاقة بين الأدب والفلسفة إشكالية قديمة فهما تياران فكريان لا يمكننا عزل أحدهما عن الآخر، "فكلاهما يهدف إلى البحث عن الحقيقة وكلاهما يتخذ من الإنسان محورا له، وا ٍن كانت الفلسفة قديما محورها الرئيسي هو الطبيعة، إلا أننا نجد اليوم بأن الفلسفة الحديثة كان محور اهتمامها الرئيسي هو الإنسان، وجوده، مصيره، وحريته في هذا العالم، كما سيتضح لدينا في الأدب الوجودي. والعلاقة بين الفلسفة والأدب ليست علاقة تزامنت مع تيارات الفلسفة الحديثة فحسب بل نلتمس تلك العلاقة منذ عصر الفلسفة الإغريقية، تلك العلاقة بدأت منذ ذلك الحين وتطورت مع مرور الزمن بظهور العديد من الفلاسفة الأدباء أو الأدباء الفلاسفة.

إن الصلة بين الفلسفة والأدب أو بين الميتافيزيقيا والشعر، كانت وثيقة جدا في الفلسفة اليونانية القديمة، ولعل من هذا القبيل مثلا ما رواه بعض مؤرخي الفلسفة عن السفسطائيين من أنهم كانوا يستشهدون بـ**هوميروس (Homére)** في أشعاره تأييدا لمذهبهم في التغير الدائم للأشياء. ولم يكن الفلاسفة السابقون عليهم بأقل اهتماما منهم بالشعر، فقد كان معظم الفلاسفة الطبيعيين الأولين شعراء أو أنصاف شعراء. ونحن نعرف كيف أن **أنكسمندريس Anaximandre** قد صاغ معظم آرائه الفلسفية في عبارات شبه شعرية، كما أننا نعرف أيضا كيف أن **برمنيدس** زعيم قد نظم قصيدة طويلة رائعة أودعها خلاصة تفكيره الميتافيزيقي. و أفلاطون هو الذي مزج الشعر بالفلسفة إلى أعلى درجة، فضلا عن أن الأفلاطونية هي التي سمحت

[1]-إبراهيم علي. نظرية الأدب الوجودية والنقد الأدبي 2012/05/02. 14:53. تاريخ الاطلاع. 2015/11/06. الساعة 17:30 http://www. startimes. com/f. aspx?t=30633316

للكثير من الشعراء –خلال العصور التاريخية المتعاقبة- بأن يجدوا منفذا إلى الميتافيزيقا. وأما في العصور الوسطى، فإننا نجد لدى فلاسفة الإسلام اهتماما كبيرا بالتعبير عن أعمق المعاني الفلسفية في أساليب شعرية أو صياغات رمزية ... إلخ، ومن هذا القبيل ما فعله الفيلسوف الأندلسي المشهور **ابن طفيل** في روايته "حي بن يقظان". كذلك وجد بين مفكري الإسلام فلاسفة أدباء **كأبي حيان التوحيدي** الذي وصفه ياقوت في "معجم الأدباء" بأنه "فيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة."

وأما في العصور الحديثة فقد كان **ديكارت** نفسه أول من نفذ بالفلسفة على عالم الأدب، إذ انصرف عن كتابة الفلسفة باللغة اللاتينية المدرسية، مستعملا في بعض مؤلفاته لغة أخرى يفهمها عامة الشعب، ألا وهي اللغة الفرنسية. ومنذ ذلك الحين، أخذت الفلسفة تنزل على الميدان الأدبي، ولم يعد الفلاسفة مجرد أساتذة مدرسين، بل صاروا يحرصون على صياغة مؤلفاتهم بصورة فنية"[1].

تر تبط الفلسفة بالأدب ارتباطا وثيقا، فالوجودية ما كان لها أن تنتشر لولا تدخل الأدب فسارتر يؤكد على ضرورة التوحيد بينهما وهذا ما كشفت عنه مؤلفاته المسرحية والروائية.

تتصف أعمال **جون بول سارتر** بمجموعة من السمات الأساسية التي تميز بها الأدب في القرن العشرين "ونعني بها حالة القلق التي يعيشها الإنسان المعاصر بعد أن تخلص من العقائد القديمة التي عرفها واعتادها ولم يعد يؤمن بها، وكذلك إحساسه بالوحدة والعزلة، وهي حالة لم تمنعه من أن يكتشف أنه إنسان مسئول فتولدت لديه حالة من التوتر بسبب هذه الوحدة والشعور بالمسؤولية التي تمنعه من

[1] -نادية الرفاعي. بحث حول تجليات الفلسفة الوجودية في أدب جان بول سارتر. 2014/11/06. 10:54 تاريخ الاطلاع 2015/11/06. الساعة 19:43 http://www. 9adat. com/forum/

قبول أي مرشد أو موجه أو أي مساعدة تأتي من الخارج مما خلق لديه شعور بالقلق النفسي"[1]. فقد نجح **سارتر** في نقل مشكلات عصره مما جعل أعماله تتميز بالإبداع والأصالة .

2- رواية الغثيان (La Nausée)

تعد الغثيان من أشهر أعمال سارتر الروائية "إن رواية سارتر الأولى «الغثيان» إحدى الشوامخ التي حققها كما... أنها من أشد أعماله الروائية «الفلسفية» أحكاما، فكل ما فيها يرتد أو يجسد أو يصور أفكاره النظرية، أنها «الدم النقي» للرواية الوجودية"[2]. كان عنوان الرواية الأول «الكآبة» وقد كانت موجهة ضد الفلسفات التقليدية.

"نشرت عن دار غاليمار باريس 1938م وتبقى إحدى روائع **سارتر** وهي مفتاح فكر سارتر ومنهجه بكامله...«الغثيان» ليست رواية بالمعنى الكلاسيكي، بل تتخذ شكل يوميات كتبها "أنطوان روكنتان" أثناء إقامته في ميناء نورمان ببوفيل (لوهوفر) بينما كان يجهز الوثائق اللازمة لكتابة سيرة المركيز دي روليبون **(De Rollebon)**."[3]

"تدور الرواية حول فكرة أساسية وهي أن المعيشة العادية ليس فيها ما يبرر الحياة. ويوضح الكاتب هذه الفكرة من خلال استعراضه لفكرة الملل فيبين لنا الملل

---

[1]-ضحى محمد عبد العزيز. الحرية والالتزام في أعمال جان بول سارتر. مجلة عالم الفكر. العدد2. المجلد الثاني عشر. رئيس التحرير: أحمد مشاري العدواني. ص :56.

[2]-موريس كرانستون. سارتر بين الفلسفة والأدب. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. ص :24.

[3]-محمد شفيق شيا. في الأدب الفلسفي. الطبعة الأولى. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. 1430هـ-2009. ص :238-239.

القاتل الذي تعيش فيه الشخصية الأولى للرواية روكنتان **(Roqunentin)** الذي يبدو واضحا في تجواله الطويل بدون هدف معين في أرجاء المدينة وفي قراءته الإعلانات المختلفة في الجرائد اليومية حتى يقتل الوقت وفي تأملاته الساخرة للأهمية الزائفة من وجهة نظره التي يعلقها الناس على أحداث حياتهم اليومية مما ساعد على توضيح وترسيخ فكرة الملل الذي يعاني منه البطل"[1]. روكنتان يرى أن وجوده ووجود الآخرين عبث فلا يوجد أي مبرر للحياة، فهو يشعر بملل رهيب.

كان **أنطوان روكنتان** بطل الغثيان مثقف فرنسي حر، في الثلاثين من عمره "ولديه دخل خاص متوسط، وليس له أسرة أو عمل، ليس لديه ما يعرف بالارتباطات"،[2]"يقضي وقته بين المطعم الذي اعتاد أن يتناول فيه وجباته وبين المقهى والمكتبة البلدية وكان دائما وحيدا، وقد أظهر لنا الكاتب هذه الوحدة والعزلة التي يعاني منها روكنتان في أبشع صورة من الوحشة والكآبة، فنجدها تتكرر مثل الفكرة المتسلطة إلى أن تتوصل شيئا فشيئا إلى عزل الشخصية كلية ثم تقطع كل صلة بينها وبين العالم الخارجي الذي يحيط بها، وكثيرا ما وردت تصريحات تدل على ذلك على لسان بطل الرواية مثل[3]:

"أما أنا، فأعيش وحيدا، وحيدا كل الوحدة، إنني لا أتحدث مع أحد، أبدا، لا أتلقى شيئا، ولا أعطي شيئا".[4]فروكنتان كان وحيدا وعلاقاته محدودة ومن الشخصيات البارزة في حياته صديق يلتقي به في المكتبة وحبيبة هجرته وعشيقة عابرة. تبدو

[1]-ضحى محمد عبد العزيز. الحرية والالتزام في أعمال جان بول سارتر. مجلة عالم الفكر. المجلد الثانيعشر. العدد الثاني. ص:58.

[2]-موريس كرانستون. سارتر بين الفلسفة والأدب. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. ص :24.

[3]-ضحى محمد عبد العزيز. الحرية والالتزام في أعمال جان بول سارترمجلة عالم الفكر. العدد الثاني. المجلد الثاني عشر. ص :57.

[4]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس. دار الآداب. 2004. ص :12.

الغثيان شبه خالية من الأحداث، فالحدث الوحيد هو عدول روكنتان عن كتابة سيرة المركيز دي روليبون، وفشله في إحياء حبه القديم.

- شعور سارتر بالوحدة جعله يلجأ إلى تدوين يومياته بكل التفاصيل مهما كان الأمر تافها "سيكون الأفضل كتابة الأحداث يوما فيوما، تسجيل يوميات تتيح مواجهة الأمور بوضوح.وينبغي تجنب إهمال الفروق والدقائق والأمور الصغيرة، حتى ولو كانت تبدو لا قيمة لها"[1]

- يرجع السبب الرئيسي لغثيان روكنتان في عدم وجود إله يقدم تبريرا نهائيا للعالم،

- فنحن نشعر بالغثيان نتيجة الإفراط في الأكل والشرب، لكن روكنتان يشعر بالغثيان لأن هناك في الكون أشياء أكثر مما ينبغي أن تكون، ليس فقط في عالمه الخارجي بل داخل ذاته أيضا.[2]

- روكنتان رجل طويل غير أنيق يتأمل وجهه في المرآة ويتساءل إذا كان قبيحا أم جميلا ويقرر في النهاية بأنه قبيح،" لا أستطيع أن أفهم شيئا من هذا الوجه، وجوه الآخرين لها معنى ما ووجهة ما أما وجهي أنا فلا ولا أستطيع أن أقرر ماإذا كان جميلا أم قبيحا و أعتقد أنه قبيح لأن الجميع يقولون لي ذلك لكن هذا لا يدهشني"[3].

"هذا بعض مفهوم "الآخر" في فكر سارتر ،دور الآخرين في تحديد كينونتي"[4]

- ويبدأ روكنتان في تفسير حالة الغثيان التي تصيبه فجأة ودون سابق إنذار، وهو يأكل أو يفكّر، أو حتى يتعامل مع الناس"إن الوضع سيء، إنه سيء جدا: فأنا

---

[1]-المصدر السابق. ص:5.

[2]-ينظر فيلب تودي. أقدم لكم سارتر. ص:22-ص :23.

[3]-موريس كرانستون. سارتر بين الفلسفة والأدب. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. ص :25.

[4]-محمد شفيق شيا. في الأدب الفلسفي ص:242.

أشعر بها، وتلك القذارة ذلك الغثيان، وهو شيء جديد هذه المرة: فقد أصابني وأنا في مقهى"[2] .

- "ويمكننا أن نستخلص من الأحداث أن الغثيان الذي يتحرك في جسد روكنتان، ويتصاعد إلى روحه، حالة من القرف الكبير من كل شيء الذات والآخر والمكان والزمان، إنه الرغبة في إنهاء كل شيء، أو الملل العظيم الذي ينتهي عنده كل شيء فعلا، ما أن يحضر بخفته أو ثقله"[1]، "إن الغثيان ليس في: فأنا أحسه هناك على الجدار، على الرافعتين، حولي في كل مكان، فليس هو والمقهى إلا شيئا واحدا، إنما أنا الذي فيه".[2]

- "وتتحول الحالات النفسية التي يعانيها روكنتان إلى تجسيد مادي أو أقل من مادي لا نجد له اسما، إلى أشكال هيولانية غير محددة بقدر ماهي كثيرة التحديد. وتتولى صور من طراز القرف والروث والأشكال اللزجة.فروكنتان مغرم للغاية بالتقاط ... النفايات القديمة ... الأوراق ... أوراق مقواة وقد تلوثت بالروث" :[3]

"إنني أحب كثيرا أن التقط حبات الكستناء والخرق القديمة، ولا سيما الأوراق، يلذني أن آخذها و أن أغلق عليها يدي، وأوشك أن أحملها إلى فمي، كما يفعل الأطفال. وكانت آني تدخل في ألوان بيضاء من الغضب حين كنت أرفع أطراف أوراق ثقيلة ضخمة، ولكنها على الأرجح ملطخة... وأوراق أخرى جديدة بل ولامعة شديدة البياض كالإوز لكن الأرض تكون قد دبقتها من الأسفل... هذا كله لذيذ أن يلتقط. وقد أكتفي أحيانا بجسها وأنا أنظر إليها عن كثب وأحيانا أخرى أمزقها لأسمع

[1]- فاطمة الشيدي. الغثيان لسارتر قراءة في جماليات الضجر31/يناير/2012. تاريخ الاطلاع 06 /2015/11. الساعة 1430 http://morethan1life. blogspot. com/2012/02/blog-post_06. html

[2]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس. ص28

[3]-محمد شفيق شيا. في الأدب الفلسفي. ص:240.

خشخشتها الطويلة...ثم أمسح راحتي الممتلئتين وحلا بجدار أو جذع شجرة."[1] يجد روكنتان متعة عندما يلمس الاشياء التي تضايق بعض الناس.

ميز روكنتان بين نوعين من الوجود، الوجود في ذاته والوجود لذاته، عن طريق وعيه بذاته أخذ روكنتان يدرك العالم الذي من حوله فعرف الشكل الثاني من الوجود وهو الوجود في ذاته وهو وجود الأشياء .

يؤكد روكنتان أن الأشياء من حوله تغيرت ولم تعد كما كانت وقد تحولت إلى أشكال أخرى وحيوانات حية فهو لا يريد لمسها: "إن الأشياء ينبغي ألا تلمس ما دامت لا تعيش، إننا نستعملها ونضعها في أماكنها ونعيش وسطها: إنها نافعة لا أكثر.

أما أنا، فهي تلمسني، وهذا لا يطاق، إنني أخاف أن أتصل بها، كما لو انها كانت حيوانات حية".[2]

"وتحدث للبطل تجربة صغيرة عندما يلتقط حصاة من على شاطئ البحر فيشعر بنوع من الغثيان مما يجعله يرمي الحصاة، إنه يشعر الآن بالأشياء أشبه بالوحوش. ويز داد شعوره بغربة هذه الأشياء... ويبدأ يدرك أنه من العبث أن يستعيد ماضي شخص آخر ويشعر بالفعل أنه موجود، وهو يشعر بأن هذا الوجود هو شيء سيظل معه للأبد ولا يستطيع أن يهرب منه. ويكشف بجانب وجوده المليء بالغثيان أن

[1]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس. ص:17.

[2] - المصدر نفسه. ص:18.

الأشياء توجد أيضا بالرغم عنها.وتكشف تجربة الغثيان للبطل بأن هذا الكون عبث لأنه لا يوجد داع لوجوده ولأنه ما من شيء فيه له وظيفة خاصة ليؤديها"[1].

يتجول روكنتان في "معرض للصور عرضت فيه صور الشخصيات المحلية البارزة، ويشعر بأنه ليس لأحد الحق في أن يبدأ بعيش الحياة حتى يعرف لماذا هو حي. ثم يدرك انه لم يعرف أحدا أبدا لماذا هو حي. ولهذا فإن البشر جميعا يجربون هذا الانهيار المعنوي والغثيان، هذا إذا كانوا يرون ما يراه هو وبالوضوح عينه. وهذه هي عدمية القرن التاسع عشر.. وسارتر من اوائل الروائيين الذين عبروا عن هذه العدمية بأسلوب أساسي غير عاطفي" [2].

يعتاد روكنتان على غثيانه مع مرور الوقت، ويستوعب أنه لا سبيل إلى الخلاص منه، فلم يعد يشعر بالضيق، فقد أصبح هو نفسه غثيانا.." إن "الغثيان" لم يتركني، ولا أحسب أنه سيتركني بهذه السرعة، ولكني لا أكابده بعد، فهو لم يعد مرضا، ولا نوبة عارضة: إنه أنا"[3]. ليس روكنتان شخصا متشائما، بل هو يحب الحياة ، فهو يحاول أن يعمل شيئا مفيدا سواء مع بحثه، أو مع نفسه، أو حتى مع الناس، كمايحاول أن يعرف سبب هذا الغثيان الذي يلاحقه في كل مكان، ويحاول التخلص منه دون جدوى "إن العبثية تولد الآن تحت قلمي"[4]

"كان روكتتان يقابل في المكتبة البلدية رجلا ذا شخصية غريبة أطلق عليه "المثقف الذاتي". ومن الواضح منذ الوهلة الأولى أنه لا يستلطف هذا الشخص بل

---

[1]-سارتر. عاصفة على العصر. مجاهد عبد المنعم مجاهد ص :183-184.

[2]-كولن ولسن. المعقول واللامعقول في الأدب الحديث. ترجمة أنيس زكي حسين. الطبعة الخامسة. منشورات دار الآداب – بيروت كانون الاول1981ص:89.

[3]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس ص :177.

[4]-المصدر نفسه ص:180.

الأكثر من ذلك أنه يشعر نحوه بشيء من الاشمئزاز. إلا أن هذه الشخصية الغريبة كان لها دور في الأحداث فقد اختارها الكاتب لتمثل بصورة ساخرة وقاتمة الأوهام الثقافية كما كان على ممثلي الطبقة البرجوازية تمثيل ادوار أخلاقية لا تتفق مع واقعهم الفعلي"[1] .

المثقف الذاتي كاتب بسيط، وقد قرر يوما أن يقوم بتثقيف وتعليم نفسه عن طريق قضاء ساعات طويلة في قراءة كتب متنوعة في مكتبة البلدية، وهو يرى روكنتان شخصا متعلما ومثقف يريد أن يقتدي به، ونظرا لأن روكتنان كان يعاني من الوحدة كما سبق أن ذكرنا كما كان يشعر بالملل الشديد لهذا كان يقبل على مجالسة (المثقف الذاتي)و التكلم معه[2] "وبفضل مواجهة هذين الشخصين أصبح من السهل على القراء اكتشاف شخصيتهم الحقيقية فالمثقف الذاتي يمثل المثقف الذي لا يتمتع بحاسة النقد والتمييز والذي كان يؤمن بالقضايا العامة والمبادئ الأولية بينما روكنتان يمثل النقيض فهو يتمتع بروح ناقدة فاحصة إلى أقصى درجة"[3].

- يتأمل روكنتان الأشياء ليكتشف الوجود ويصل إلى أن الموجودات عبثية، أي لا توجد قواعد لهذا الوجود، يقول سارتر في الغثيان:

- "لم أحس قط بما تعني كلمة وجود، إحساسي بها الآن. كنت كالآخرين، الذين يتنزهون على شاطئ البحر في ثيابهم الربيعية، وكنت أقول مثلهم: البحر لونه أزرق، وهذه النقطة هي بيضاء وهذه هي قبرة تحلق في الفضاء، ولكنني ما كنت أحس بأن هذه الأشياء توجد، بأن القبرة هي قبرة موجودة.أن الوجود يتخفى عادةً ويخبئ نفسه،

[1]-مجلة عالم الفكر المجلد 12العدد الثاني ص:58.

[2] - ينظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[3]-المرجع نفسه. ص:58

فهو هنا حولنا وفينا، وهو نحن، ولا نستطيع لفظ كلمتين دون أن نتحدث عنه، وفي النهاية لا نستطيع لمسه".[1]

- **القلق الوجودي في غثيان سارتر:**

ليس القلق الذي تحدث عنه سارتر في غثيانه قلقا عبثيا، لا غرض منه، بل هذاالقلق ناتج عن الشعور بالمسؤولية، هو قلق "ناتج عن اختيار الانسان للطريقة التي يواجه بها مصيره في الحياة، وهو قلق متزايد في العصر الحديث مصحوب بنوع معين من الانفعال هو (الغثيان)، والقلق ظاهرة نفسية تدفع الى النشاط والاقدام"[2]. وفيما يلي آثرت أن أورد بعضا من مقاطع الرواية التي عكست فلسفة سارتر والتي جاءت كلها على لسان بطل روايته " أنطون روكنتان."

•بداية القلق الوجودي " البحث عن الحرية":

فكرت بأني لم أكن حراً . وفي دار الكتب حاولت، بلا نجاح، أن أتحرر من هذه الفكرة. وأردت أن أهرب منها إلى مقهى مابلي. وكنت أؤمل أن تتلاشى:تحت الأضواء. ولكنها ظلت قابعة هنا، في نفسي، ثقيلة ومؤلمة."[3]

"إن فكرتي هي"أنا": من أجل هذا لا أستطيع أن أتوقف. إنني كائن لأنني أفكر... ولا أستطيع الامتناع عن التفكير ... إذا كنت كائنا، فذلك " لأني " أستفظع أن أكون. أنا، "أنا" الذي أسحب نفسي من العدم الذي أنشده... إن الأفكار تولد من خلفي كالدوار، وأنا أحسها تولد خلف رأسي[4]."

---

[1]جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس ص:178.

[2] -حسام الخطيب. محاضرات في تطور الأدب الأوربي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية. مطبعة طربين 1974-1975. ص:181-182.

[3]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس ص:16.

[4]-المصدر نفسه ص:140

إنني كائن، موجود، أفكر فأنا إذن موجود؛ إنني كائن لأنني أفكر، لماذا تراني أفكر؟ إنني لا أريد أن أفكر بعد؛ إنني كائن لأني أفكر بأني لا أريد أن أكون، أفكر بأني...لأني... أف! وأهرب، لقد هرب القذر"[1].

- "يصبح روكنتان في القلق مدركا لعدم التنبؤ بالكون، لكن عندما ينتقل من القلق إلى سبب القلق، يعلم حقائق جديدة، فإذا كان الكون عرضيا، فهو أيضا حر ولما كانت العرضية هي نفسها المطلق الوحيد، فهي "الهدية الحرة الكاملة" يقول لنفسه" الجميع أحرار، هذا المنتزه وهذه المدينة ونفسي... "لهذا ليست الحرية شيئا يوجد في الهرب من الالتزام، إنها موجودة من قبل الكون وفي كينونته الواعية".[2]

- فإذا كان الإنسان حرا، فهو بالضرورة مسؤول عن كل شيء، يجب أن يتحمل مسؤولية أفعاله، و هذه المسؤولية ليست بالأمر الهين،لأنها تحمل معها أشد المحن المعذبة ألا وهي الذنب.[3]

- يعود قلق روكنتان إلى أنه يخدع ذاته "إنه لا يريد أن يشعر بأنه مذنب، وهو يعتقد أنه بتهربه من المسؤوليات -وذلك باقتضاء طريقة في الحياة لا التزام فيها-، يستطيع أن يهرب من القلق لكن ليس هناك مفر من مسؤولية الإنسان، إنها جزء من طبيعة الأشياء إنها نتيجة محتمة لكينونة الإنسان الحرة"[4]. يريد روكنتان الفرار من مسؤولياته لكنه لا ينجح في ذلك.

- "بدأ روكنتان وهو قانع أن يكون دارسا كاتب سيرة يؤرخ لحياة إنسان آخر، وفيخلال المحادثة يقنع بالإنصات وا ٍن القلق الذي منحته الحياة له قوي، وهناك

[1]-المصدر السابق. ص:141-142.

[2]-موريس كرانستون. سارتر بين الفلسفة والأدب ص: 30.

[3]-ينظر: المرجع نفسه ص: 31.

[4]-المرجع نفسه والصفحة نفسها.

على سبيل المثال حادثه وقعت في منتزه مهجور عندما يلاحظ روكنتان رجلا عجوزا يرتدي عباءة يقترب من فتاة صغيرة حوالي العاشرة.

- خطا إلى الأمام خطوتين وأدار عينيه، ولقد ظننت أنه على وشك السقوط، لكنه ظل يبتسم في استسلام وفجأة فهمت: العبارة لقد أردت أن أوقف الأمر كان هناك وقت كاف للسعال أو لفتح البوابة، لكن وأنا أستدير سحر في وجه الفتاة الصغيرة :كانت ملامحها غارقة في الخوف ولابد أن قلبها كان يخفق بشدة، ومع هذا كنت أستطيع أيضا أن أقرأ شيئا قويا وشريرا على صفحة ذلك الوجه الذي يشبه الفأر، لم يكن فضولا بل كان بالأحرى نوعا من التوقع الأكيد، شعرت بعجزي كنت في الخارج على طرف المنتزه، بل على طرف مأساتهما الصغيرة، لكنهما كانا مرتبطين ببعضهما بقوة رغباتهما القوية، إنهما يكونان زوجين تسمرت ورغبت في أن أرى ما يرتسم على هذا الوجه الشيطاني عندما يفرد الرجل الذي وراء ظهري ثنايا عباءته وعندما تستدير الفتاة لتهرب، يدع روكنتان الرجل العجوز يعرف انه كان يراقبه."[1] يريد سارتر أن يبين بأن الإنسان عندما يجد من يراقبه يشعر بالخجل فوجود الآخر يحدد وجودي.

ورغم أنه رجل وحيد مصاب بالغثيان، إلا أنه رجل عاشق، ولديه حبيبة يعيش على ذكراها، ويتذكر سعادته في الفترات التي كان معها، ويتفكر دائما في مدى سعادته لو كان بقرب حبيبته "آني"**(Anney)** فهو يهذي بها من بداية الرواية حتى آخرها، وينتظر لقاءه معها بشغف، كما يحكي عن ذكرياتهما معا "كانت آني ترد لي الزمن، كل ما كان يستطيعه، فحين كانت في جيبوتي وكنت أنا في عدن، وحين كنت أقصدها لأربع وعشرين ساعة، كانت تتفنن في مضاعفة سوء الفهم بيننا، حتى

[1]-موريس كراستون. سارتر بين الفلسفة والأدب. ص :33.

لا يبقى على ذهابي إلا ستون دقيقة تماما، ستون دقيقة الوقت اللازم لإشعار المرء بأن الثواني تمر واحدة واحدة " [1].

"يتذكر روكنتان "آني" في كل لحظة، ويستحضرها في كل تفصيل ومفصل من حياته، ومن تدويناته ويومياته، سواء بشكل ضمني أو واضح، فتارة يتمنى لو تكون معه في الحاضر، وأخرى يتساءل عما تفعله الآن بدونه؟ ومع من تكون؟ وثالثة يتفكر كيف سيقابلها؟ وماذا سيفعل حينذاك؟ ويتذكر بألم ومرارة سبب فراقهما الحتمي، الذي جاء قاسما لحياته كلها،والذي حطّم كل أحلامه وطموحاته، وغيّر مسار حياته، فقد معه كل متعة ممكنة للحياة، ولم يعد سوى رجل مصاب بالغثيان"[2]... "ثلاثة أعوام حاضرة معنا، حاضرة معا. من أجل هذا افترقنا: فإننا فقدنا القوة على تحمل ذلك العبء، ثم فجأة، حين تركتني آني، انهارت الأعوام الثلاثة مرة واحدة، ودفعة واحدة"[3] وحين التقيا بعد مدة طويلة، كان الحوار بينهما جافا ولا يقول شيئا:أنا لست حزينة على الإطلاق، وقد سبق أن دهشت لذلك مرارا، ولكني كنت على خطأ:لماذا أكون حزينة؟ كنت جديرة في الماضي بعواطف عنيفة جميلة. لقد كرهت أمي بهوس.. ثم أضافت بتحدٍّ وأنت بالذات، لقد أحببتك بهوس..."[4] وهكذا افترقا مجددا، لأنهما لم يستطيعا العودة كما كانا في السابق فقد أصبحت آني مرتبطة برجل آخر وهكذا يعود روكنتان إلى غثيانه ويفقد آخر أمل له فقد كانت علاقته بآني تعطيه رغبة قوية في الحياة إلا أنها الآن رحلت بدون عودة.

---

[1]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس ص:82

[2]-فاطمة الشيدي. الغثيان لسارتر قراءة في جماليات الضجر31/يناير/2012. تاريخ الاطلاع 06 /2015/11. الساعة 1430 http://morethan1life. blogspot. com/2012/02/blog-post_06. html

[3]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس ص:91.

[4]-المصدر نفسه ص:202.

يتضح لأطو ان روكنتان في نهاية الرواية ضرورة التأكيد على وجود معنى للحياة، فقد كانت له آلة تسجيل وشريط أغنية موسيقى جاز أميركية بعنوان «بعض هذه الأيام» وهو يجد سبباً للحياة عن طريق إبداع مثل هذه الأغنية الصغيرة البسيطة، فيسأل نفسه "إن كان هو فلم لا أكون أنا؟"[1] فالشيء الوحيد الذي يخفف غثيان روكنتان هو سماعه الموسيقى.

ويمضي روكنتان في غثيانه الذي أوصله أخيرا بأنه لن يؤلف الكتاب الذي كان عازما على تأليفه... "أربعة أسطر على ورقة بيضاء، لطخة دم، إن هذا هو ما يشكل ذكرى جميلة، وينبغي أن أكتب تحتها "هذا اليوم عدلت عن تأليف كتابي عن المركيز دور رولبون"[2]، كما قرر الرجوع إلى باريس "انقطعت عن تأليف كتابي عن رولبون، انتهى الأمر إنني لا أستطيع بعد أن أكتبه .فما الذي سأصنعه بحياتي؟"[3]، ولكنه وجد في يومياته التي يدونها منذ أول لحظة جاء فيها لبوفيل حتى خروجه منها، مشروع كتاب من نوع آخر وهي رواية "الغثيان". "رغم أنها... أريد كتابا. رواية، وسيكون ثمة أناس يقرأون هذه الرواية ويقولون: "إن انطوان روكنتان هو الذي كتبها، لقد كان شخصا أحمر الشعر يتسكع في المقاهي"[4].

- الغثيان رواية وجودية، فلقد عاش بطلها روكنتان قلقا وجوديا أصابه بحالة من الغثيان، "هي دراما فلسفية حادة تعرض الأحاسيس التي لا نكاد نحس بها. وهي

[1]-ينظر موريس كرانستون. بين الفلسفة والأدب، ص 35. و ينظر أيضا محمد شفيق شيا. في الأدب الفلسفي. ص:244.

[2]-جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس ص:141.

[3]-المصدر نفسه. ص:133.

[4]-المصدر نفسه. ص248

لذلك مأساة الإنسان المتأمل المفكر، الإنسان الممتلئ بالهموم والأسئلة والتحديات الميتافيزيقية أو لعله يصح القول أنها دراما البرجوازي المثقف..."[1]

لقد أبدع سارتر في رواية الغثيان، فلا يزال لها وقعها الخاص في نفسية القارئ الى يومنا هذا، فهي تجعل القارئ يشعر بالملل الذي شعر به روكنتان نفسه،واللافت لهذه الرواية هو قدرتها على فرض سحرها على الاجيال التي تقرأها وكأنها تكتشفها من جديد وتعتبر من الروايات الخالدة التي يبقى أثرها على مر الزمان .

3- مسرحية الذباب(Les Mouches)

تعتبر مسرحية الذباب من أشهر أعمال سارتر تعود أحداث الرواية إلى أصول يونانية (الأسطورة اليونانية)، و"هو وإن التزم في معظم الأحيان بأشخاص الأسطورة وأحداثها الأصلية، إلا أن التزامه وولاءه الفعلي إنما هو لفلسفته الوجودية، والتي قصد أن يجعلها تحيا في أشخاص المسرحية وأحداثها، وأن تكون المسرحيةمختبراً تتفاعل فيه الأشخاص من خلال الأحداث مع فلسفة سارتر ومبادئه، ويبدو كما لو أن سارتر في كتاباته الأدبية، جعل أدبه أداة لخدمة فلسفته وشرحها وتعميقها وخلع الحياة عليها، وكأنما يريد سارتر من خلال ذلك أن يبين أن فلسفته ليست محض افتراضات وتجريدات، ولكنها وقبل كل شيء مذهب إنساني قابل للحياة، وأن هذه هي قيمتها العظمى".[2]

[1]-محمد شفيق شيا. في الأدب الفلسفي. ص:245-246.

[2]-إبراهيم عادل. مسرحية الذباب ووجودية سارتر عدد ابريل 1984. تاريخ الاطلاع 2015/01/04. الساعة20:30
http://www. rakhawy. org/a_site/magazine/add1/Full_%20El-ensan-we-El-tataur/1984/April_1984/3_April1984. htm

"كتب جان بول سارتر مسرحية الذباب سنة 1943م أيام الاحتلال الألماني لفرنسا وكان يريد بها السخرية من الألمان وحكومة فيشي الفرنسية التي ترى في هذا الاحتلال العقاب اللازم للشعب الفرنسي الذي تخلى عن وطنيته ومبادئه، وعليه فإنهم اليوم مدعوون للندم" .[1]

تذهب مسرحية الذباب "إلى أن الشعب الفرنسي في هذه الفترة قد كسب حريته وتجرد من كل الروابط الاجتماعية التي فرضت عليه، وهو لم يكن حرا إلا في أيام هذا الاحتلال فالناس أحرار في ما يختارون ويقررون فلكل فرنسي أن يحيا وحده ومنعزل عن الآخرين، أن يعيش خائنا أو يموت شريفا فالألمان حققوا الحرية للفرنسيين"[2].

تعد مسرحية الذباب "أولى مسرحيات سارتر وأعظمها، تقدم تفسيره لأسطورة أورست الإغريقية"[3] "تناول هذا الموضوع اليونانيون قديما، عند (إسخليوس) في الثلاثية ال أورستية (أغمامنون، أورست، الصافحات) و عند (سوفوكليس) في مسرحية (ألكترا) وعند (يوربيدس) في مسرحيتين (ألكترا و أورست)، والملاحظ أن المعالجة لهذا الموضوع تختلف عند هؤلاء الكتاب خاصة في الأفكار والمسار الفني للشخصيات".[4]

"يأتي **جان بول سارتر** في القرن العشرين وفي الموضوع نفسه ليكتب لنا مسرحية الذباب ويعطي (أورست) بطل المسرحية الفكر الوجودي، فكر الإنسان الأوروبي

---

[1]-صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية ص:138

[2]-المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[3]-أحمد عبد الحليم عطية. سارتر في الفكر العربي المعاصر ص:296.

[4]-صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوروبية. ص:138.

المعاصر الذي فقد كيانه وضيع نفسه، ولم يعد يحدد مجال وجوده في هذا الكون الذي سيطرت عليه التكنولوجيا، فسارتر يصور لنا الفكر الوجودي في جانبيه النظري والتطبيقي، وذلك في شخصيات المسرحية.

1-جوبتير، إله الرومان، يرمز إلى السلطة والقوة والقدر.

2- الذباب يرمز إلى العقاب الذي عوقب به الشعب الفرنسي".[1]

3-"أيجست الذي قتل اغامنون بالتآمر مع عشيقته (كليمنسترا) يمثل الاحتلال الألماني الغاصب.

4- كليتمنسترا تمثل الفرنسيين الذين خانوا وطنهم وآثروا التعاون مع المحتل .

5- أورست البطل وأخته ألكترا يمثلان قوى المقاومة".[2]

تسبق أحداث المسرحية خيانة الملكة، (كليتمنسترا) لزوجها الملك (أجامنون) **(Agmnon)** ملك (أرجوس) **(Argos)** أثناء عودته منتصرا من حرب طروادة، وذلك مع عشيقها (ايجست). وعندما يصل أجامنون منتصراً يتآمر ايجست مع كليتمنسترا على قتله ويستولى ايجست **(Oguest)** على العرش ويتزوج كليتمنسترا، كما يأمر بقتل(أورست) **(Orest)** الصغير ابن أجامنون وكليتمنسترا، ولكن المكلفين بقتل أورست تأخذهم الشفقة به فيتركونه حيا في الغابة، وينجو أورست ويشب في أثينا في منزل أحد الأغنياء الذي يكلف (المربي) بتعليمه وملازمته.

[1]-المصدر السابق. ص :139.

[2]-أحمد عبد الحليم عطية. سارتر في الفكر العربي المعاصر. ص:299.

وتبدأ أحداث المسرحية بعودة أورست ومعه المربي إلى أرجوس بعد خمسة عشر عاما ليجد أهل المدينة وقد تكاثر عليهم الذباب وكبر حجمه واستولى عليهم الندم واستغرق حياتهم، لجريمة قتل أجامنون، تلك الجريمة التي يحتفلون بذكراها يوما كل عام (هو يوم عيد الموتى) وهو اليوم الذي يبعثون فيه ندمهم على الجريمة وعلى حياتهم ذاتها، وفى هذا اليوم يقابل أورست جوبيتر كبير الآلهة الذي يعلم حقيقة أورست ويحذره من التدخل في الأحداث، كما يقابل أخته (ألكترا) **(Electra)** التي تحيا على الحقد على ايجست وعلى أمها كلتيمنسترا كما تحيا على الأمل في أن يكون أخوها أورست حيا فيعود لينتقم منهما. كما يقابل أمه كليتمنسترا التي تحيا على الندم.[1]

استطاع أوجيست السيطرة على شعبه من خلال تقليد سنوي يسمى عيد الموتى، وفيه تستدعى أرواح الموتى للتكفير عن الآثام والذنوب الماضية، ويتسابق الناس في إبداء الندم والشعور بالذنب، "وقفت ألكترا وأخذت تخطب في الجموع تطالبهم بالثورة ضد الطغيان، وكان هذا الخطاب موجهً ا في الحقيقة للشعب الفرنسي لكي يثور ضد الطغيان الألماني .وما إن انتهت " ألكترا" من خطبتها الحماسية التي شدت قلوب الجميع إليها، حتى شعر "أوجيست" بالخطر على حياته، وطرد " ألكترا" من القصر فلجأت إلى المعبد، وهناك التقت ب أورست".[2]

---

[1]-ينظر إبراهيم عادل. مسرحية الذباب ووجودية سارتر عدد ابريل 1984. تاريخ الاطلاع 2015/01/04. الساعة20:30 http://www. rakhawy. org/a_site/magazine/add1/Full_%20El-ensan-we-El- tataur/1984/April_1984/3_April1984. htm

[2]-حلمي القمص يعقوب. كتاب رحلة إلى قلب الإلحاد. الجزء الأول. الإلحاد بذار ورجال. جان بول سارتر. http://st-takla. org/books/helmy-elkommos/atheism/sartre. html تاريخ الاطلاع 2015/11/09 الساعة 12:35

يكشف أورست عن شخصيته الحقيقية ل ألكترا بعدما كان متنكرا، ويخبرها بأنه أخوها، ويصمم على الانتماء للمدينة ولأهلها وأن ينتقم لمقتل أبيه، ويحقق العدالة، يقتل أورست الملك ايجست والملكة كليتمنسترا أمه، وتضعف ألكترا وتنهزم وتستسلم للندم، أما أورست فيؤكد تحمله لمسئوليته وحريته كانسان. من خلال حوار مع جوبيتر الإله، وفي مشهد

ختامي يلقي أورست خطابا على أهل أرجوس ليتخلصوا من الندم والذباب وليجتذب هو الذباب وراءه وهو خارج من المدينة.

تصور المسرحية الإنسان الذي يكون وجوده سابق ماهيته، كما تصوره وهو يصنع قيمه وأخلاقه بنفسه ويمارس حريته التي هي أساس كينونته.

تبدأ المسرحية بأورست، وهوعند سارتر فتى ً مسالم لم يتشكل بعد بأي شكل، وكأنما هو يولد عند دخوله أرجوس، فهو لم يلتزم بعد بأي اختيار، ولم ينتم بعد لأي شيء فهو موجود ولكن ماهيته لم تتحدد بعد، وهو لأنه إنسان فهو حر ولكن بما أنه لم ينتم ولم يلتزم ولم تتحدد بعد ماهيته فحريته من نوع خاص، فهي الحرية الأولى وهي حرية بريئة، وتتضح هذه الحرية في حوار أورست مع المربي فيقول المربي: "ها أنت ذا الآن شاب غني وجميل، حكيم كالشيوخ، متحرر من جميع ألوان العبودية والمعتقدات، بلا أسرة ولا دين ولا مهنة، حر أمام جميع الالتزامات، ومدرك أنه ينبغي ألا تلتزم أبدا"[1].وهذا النوع من الحرية وإن كانت الحرية المثلى في نظر المربي، إلا أنأور ست يرى بأن قدره كإنسان هو في الاختيار والالتزام، فهو يصف هذه الحرية:

[1]-جان بول سارتر. الذباب. ترجمة د. سهيل إدريس. منشورات دار الآداب بيروت ص18.

"..لا أستطيع أن أشكو، لقد تركت لي حرية هذه الخيوط التي تنتزعها الريح من نسيج العنكبوت، والتي تتطاير على ارتفاع عشرات الأقدام من الأرض.." [1]

يرى أورست أن حرية الإنسان الحقيقية تكمن فيالالتزام والاختيار، وهو لإن لم يجرب هذا الالتزام والاختيار بعد إلا أنه يدركه ويحسه بل ويتهيأ له فهو يحسد الآخرين المنتمين على انتمائهم ويرثي لنفسه لأن الأشياء لا تخصه ولا تنتمي إليه: "هناك أشخاص يولدون ملتزمين، ليس لهم الخيار، فقد القوا في درب، وفي آخر الدرب عمل ينتظرهم هو "عملهم" وبعد ذلك يقول: "لقد كنت بدأت أدرك، وأنا في السابعة، أني كنت منفيا، إن الروائح والأصوات، ونقر المطر على السقوف، وارتعاشات النور .. كنت أترك ذلك كله ينزلق على جسمي ويسقط حولي... إن الذكريات أغذية دسمة لمن يمتلك البيوت والحقول والماشية والخدم، أما أنا .. فإني حر، والحمد لله" [2] فهذه الحرية، هي حرية ما قبل الاختيار هي حرية ناقصة، فسارتر يرى أن الحرية الحقيقية أبعد من هذا بكثير فهي حرية قوامها الالتزام .

يصف أورست حسرته على عدم الانتماء وعدم الاختيار وضياعه لعدم تحقق ماهيته حتى يصف نفسه بأنه أكثر شبحية من الأشباح ذاتها فيقول مخاطبا ألكترا: "... من أكون؟ وماذا عندي لأعطيه؟ إنني أكاد لا أوجد، فليس بين الأشباح الذين يملئون المدينة اليوم، من هو أكثر شبحية مني" [3]

"إنني أريد أن أكون رجلا منتميا إلى مكان، رجلا بين البشر اسمعي: فإن العبد حين يمر، متعبا مقطبا، حاملا عبئا ثقيلا، جارا ساقه، وناظرا إلى قدميه، إلى قدميه

[1]-المصدر نفسه و الصفحة نفسها.

[2]-المصدر السابق. ص:19.

[3]-المصدر نفسه. ص 52.

وحدهما، ليتفادى من السقوط، فإنه في مدينته، كورقة على غصن وكشجرة في الغابة، أن أرجوس حوله، وازنة وحارة كل الحرارة، ممتلئة بنفسها، إنني أريد أن أكون هذا العبد، يا ألكترا"... أريد أن أشد المدينة حولي وأتسربل بها كالغطاء إنني لن أذهب .."[1] رغبة أورست في الانتماء والعودة إلى أصله جعلته يفضل البقاء في أرجوس .

يصف أورست الحرية والاختيار وصفا يبين أن الحرية هي قدر الإنسان المحتوم الذي لا مفر منه ويكاد يكرر قول سارتر "أن الإنسان محكوم عليه بالحرية" إذ يقول أورست: "إنني حر يا ألكترا، لقد انقضت علي الحرية كالصاعقة"[2] ثم يصف التزامه وانتماءه وكيف أن الإنسان ليس سوى ما يصنعه هو بنفسه.

فيقول أورست مخاطبا ألكترا: "لقد قمت بعملي يا ألكترا، وكان هذا طيبا، وسوف أحمله على كتفي كما يحمل عابر الماء المسافرين وسوف أنقله إلى الشاطئ الآخر وأقدم عنه حسابا، وسأزداد بهجة ما ازداد هذا الحمل ثقلا علي، لأن حريتي هي إياه"[3] ونلاحظ هنا تعبير "سأزداد بهجة ما ازداد هذا الحمل ثقلا"، فثقل المسئولية ليس فقط هو الذي يجعل للحياة معنى ولكنه يجعلها مبهجة أيضا.فتنفيذه لانتقامه زاده شعورا بحريته.

يمضي أورست في إعلاء شأن هذه الحرية الملتزمة رغم كل ما تحمله من آلام، وتمزق، فهي قدر الإنسان، ولن يستطيع الإنسان الفرار منها، يقول جوبيتر ل أورست "انظر إلى نفسك أيها المخلوق الوقح البليد أن لك في الحقيقة هيئة متعالية،

[1]-جان بول سارتر. الذباب. ترجمة د. سهيل إدريس. ص:53.

[2]-المصدر نفسه. ص 76.

[3]-المصدر نفسه. ص :76.

ملتوية بين سيقان إله منقذ، مع هذه الكلبات الجائعات اللواتي يحاصرنك، إذا جرؤت على الزعم بأنك حر، فلابد إذن من الإشادة بحرية الأسير المثقل بأغلاله، في جوف زنزانة، وحرية العبد المصلوب"، هنا يرد أورست: "ولم لا؟"[1] يعلن سارتر أنه لا يوجد شيء يقلل من حرية الإنسان، وحتى العبد المكبل بالقيود أو الأسير المثقل بالأغلال. فهو حر أيضا.

تبين المسرحية نهاية الآلهة وتولي البشر الحكم والسيطرة على مصيرهم يقول جوبيتر مخاطبا ايجست "حين تنفجر الحرية يوما في قلب إنسان، فان الآلهة لا يملكون إلا العجز تجاه هذا الإنسان، ذلك انها قضية بشر، ويجب على البشر الآخرين -عليهم وحدهم- أن يتركوه يجري أو يخنقوه."[2]

برزت إرادة أورست الحرة وعزيمته القوية في موقفين، الأول هو إقدامه على قتل أمه وزوجها، والثاني هو صموده بعد جريمة القتل وتحمله مسؤولية هذه الجريمة، بعكس ألكترا التيتراجعت عن موقفها وأخذ الندم يعذبها، وتنعكس هذه الإرادة الحرة من خلال رد أورست على الإله جوبيتر الذي أثقل كاهل ألكترا بالندم والتحسر وحاول أن يسلبها إرادتها الحرة.

يرد أورست على ألكترا المترددة النادمة بعد قيامه بالقتل، وفي رده هذا تتجلى أبرز سمة من سمات الوجودية ألا وهي الحرية والالتزام، فحرية أورست تفرض عليه

[1]-المصدر السابق. ص:86.

[2]-المصدر نفسه ص:71.

أن يتحمل مسؤولية فعلته وألا يندم عما قام به هو بفعله وبمحض إرادته الحرة، ويظهر بالمقابل الإرادة المسلوبة لدى أخته ألكترا [1]:

- " أورست: لقد قررنا هذا القتل معا، ويجب أن نتحمل نتائجه معا.

- أورست: إنني حر... فيما وراء التمزق، والذكريات حر، ومنسجم مع نفسي.. يجب ألا تحقدي على نفسك يا ألكترا! أعطيني يدك.. إنني لن أتركك"[2]

- " أورست: ولكن آلامها صادرة عنها، وهي وحدها التي تستطيع أن تتخلص منها .. إنها حرة

- أورست: من يستطيع أن يعرف ما أردته غيرك أنت؟ فهل تراك تتركين أحدا آخر يقرر ذلك؟

أورست: إن أجبن القاتلين هو الذي يعاني الندم"[3]. واصفا بذلك أخته ألكترا

تجسد شخصية ألكترا في المسرحية عكس شخصية أورست حيث، أخذ الندم يستولي عليها ويثني من عزيمتها في تحمل مسؤولية قرار لطالما حلمت في تحقيقه، وشجعت أخاها على تنفيذه، تزداد ضعفا وفي الأخير تبذل كل جهدها لترضي الإله جوبتير"...لا تدعني وحيدة سوف أكرس حياتي كلها للتكفير إنني نادمة يا جوبتير إنني أتوب، يا جوبتير، أتوب"[4]. إذن هي نادمة لأنها حرضت أورست على قتل أمها، وفعلها لم يشعرها بحريتها، بل أغرقها في الندم بعدما كانت تحلم بهذا منذ خمسة عشر عاما "أما أنا فلا أحسني حرة، أكان بإمكان هذا ألا يحدث؟ لقد وقع

[1]-ينظر: نادية الرفاعي. بحث حول تجليات الفلسفة الوجودية في أدب جان بول سارتر. 2014/11/06. 10:54 تاريخ الاطلاع 2015/11/06. الساعة 19:43 http://www. 9adat. com/forum

[2]-جان بول سارتر. الذباب. ترجمة د. سهيل إدريس ص :83

[3]-المصدر نفسه ص :86-88-89.

[4]-المصدر نفسه. ص:95.

شيء لسنا بعد أحرار في رده .فهل بوسعك أن تحول دون أن نكون إلى الأبد قاتلي أمنا"[1].

يوجد مشهد في المسرحية من أبلغ المشاهد تعبيرا هو الذي بين أورست وجوبتير في الفصل الأخير.لقد جعل جوبتير ألكترا تشعر بالندم وهو يحاول إغراء أورست بالملك

فيقول "جوبتير: أتلاعب بكما؟ بل اسمعا ما الذي أقترحه عليكما: إذا أنكرتما جريمتكما أقمتكما كليكما على عرش أرجوس"[2]. فيرفض أورست هذا العرض رفضا قاطعا مع بعض الاستهزاء.

يوبخ الإله جوبيتر أورست على جريمته الشنعاء ويحاول ثني عزيمتة وسلبه إرادته وذلك من خلال زرع الخوف والقلق في نفسه وتذكيره أن الكون كله يتحرك وفق قانون الآلهة يقول "جوبيتر: اسمع يا أورست لقد خلقتك وخلقت كل شيء...انظر إلى هذه الكواكب التي تدور في نظام، من غير أن تتصادم أبدا:أنا الذي نظمت مجراها، وفقا للعدل"[3]. ويدعوه أن يعتذر ويطلب الغفران والطاعة، إلا أن أورست يظل متمسكا بإرادته الحرة ولا يريد أن يخضع ويستسلم للإله جوبيتر.

فيقول: " أورست: أنا لست مذنبا، ولن تستطيع أن تحملني على التفكير عما لا أعترف به جرما !

- أورست: فإنني لست نادما على شيء"[4]

---

[1]-المصدر السابق. ص: 76.

[2]-المصدر نفسه. ص:88.

[3]-المصدر نفسه. ص:89.

[4]-المصدر نفسه. ص:85-86.

-" أورست: ...إن عالمك هذا كله، لن يكفي لتخطئتي .. أنت ملك الآلهة يا جوبيتر، ملك الصخور والنجوم، ملك أمواج البحر، ولكنك لست ملك البشر

-جوبيتر: لست ملكك، أيها الشبح الوقح. فمن خلقك إذن؟

- أورست: أنت. ولكن ما كان ينبغي لك أن تخلقني حرا.

-جوبيتر: لقد أعطيتك الحرية لتخدمني." [1]

- أورست: ...فأنا محكوم علي بأن لا تكون لي شريعة أخرى غير شريعتي .. لا أستطيع أن أتبع إلا دربي .. ذلك أني إنسان يا جوبيتر، وعلى كل إنسان أن يخترع دربه .

- أورست: ما شأني بك؟ إننا ننساب أحدنا بموازاة الآخر، من غير أن نتماس، كسفينتين، إنك رب، وأنا حر، فنحن متشابهان في الوحدة، وضيقنا متشابه من ذا الذي قال لك إني لم أبحث عن الندم، في أثناء هذه الليلة الطويلة؟ الندم . النوم.

-ولكني لا أستطيع بعد أن أعاني الندم، ولا أن أنام.[2]

بعدما كان أورست يبحث عن انتمائه، وجد تبريرا لحياته ولوجوده، عن طريق اكتشاف حريته، والتزامه أمام أهل بلدته "إنكم تنظرون إلي يا سكان ارغوس، وقد فهمتم أن جريمتي تخصني وحدي؛ إنني أطالب بها في وجه الشمس، إنها سبب حياتي وفخري، و أنتم لا تستطيعون أن تعاقبوني ولا أن ترثوا لي، ومن أجل هذا تخافون مني ومع ذلك، فأنا أحبكم يا أتباعي، ومن أجلكم أنتم قتلت"[3] قرر أورست أن يتحمل مسؤولية ما قام به، فقد حرر نفسه وشعبه من سيطرة الإله جوبيتر، وفتح

[1]-جان بول سارتر. الذباب. ترجمة د. سهيل إدريس ص:90.

[2]-المصدر نفسه. ص:92.

[3]-المصدر نفسه. ص:100.

لهم المجال، في إعادة بناء حياتهم من جديد "وداعا يا رجالي، وحاولوا أن تحبوا فكل شيء هنا جديد، وكل شيء يجب أن يبدأ من جديد".[1]

تنتهي المسرحية برحيل أورست من مدينة رأ اغوس، وهو يحمل خطأه وذنبه مطمئنا وسعيدا.

بالرغم من أن مسرحية الذباب هي عمل فكرى فلسفي لإعلاء شأن الحرية والإنسان الحر أكثر منها عمل أدبي فني، إلا أن ذلك لا ينقص من قدرها كأدب وفن.

عكست عدة أسس للفلسفة الوجودية، أبرزها كما ذكرنا قضية الحرية والإرادة الحرة، أضف إلى أن النص بمجمله يعكس قضية تظليل الشعب بخرافات غيبية، مثلما فعل "إيجست" مع أهل قرية "أراغوس".

تمثل مسرحية الذباب مرحلة من فكر سارتر، وقد اختار الكاتب للتعبير عن تلك الفترة أسطورة أورست و ألكترا لتوصيل الفكرة للجمهور، والأسطورة بصفة عامة هي نتاج الخيال والذكاء البشري، وهي تعبر إلى حد بعيد عن مفهوم رمزي للكون[2]. "لذا فهي تتطور تبعا للفعل والحضارة الإنسانية، حتى في أثينا القديمة لم تبق الأسطورة في إطار جامد بل تغيرت تبعا للزمن، إن كبار شعراء المسرح الإغريقي وهم اسخليوس وسوفوكليس ويوريبيدس قد نهلوا من الأساطير المدونة وأعادوا لها الرونق والشباب من خلال أعمالهم الجديدة . وفي فرنسا المعاصرة تطورت الأساطير

[1]-المصدر السابق والصفحة نفسها.

[2]-ينظر: حفيظة محمد عبد المنعم. سارتر والأسطورة اليونانية. مجلة عالم الفكر المجلد الثاني عشر. العدد الثاني ص 167:.

الإغريقية تبعا لحضارتنا بدون أن تفقد الأسطورة روحها ومعناها.فهي مازالت تعبر عن مشاكل الإنسان في علاقته الجذرية بالبشر وبالقوى الكونية.

يحترم المؤلف هيكل الأسطورة ويبقى على خطوطها الأساسية وله مطلق الحرية بعد ذلك في إضافة أو تبديل المواقف الثانوية.

فعندما تناول أسخليوس وسوفوكليس أسطورة أورست و ألكترا ، أضاف كل منهما خبرا كاذبا وهو موت أورست لتسيير الأحداث في المسرحية، بينما أضاف يوربيدس خبرا آخر وهو تصنع ألكترا الحمل والوضع من زوجها الراعي وهو بدوره شخصية جديدة ابتدعها الشاعر وادخلها على الأسطورة.أما جان بول سارتر فقد أضاف بدوره شخصية المربي واظهر جوبيتر على المسرح حيث جعل له دورا مباشرا ، كما ابتدع حدثا جديدا وهو عيد الموتى"[1].

يتضح لنا مما سبق أن الحرية السارترية كانت حرية فارغة وشكلية في الغثيان، ثم أصبحت حرية ملتزمة في الذباب.

كتب سارتر أدبا فلسفيا، أراد من خلاله بلوغ قلوب الجماهير اليائسة حيث بسط أفكاره الفلسفية وعرضها بشكل درامي، وقد حاول إشراك جمهوره في أحاسيس أبطاله وأزماتهم، فشيوع الوجودية حتى كفلسفة، إنما استند إلى نجاح التعبير الفني الأدبي، أكثر من استناده إلى دقة العرض الفلفي وا ٍحكام البرهان المنطقي.

[1]-حفيظة محمد عبد المنعم. سارتر والأسطورة اليونانية. مجلة عالم الفكر المجلد الثاني عشر. العدد الثاني ص :167 -168.

خاتمة

تحدثنا في هذا البحث عن فحوى الوجودية الحديثةو المعاصرة، من خلال استعراض مفهوم الوجودية وعوامل نشأتها، ثم أردفنا القول في عجالة عن أهم سمات الوجودية و خواصهاو أعلامها كمقدمة لإلقاء الضوء على شخصية المفكر الوجودي جان بول سارتر وأفكاره الوجودية.

أوصلني بحثي إلى جملة من النتائج ألخصها فيما يلي :

* اتضح لنا من هذه المعالجة أن الوجودية تمثل حالة من رقي الفكر الإنساني الحديث وذلك بالنظر إلى ما تعرضت له الإنسانية من آثار الحربين العالمتين وما حصل من استهانة بحياة الإنسان ووجوده فجاءت الوجودية . لتؤكد على ضرورة أن يتضمن البحث، عواطف الإنسان و مشاعره ومخاوفه وآماله من زاوية فردية.

* من خلال عرضنا لأبرز الوجوديين تبين لنا اهتمامهم بالإنسان ومصيره، و السمة المشتركة بينهم تكمن في أن فلسفتهم تقدم تجربة وجودية حية، لكن هذه التجربة تختلف من فيلسوف إلى آخر، فالوجودية تحمل طابعا شخصيا.

* وجدنا أن جان بول سارتر من أشهر الوجوديين في القرن العشرين، وهذا راجع إلى النجاح الأدبي والفلسفي الذي حققه، لقد استمد عناصر فلسفته من جملة التيارات و الاتجاهات السابقة عليه، وكذا تأثر بمجموعة من الفلاسفة الوجوديين .وكان سارتر رجل مواقف, فقد اتخذ موقفا معاديا لفكرة الجزائر فرنسية، وقد تبنى رغبة الشعب الجزائري في الاستقلال، وطالب بحرية الشعوب بتقرير مصائرهم.

*اهتم سارتر بالوجود الإنسانيوا ٍعطاء الإنسان معنى عن طريق العمل وكذلك ارتكزت وجوديته، على الحرية الإنسانية التي تتطلب أن يقوم الإنسان بنفسه بما يريده، وبأن يحقق إرادته بنفسه، ولأنه حر لابد أن يلتزم ويتحمل مسؤولية أفعاله .

*قدم لنا سارتر، مع مجموعة من الفلاسفةو المفكرين الوجوديين فكرة أعمق عن الحياة والذات و الحرية و المسؤولية، وأيضا منهجا نقديا نضع معه الحياةو العالم و أنفسنا، دائما موضع التساؤل.

*كتب سارتر أدبا فلسفيا، وهذا ما توقفنا عنده من خلال تحليلنا لمحتوى مؤلفاته الأدبية "رواية الغثيان"و المسرحية "الذباب" ، و بينا أنه عالج قضايا فلسفية بلغة الأدب، وبشكل درامي ونجح سارتر في عرض أفكاره بشكل مبسط وا يصالها إلى عدد كبير من الناس.

وصفو ة القول أن وجودية سارتر ساهمت في تطور الفكر الغربي، حيث نجد بصماته واضحة في التيارات المعاصرة.

فهرس الأعلام

1- **ألبير كامو**: **Albert Camus** .1913م . 1960م، من مواليد الجزائر، من ولاية قسنطينة الدرعان، بالجزائر اليوم وينحدر نسبه، من أب أصله فرنسي، وأم تنتمي لأصول إسبانية، من المستوطنين للجزائر. نشأ في أسرة فقيرة، كانت الأم فيها نصف صماء، وكان زوجها، قد توفي عنها، في الحرب الأولى. أتم دراسته وانتقل إلى فرنسا، ومع تطور فكره صاحب سارتر، وكونا حركة فكرية بسان جرمان، له قصص منها الغريب 1942، ومن آثاره أسطورة سيزيف، وحصل على جائزة نوبل سنة1957م، توفي بباريس سنة 1960 م.

2- ابن طفيل 1105-1185م: أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد المالك بن طفيل كان صاحب معرفة موسوعية، شيمته في ذلك شيمة جميع أولئك العرب الذين علمهم يجاوز من بعيد علم العالم المسيحي في زمانهم، اشتهر ابن طفيل بقصته الفلسفية ابن طفيل، المعروفة باسم حي بن يقظان.

3- ألبرت أينشتاين (Albert Einstein) 1879 – 1955 ألماني سويسري أمريكي الجنسية، يهودي الديانة، أحد أهم العلماء في الفيزياء. يشتهر بأبو النسبية كونه واضع النظرية النسبية الخاصة والنظرية النسبية العامة الشهيرتين اللتان كانتا اللبنة الأولى للفيزياء النظرية الحديثة، حاز في عام 1921 على جائزة نوبل في الفيزياء عن ورقة بحثية عن التأثير الكهروضوئي ضمن ثلاثمائة ورقة علمية أخرى له في تكافؤ المادة والطاقة وميكانيكا الكم وغيرها،و أدت استنتاجاته المبرهنة إلى تفسير العديد من الظواهر العلمية التي فشلت الفيزياء الكلاسيكية في اثباتها . ذكاؤه العظيم جعل من كلمة " آينشتاين " مرادفا " للعبقرية.

4- أفلاطون (Palaton) 427 ق.م- 347ق.م فيلسوف يوناني يعتبر من أعظم الفلاسفة في العصور القديمة، وتلميذه أرسطو، وله أثر على فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر الإنساني، وله نظريه المثل المشهورة في نظرية المعرفة .

5- أفلوطين (Plotin): 203م-296م فيلسوف يوناني هو مؤسس الأفلاطونية الحديثة بجانب أستاذه أمونيوس ساكاس.وكانت الأفلاطونية الحديثة لها تأثير كبير في العصور الوسطى. جميع المعلومات المتوفرة عن الفيلسوف أفلوطين أتت من تلميذه فرفريوس ودونها في مقدمة كتاب التاسوعات لأفلوطين. أما كتابات أفلوطين في الميتافيزقيا كان لها تأثير كبير على العديد من الفلسفات والأديان :الوثنية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، الصوفية

6- القديس أوغسطين Aurelius Augustinus، "سانت أوغستين اوف هيبو، وريليوس أغسطينوس هيبونيسيس"، ولد **13** نوفمبر **354** في تاجاست (سوق أهراس بالجزائر حاليا) - توفي **28** أغسطس **430** في هيبون (عنابة بالجزائر حالياً)، ينحدر من أصول أمازيغية؛ يعتبر أعظم آباء الكنيسة، ودكتور للكنيسة الكاثوليكية. يعتبره الكاثوليك ثاني أهم شخصية أثرت في الفكر المسيحي بعد القديس بطرس. كان أسقف مدينة هيبون (عنابه بالجزائر). تأثر بكثير من التيارات الفكريه فى عصره، وانتهى بالإيمان بالمسيحية، وحكى عن تجربته فى كتابه الشيق "**الاعترافات.**" كان يؤمن بالجبر وبأن تاريخ البشر عبارة عن صراع بين مملكة الرب ومملكة الدنيا. دافع بقوة عن روحانية المسيحيه، ويعتبر من أهم وأقوى الشخصيات التي كان لها تأثير فى تاريخ الكنيسة.

7- الرواقيون شيعة من الفلاسفة اليونان سميت كذلك نسبة إلى الرواق الذي كان يعلم فيه زينو مؤسس هذا المذهب الفلسفي. وقد اعتبر الرواقيون أنفسهم من ضمن أتباع سقراط وتمثلوا به في نظريته عن الحياة. وقد فرقوا تفريقاً بيناً واضحاً بين ما هو خير أدبياً وبين ما هو موافق أو لائق فأعلنوا أن العمل يكون خيراً أو شراً في ذاته وأنه لا ينبغي أن يكون السرور الغاية من أي عمل ما. وقد بقيت الرواقية قوة فعالة مدة أربعمائة عام وكان أعظم أساتذتها أبكتيتس الذي كان عبداً، وسنسكا الفيلسوف، والإمبراطور ماركوس أوريليوس.

8- أنجلز فريدريش Angels friedrich 1820 -1895م

من الأنصار المتحمسين للهيغلية اليسارية، ذات النزعة الكمونية و المناهضة للاهوت ثم أصبح اشتراكيا وتعرف إلى كارل ماركس. كتب عناصر نقد الاقتصاد السياسي 1844م.

9-شوبنهور(Schopenhauer) (1788-1860):

الميتافيزيقي (المثالي)، وهو ألماني، ورث على أفلاطون المثالية، ودعا إلى الاهتمام باللامعقول.

10- انكسمندريس Anaximandre 610ق.م 547م

فيلسوف يوناني كان ينتمي إلى مدرسة الطبيعيين الأيونيين، حيث كان تلميذ طاليس وشريكه، نسب إليه في العصور القديمة اختراع المزولة الشمسية و اكتشاف ميل تلك البروج كان أول من خطرت له في تاريخ العالم فكرة وضع خريطة جغرافية

11- باسكال بليز "Blaise Pascal"؛1623- 1662، فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اشتهر بتجاربه على السوائل في مجال الفيزياء، وبأعماله الخاصة بنظرية الاحتمالات في الرياضيات هو من اخترع الآلة الحاسبة. استطاع باسكال أن يسهم في إيجاد أسلوب جديد في النثر الفرنسي بمجموعته الرسائل الريفية. أدَّت أعمال باسكال المهمة في مجال ضغط السوائل إلى إيجاد المبدأ المسمى قانون باسكال، الذي ظهر خلال الخمسينيات من القرن السابع عشر الميلادي.

12- بارمنيدس Parmenides فيلسوف يوناني (القرن الخامس قبل الميلاد) ومشترع لإيليا (إيطاليا) المستوطنة الأيونية في اليونان الكبرى .عاش في أرجح الظن في نهاية القرن السادس ق.م أو في النصف الأول من القرن الخامس .قدره أفلاطون عالي التقدير لعمق فكره النبيل و الجليل حقا، وأهداه واحدة من أبدع محاورته و جعلها باسمه الموقر.

وقد ترك لنا بارمنيدس قصيدة "في الطبيعة" التي يذكر فيها ما يعتقد أنه الحقيقة المطلقة على نحو دوجماطيقي يقيني.

13- بلوندل موريس Blondel Maurice 1861-1949

فيلسوف وأستاذ فرنسي، أيد المذاهب التحديثية، و دخل في مساجلات مع خصومها، أسهم في حياة عصره الثقافية و الروحية بكتابات شتى إلا أنه لم يكتشف إلا في مرحلة متأخرة عن ثمرة تلك السنوات الطويلة في التأمل والخشوع.من مؤلفاته الوجود والموجودات 1935م، الفكر 1934م.

14- توما الأكويني Thomas Aquinas: (1225- 1274م). فيلسوف لاهوتي إيطالي، من فلاسفة القرن الثالث عشر الميلادي من أشهر وأهم ممثلي الفكر الكاثوليكي. له مؤلفات كثيرة تناول فيها الفلسفة واللاهوت. ذكر أن الفلسفة تعتمد على العقل وحده، أما اللاهوت فهو يعتمد على الوحي دون أن ينكر العقل. استفاد من الفلاسفة الإسلاميين. تعتبر فلسفته عمدة في التعليم الديني الكاثوليكي.

15- تين Aane 1828- 1893م

مؤرخ فرنسي، كتب في آداب اللغة الانجليزية وبحث في علم الجمال.

16- جبريل مارسيل GabrieI MarceI ولد مارسيل في باريس 1889، وتوفي 1973، وكان من أسرة تتمتع بالثراء والثقافة، وتلقى تعليمه في السوربون، ونال دبلوم في الفلسفة، وقام بتدريس الفلسفة، وله كتب، منها، يوميات ميتا فيزيقية

17- جاك مارتيان (Jacques Maritain) فيلسوف فرنسي معاصر، ولد عام (1882م). حاضر في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم عين سفيرًا لفرنسا بالفاتيكان سنة (1945م). ثم استقال ليعلم في برنستون. حاول تطبيق فلسفة توما الأكويني على أوجه الحياة المختلفة. فسميت فلسفته بالتوماية الجديدة، وتعدأحيانًا فلسفة وجودية. له كتاب «تمهيد للفلسفة » وكتاب «النزعة الإنسانية الحقة.

18- جيمس أوغسطين ألويسيوس جويس (James Augustine Aloysius Joyce) (2 فبراير **1882** في دبلن، أيرلندا**13** - يناير **1941** في زيوريخ، سويسرا) كاتب وشاعر أيرلندي من القرن 20، من أشهر أعماله "عوليس"، و"صورة الفنان كشاب، و"استيقاظ فينغانز.

أمضى سبع سنين في كتابة "عوليس**(1922)** " المثير للجدل، الذي منع في البداية في الولايات المتحدة وبريطانيا. اليوم يعتبر ذلك الكتاب من أعظم كتب اللغة الإنجليزية في القرن العشرين.

19- دوستويفسكي (Dostoyevsky) فيودور ميخايلوفيتش دوستويفسكي **11** نوفمبر 1821 - 9 فبراير 1881 واحد من أكبر الكتاب الروس ومن أفضل الكتاب العالميين، وأعماله كان لها أثر عميق ودائم على أدب القرن العشرين. شخصياته دائماً في أقصى حالات اليأس وعلى حافة الهاوية، ورواياته تحوي فهماً عميقاً للنفس البشرية كما تقدم تحليلاً ثاقباً للحالة السياسية والاجتماعية والروحية لروسيا في ذلك الوقت. العديد من أعماله المعروفة تعد مصدر إلهام للفكر والأدب المعاصر، وفي بعض الأحيان يذكر أنه مؤسس مذهب الوجودية

20- رينيه ديكارت.(Renée Descarte) من فلاسفة القرن السابع عشر (1596-1650) فرنسي. فيلسوف وعالم رياضي. استطاع بعبقريته الرياضية أن يعالج الجذور السالبة، وأن ينسق مجموعة رموز الجبر. وأنشأ الإحداثيات المعروفة باسمه. وابتكر الهندسة التحليلية. ثم حاول تطبيق المنهج الرياضي على الفلسفة. أقام فلسفته على الشك المنهجي. من رأيه الفصل بين الفكر والمادة وأنهما لا يتصلان إلا بتدخل الله في الأمر. لديكارت تأثير في الذين جاءوا بعده، حتى قيل: هو أبو الفلسفة الحديثة. انتقد طرائق اليسوعيين، وقال: إن دراسته الطويلة في مدارسهم لم تفده معرفة واضحة يقينية بكل ما ينفع الحياة. وقواعد ديكارت للبحث عن الحقيقة كانتأساساً للتربية الحديثة التي تهدف إلى تدريب العقل على التفكير المنظم.

21- إميل فرانسوا زولا (Emile François Zola) 2 أبريل 1840 - 29 سبتمبر 1902 كاتب فرنسي مؤثر يمثل أهم نموذج للمدرسة الأدبية التي تتبع الطبعانية، وكان مساهما

هاما في تطوير المسرحية الطبيعية، وشخصية هامة في المجالات السياسية وبخاصة في تحرير فرنسا كما ساهم في تبرئة من اتهم زورا .

22-شارل بودلير (Charles Baudelaire) 1821-1867شاعر وناقد فني فرنسي. بدأ كتابة قصائده النثرية عام 1857 عقب نشر ديوانه أزهار الشر، مدفوعا بالرغبة في شكل شعري يمكنه استيعاب العديد من تناقضات الحياة اليومية في المدنالكبر ى حتى يقتنص في شباكه الوجه النسبي الهارب للجمال، وجد بودلير ضالته فيما كتبه الوزيوس بيرتيران من پالادات نثرية مستوحاة من ترجمات البالادات الاسكتلندية والألمانية الى الفرنسية. والپالاد هو النص الذي يشبه الموال القصصي في العربية وهو الشكل الذي استوحاه وردزورث وكوليريدج في ثورتهما على جمود الكلاسيكية.

23- ريشارد فاغنر (Richard Wagner) كان مؤلف موسيقى وكاتب مسرحي ألماني، ولد في لايبزغ، ألمانيا سنة **1813**، وتوفي في البندقية، إيطاليا سنة **1883**. كان أول أعماله الفنية ملحمة استوحاها من موت صديق له وعدد الذين ماتوا أو قتلوا في الملحمة 26 شخص.

24- سيغموند فرويد (Sigmund Freud) واسمه الحقيقي **سيغيسموند شلومو فرويد** 6 مايو 1856—23 سبتمبر 1939، هو طبيب نمساوي من أصل يهودي، اختص بدراسة الطب العصبي ومفكر حر. يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. وهو طبيب الأعصاب النمساوي الذي أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. اشتهر فرويد بنظريات العقل و اللاواعي، وآلية الدفاع عن القمع وخلق الممارسة السريرية في التحليل النفسي لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. كما اشتهر بتقنية إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية، فضلا عن التقنيات العلاجية، بما في ذلك استخدام طريقة تكوين الجمعيات وحلقات العلاج النفسي، ونظريته من التحول في العلاقة العلاجية، وتفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللاوعي.

25- عبد الرحمن بدوي 4 فبراير 1917-25يوليو 2002 أحد أبرز أساتذة الفلسفة العرب في القرن العشرين وأغزرهم إنتاجا، إذ شملت أعماله أكثر من 150 كتابا تتوزع ما بين تحقيق وترجمة وتأليف، ويعتبره بعض المهتمين بالفلسفة من العرب أول فيلسوف وجودي مصري، وذلك لشدة تأثره ببعض الوجوديين الأوروبيين وعلى رأسهم الفيلسوف الألماني مارتن هايدجر.

26- سقراط(Socrates) 469-399 ق .م وهو فيلسوف يوناني ، وجه البحث الفلسفي إلى الإنسان، و كان قبله موجها إلى العالم و الإجرام؛ و لذلك قيل :أنه استنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض .ويعد سقراط مؤسس علم الأخلاق لأنه أول من حاول أن يبني معاملات الناس على أساس علمي، اتهم بأنه يحتقر آلهة اليونان وبإفساد الشبان بتعاليمه، وحكم عليه بالإعدام و سقي كاس السم فمات، و هو أستاذ أفلاطون.

27- سيمون دي بوفوار (Simone De Beauvoir) (1908-1986) سيمون-إرنستين، لوسي ماري برتراند دي بوفوار، 9 كانون الثاني1908-14 نيسان 1986. كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية، ونسوية إضافة إلى أنها منظرة اجتماعية. ورغم أنها لا تعتبر نفسها فيلسوفة إلا أن لها تأثير ملحوظ في النسوية والوجودية النسويةكتبت دي بوفوار العديد من الروايات والمقالات والسير الذاتية ودراسات حول الفلسفة والسياسة وأيضاً عن القضايا الاجتماعية. اشتهرت سيمون دي بوفوار برواياتها - والتي من ضمنها "المدعوة" و"المثقفون" كما اشتهرت كذلك بكتابها "الجنس الآخر" والذي كان عبارة عن تحليل مفصل حول اضطهاد المرأة وبمثابة نص تأسيسي للنسوية المعاصرة.

28- كارل هانريك ماركس (Karl Heinrich Marx) فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي واشتراكي ثوري5 مايو 1818م - 14 مارس 1883م. لعبت أفكاره دور هام في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر

كارل أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ. نشر العديد من الكتب خلال حياته أهمها بيان الحزب الشيوعي **(1848)** ، و رأس المال **.(1894–1867)**

29- إيمانويل كانط (Immanuel Kant) (1724 - 1804) فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر. عاش كل حياته في مدينة كونغسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان إيمانويل كانط آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم.

30- فرانز كافكا (**Franz Kafka**) يوليو **1883** -**3** يونيو **1924** كاتب تشيكي يهودي كتب بالألمانية، رائد الكتابة الكابوسية. يعد أحد أفضل أدباء الألمان في فن الرواية والقصة القصيرة.

تعلم كافكا الكيمياء والحقوق والأدب في الجامعة الألمانية في براغ **(1901)**.

ولد لعائلة يهودية متحررة، وخلال حياته تقرب من اليهودية. تعلم العبرية لدى معلمة خصوصية. عمل موظفا في شركة تأمين حوادث العمل. أمضى وقت فراغه في الكتابة الأدبية التي رأى بها هدف وجوهر حياته. القليل من كتاباته نشرت خلال حياته، معظمها - يشمل رواياته العظمى (الحكم) و(الغائب) التي لم ينهها - نشرت بعد موته، على يد صديقه المقرب ماكس برود، الذي لم يستجب لطلب كافكا بإبادة كل كتاباته.

31- سورن كيركجارد (**Søren Kierkegaard**) عاش ما بين (1813- 1855م) فيلسوف دانماركي. كتب بحوثاً دينية خرج بها عن المألوف، فاختلف مع الكنيسة. كان يعتقد أنه ينبغي للإنسان أن يلتمس المعرفة الحقة من داخل نفسه، وأن المثقف إنما يعاني بسبب التعارض بين الوجود الفردي المؤقت من جهة، والحقيقة الأبدية من جهة أخرى. والدين أمر شخصي صرف ينزع إلىالتصوّف. وهو من رواد المذهب الوجودي المعاصر. من أشهر كتبه « أما أو » و«مراحل طريق الحياة».

32- لينين فلاديمير أليتش أوليانوف (**Vladimir Ilyich Ulyanov Lenin**) المعروف ب**لينين** ولد في **22** أبريل عام **1870** توفي **21** يناير عام **1924** ثوري روسي ماركسي كان قائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية، كما أسس المذهب اللينيني السياسي رافعاً شعاره الأرض والخبز والسلام.

وفي عام 1900 سافر لينين إلى سويسرا وبقى خارج روسيا حتى عام 1905. وخلال هذه الفترة تم اختياره لزعامة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي تكون في عام 1898.

33- مارتن بوبر (Martin Buber)1965 **-** 1878 فيلسوف وكاتب، نمساوي الأصل ، وهو من أسرة يهودية ثرية ، ومن أهم انجازات مساهمته في تفسير النزعة الحسيدية في التصوف اليهودي . ولد مارتن بوبر في فيينا بالنمسا أين عاش هناك لبعض الوقت قبل أن يسافر مع أجداده وهو في سن الأربع سنوات إلى أوكرانيا. في عام **1938** استقر في القدس، شارك بوبر في تأسيس الحركة الصهيونية التي من أهم مبادئها الزعم بأن اليهود شعب وله الحق في أن يكون له وطن. خصص بوبر جزءا كبيرا من حياته لإبراز ما يسمونه القيمة الثقافية للديانة اليهودية والاعتراف بها. كتب العديد من الكتب ومنها أنا وأنت عام **1923** وكتاب أقوال الهاسيديزم عام **1961**

34- مارتن هيدجر (Martin Heidegger)

فيلسوف ألماني **26** سبتمبر **1976 - 1889** مايو **1976** ، ولد جنوب ألمانيا، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذاً فيها عام **.1928** وجه اهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. ومن أبرز مؤلفاته :الوجود والزمان**(1927)** ؛ دروبُ وصَدة**(1950)** ؛ ما الذيُسَمَّى فكراً **(1954)** ؛ المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقا**(1961)** ؛ نداء الحقيقة؛ في ماهية الحرية الإنسانية**(1982)** ؛ نيتشه.**(1983)**

35- فريدريتش نيتشه (Friedrich Nietzsche)، 1844-1900، فيلسوف ألماني، دعا إلى ارتفاع الإنسان، حتى يبلغ مرتبة (الإنسان الأسمى)، أو (السوبرمان)، تأثرت النازية

بآرائه، أصيب بانهيار عصبي، عام **1889** ، فقضى بقية حياته في مستشفى للأمراض العقلية .أشهر آثاره . هكذا تكلمت زرادشت.

36- إسحاق نيوتن(Isaac Newton) 25 ديسمبر **1642- 25** مارس**1727** عالم إنجليزي يعد من أبرز العلماء مساهمة في الفيزياء والرياضيات عبر العصور وأحد رموز الثورة العلمية. شغل نيوتن منصب رئيس الجمعية الملكية، كما كانعضو ًا في البرلمان الإنجليزي، إضافة إلى توليه رئاسة دار سك العملة الملكية، وزمالته لكلية الثالوث في كامبريدج وهو ثاني أستاذ لوكاسي للرياضيات في جامعة كامبريدج. أسس كتابه الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية الذي نشر لأول مرة عام 1687، لمعظم مبادئ الميكانيكا الكلاسيكية. كما قدم نيوتنأيض ًا مساهمات هامة في مجال البصريات، وشارك غوتفريد لايبنتز في وضع أسس التفاضل والتكامل.

37- إدموند هوسرل (Edmund Husserl) **8** أبريل **1859 - 26**أبريل **1938** فيلسوف ألماني ومؤسس الظاهريات. ولد في موراويا في تشيكوسلوفاكيا في عام **1859** درس هوسرل الرياضيات في لايبزغ **(1876)** وبرلين**(1878)** ثم ذهب إلى فيينا للدراسة تحت إشراف لئو كونيكسبركر في العام **.1881** كما درس الفلسفة على فرانتس برنتانو وكارل شتومف. أثر إدموند هوسرل على فلاسفة من بينهم :ماكس شيلر، جون بول سارتر.

38- هوميروس (Homére)شاعر ٌ ملحمي إغريقي أسطوري يُعتقد أنه مؤلف الملحمتين الإغريقيتين الإلياذة والأوديسة.بشكلٍ عام، آمن الإغريق القدامى بأن هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية ، كما أن الملاحم المأثورة عنه تمثل تراكماً لقرونٍ عديدة من الحكي الشفاهي وعروضاً شعرياً محكماً . ويرى مارتن وست أن هوميروس ليس اسماًلشاعرٍ تاريخي، بل اسماً مستعاراً .

كانت تواريخ حياة هوميروس موضعجدلٍ في الحقبة الكلاسيكية واستمر هذا الجدل إلى الآن. قال هيرودوت إن هوميروس عاش قبل زمانه بأربعمائة سنة، مما قد يعني أنه عاش في 850 ق. م.تقريباً . بينما ترى مصادر قديمة أخرى أنه عاش في فترة قريبة من

حرب طروادة المفترضة.. ويعتقد إيراتوستينيس الذي ناضل لإثبات تقويم علمي لأحداث حرب طروادة أنها كانت بين 1184 و1194 ق. م.

39- هيجل (Friedrich Hegel) جورج فيلهلم فريدريش هيغل **1770 - 1831** فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت، فورتيمبيرغ، في المنطقة الجنوبيةالغربيةِ من ألمانيا. يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان حيث يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

40- كارل ياسبرز (KarI Yaspers) 1883-1969

هو بروفيسور في الطب النفسي وأحد فلاسفة ألمانيا المعدودين في القرن العشرين. ولد في أولدنبورغ بألمانيا،وا إذا كان اسمزميلهِ هايدغر قد غطَّى عليه إلى حد ما، إلا أن المتخصصين في تاريخ الفلسفة يعرفورقدرهُ وأهميتهُ . ويمكن القول بشكل عام بأنه ينتمي إلى التيار المؤمن في الفلسفة الوجودية، ومن أشهر أعماله الباثولوجيا النفسية العامة.

ببليوغرافيا

البحث

بيبليوغرافيا البحث

***المصادر المترجمة:**

1- سارتر. الوجودية مذهب إنساني. ترجمة عبد المنعم الحفني . الدار المصرية للطبع والنشرو التوزيع ط1. 1964م.

2- جان بول سارتر الوجود والعدم " بحث في الأنطولوجيا الظاهراتية" ترجمة عبد الرحمان بدوي. منشورات دار الأدب – بيروت الطبعة 1 آب 1966م

3- الكينونة والعدم. جان بول سارتر. بحث في الأنطولوجيا الفينومينولوجية ترجمة د. نقولا متيني. مراجعة عبد العزيز العيادي. المنظمة العربية للترجمة. الطبعة الأولى. بيروت اكتوبر 2009 م

4- جان بول سارتر. الذباب. ترجمة د. سهيل إدريس. دار الآداب. بيروت. دط. دت.

5- جان بول سارتر. الغثيان. ترجمة د. سهيل إدريس دار الآداب. دط . 2004

6-سارتر (ما الأدب) ترجمة محمد غنيمي هلال. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

***المراجع بالعربية**

7-إبراهيم أحمد. إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر. الطبعة الأولى منشورات الاختلاف. الدار العربية للعلوم. 1427هـ-2006م

8-أحمد عبد الحليم عطية. سارتر والفكر العربي المعاصر. الطبعة الأولى. دار الفرابي بيروت-لبنان. 2011م

9-إسماعيل العربي. نماذج من روائع الأدب العالمي. الاتجاهات الأدبية الحديثة في إفريقيا وأوربا وآسيا الجزء الأول الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر 1982م

10-أميرة حلمي مطر. فلسفة الجمال (أعلامها ومذاهبها). دار قباء للطباعة والتوزيع القاهرة. 1998م.

11-أنيس منصور. الوجودية. دار نهضة مصر للنشر. الطبعة التاسعة سبتمبر 2010.

12-حبيب الشاروني. الوجود والجدل في فلسفة سارتر. منشأة المعارف بالأسكندرية.

13-حبيب الشاروني. فلسفة جون بول سارتر. منشأة المعارف بالإسكندرية

14-حسام الخطيب. محاضرات في تطور الأدب الأوربي ونشأة مذاهبه واتجاهاته النقدية. مطبعة طربين 1974 .

15-خليل أحمد خليل. السارترية تهافت الأخلاق والسياسة. الطبعة الثانية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت لبنان. . 1982م

16-رمسيس عوض. ملحدون محدثون ومعاصرون. الطبعة الأولى. سينا للنشر. 1998م

17-رمضان الصباغ. فلسفة الفن عند سارتر. وتأثير الماركسية عليها.

18-زبير دراقي. محاضرات في الأدب الأجنبي. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون الجزائر.

19-زكريا إبراهيم. مشكلة الحرية. الطبعة 2. مكتبة مصر. دار الطباعة الحديثة. .

20-سعاد حرب. الأنا والأخر والجماعة. دراسة في فلسفة سارتر ومسرحه. دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1415هـ-1994م.

21-سعيد العشماوي. تاريخ الوجودية في الفكر البشري. الطبعة الثالثة الوطن العربي بيروت 1984م.

22-صالح لمباركية. الآداب الأجنبية القديمة والأوربية. دار قانة للنشر والتوزيع. باتنة – الجزائر 2007م

23-عبد الحي أزرقان. الاتجاه الفوضوي في فلسفة سارتر. الطبعة الأولى. دار ومكتبة عدنان للطباعة و النشر2013

24-عبد الرحمن بدوي. مدخل جديد إلى الفلسفة. وكالة المطبوعات الكويت. الطبعة الأولى 1975 م.

25-عبد الرحمن بدوي. الإنسانية والوجودية في الفكر العربي. دار القلم ,بيروت. لبنان, 1982.

26-عبد الرحمن بدوي. الزمان الوجودي. الطبعة 3. دار الثقافة بيروت-لبنان. 1973م

27-عبد الرحمن بدوي. دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الأولى بيروت. 1980 م.

28-عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني. كواشف زيوف في المذاهب. الطبعة الثانية الفكرية المعاصرة. دار القلم. دمشق1412هـ 1991م

29-عبد الرزاق الأصفر. المذاهب الأدبية لدى الغرب. مع ترجمة لأبرز أعلامها. من منشورات اتحاد الكتاب العرب. 1999

30-عبد المجيد عمراني. جون بول سارتر والثورة الجزائرية. مكتبة مدبولي.

31-عبد الوهاب جعفر. البنيوية في الأنثروبيولوجيا وموقف سارتر منها. دار المعارف. الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية1989 م

32-عبد الوهاب جعفر. مقالات الفكر الفلسفي المعاصر. دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1988م.

33-عطيات أبو السعود. الحصاد الفلسفي للقرن العشرين. منشأة المعارف بالإسكندرية2002م يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة. دار المعارف. الطبعة الخامسة. القاهرة.

34-علي حفني محمود. قراءة نقدية في وجودية سارتر. المكتبة القومية الحديثة – طنطا1996م

35-علي عبد المعطي محمد. أعلام الفلسفة الحديثة. الجزء الثاني. دار المعرفة الجامعية1997م.

36-غالب بن علي عواجي. الجزء الأول. المكتبة العصرية الذهبية. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها. جدة. الطبعة الأولى. 1427هـ-2006م.

37-فؤاد كامل. أعلام الفكر الفلسفي المعاصر. . دار الجيل بيروت. الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م.

38-فؤاد كامل عبد العزيز. فلاسفة وجوديون. الدار القومية للطباعة والنشر.

39-فؤاد كامل. الغير في فلسفة سارتر. دار المعارف بمصر.

40-مجاهد عبد المنعم مجاهد. عاصفة على العصر. الطبعة الأولى. دار الآداب بيروت. اكتوبر1956م

41-محمد إبراهيم الفيومي. الوجودية فلسفة الوهم الإنساني. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة. ط 1. 1983م

42-محمد ثابت الفندي. مع الفيلسوف دار النهضة العربية للطباعة والنشر. الطبعة الأولى بيروت 1974م.

43-محمد جواد مغنية. مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات. دار مكتبة الهلال. دار الجواد.

44-محمد زكي العشماوي. فلسفة الجمال في الفكر المعاصر. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت1980م.

45-محمد شفيق شيا. في الأدب الفلسفي. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1430هـ-2009م.

46-محمد علي الكردي. من الوجودية الى التفكيكية دراسات في الفكر الفلسفي المعاصر. دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1998م

47-محمد غنيمي هلال. الأدب المقارن. دار العودة بيروت 1983م

48-محمد مندور "الأدب ومذاهبه". دار نهضة مصر للطبع وللنشر القاهرة.

49-محمد مهران رشوان. مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة. الطبعة الثانية دار الثقافة للنشر والتوزيع 1984م.

50-ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة. دار الصميعي للنشر والتوزيع الرياض. الطبعة الأولى1413 هـ - 1992م .

51-هاشم بهبهاني. سارتر والوجودية الإنسانية. حقوق النشر محفوظة للمؤلف. الطبعة الأولى1999م.

52-يمنى طريف الخولي. الوجودية الدينية (دراسة في فلسفة باول تيليش). دار قباء للطباعة والنشر القاهرة. 1998م.

53- يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الحديثة. دار المعارف. الطبعة الخامسة. القاهرة.

***المراجع المترجمة إلى العربية**

54-إ. م بوشنسكي. الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة د. عزت قرني. سلسلة عالم المعرفة سبتمبر1992م

55-براتر اندرسل. تاريخ الفلسفة الغربية. الكتاب الثالث. الفلسفة الحديثة ترجمة د. محمد فتحي الشنيطي. الهيئة المصرية العامة للكتاب1977م

56-بيير دو كاسيه. الفلسفات الكبرى. ترجمة جورج يونس. الطبعة الثالثة. منشورات عويدات بيروت – باريس 1983 م

57-ت . أ. ساخاروفا. من فلسفة الوجود إلى البنيوية. ترجمة الدكتور أحمد برقاوي. دار دمشق الطبعة الأولى 1974م

58-توماس آرفلين. الوجودية مقدمة قصيرة جدا. ترجمة مروة عبد السلام. مراجعة محمد فتحي خضر. الطبعة1 . كلمات للترجمة والنشر القاهرة. 2014م

59-جان بول سارتر. عارنا في الجزائر. كتب ثقافية.

60-جان فال. الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر. ترجمة فؤاد كامل. مراجعة د. فؤاد زكريا. ودار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة .

61- جون ليشته خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة. ترجمة فاتن البستاني. مراجعة د محمد بدوي. ط1. المنظمة العربية للترجمة بيروت أكتوبر2008م.

62- جون ماكوري. الوجودية. ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام. مراجعة فؤاد زكريا. سلسلة عالم المعرفة1982م.

63-ريجيس جوليفيه. المذاهب الوجودية. من كيركجارد إلى سارتر. ترجمة. فؤاد كامل. ومراجعة د. محمد عبد الهادي أبو ريدة. دار الآداب. بيروت. الطبعة الأولى. 1988م.

64-فيلب تودي هوارد ريد. أقدم لكم سارتر. ترجمه إمام عبد الفتاح إمام. المجلس الأعلى للثقافة القاهرة .

65-فيليب فان تيغيم. المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ترجمة فريد انطونيوس. الطبعة الثالثة . منشورات عويدات بيروت – باريس 1983 م.

66-كولن ولسن. المعقول واللامعقول في الأدب الحديث. ترجمة أنيس زكي حسين. منشورات دار الآداب – بيروت الطبعة الخامسة كانون الاول1981م

67-موريس كرانستون . سارتر بين الفلسفة والأدب. ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد. مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981م

68-ول ديورانت. قصة الفلسفة. ترجمة الدكتور فتح الله محمد المشعشع. الطبعة السادسة . مكتبة المعارف بيروت. 1408هـ -1988م

***الموسوعات**

69-عبد الرحمن بدوي. الموسوعة الفلسفية. ج$_1$+ج$_2$. الطبعة1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1984م.

70-عبد المنعم الحفني. موسوعة الفلسفة والفلاسفة. الطبعة الثانية. مكتبة مدبولي 1999.

71-فؤاد كامل . عبد الرشيد صادق . جلال العشري . الموسوعة الفلسفية المختصرة. مراجعة زكي نجيب محمود . دار القلم بيروت –لبنان

72-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

73-هيجل. موسوعة العلوم الفلسفية. ج2. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام. دار التنوير للطباعة والنشر لبنان 1983.

***المعاجم**

74-المعجم الفلسفي. إعداد. مجمع اللغة العربية. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،. القاهرة 1983.

75-جميل صليبا. المعجم الفلسفي. ج2. دار الكتاب اللبناني 1982م.

76-جورج طرابيشي. معجم الفلاسفة. طبعة ثالثة مفهرسة. دار الطليعة بيروت. ديسمبر 1997م.

***المجلات**

77-مجلة الآداب. سهيل إدريس. نحن وسارتر. العدد الثاني عشر كانون الأول (ديسمبر)1964

78-مجلة آفاق عربية البغدادية. عدد1. 1985.

79-مجلة رسالة الإمام. العدد الرابع اغسطس 1985م.

80-مجلة عالم الفكر. المجلد. 2. في. 12. يوليو. أغسطس. سبتمبر. 1981. رئيس التحرير: أحمد مشاري العدواني.

*** المواقع الالكترونية**

81-http://9adat.com
82-http://www. ahewar. org.
83-http://www. alukah. net
84-http:// alhayat. com
85-http:// www. lialyelkahera. com
86-http://adab.niceboard.com
87-http://ar. wikipedia. org.
88-http://ebn-khaldoun.com
89-http://morethan1life. blogspot. com
90-http://munirkhoja.blogspot.com
91-http://rakhawy.org

92-http://st-takla.org
93-http://www. dorar. net.
94-http://www. dzbatna. com
95-http://www. faifaonline. Net
96-http://www. saaid. net.
97-http://www. startimes. com

فهرس

مقدمة

مدخل التيارات الأدبية في القرن العشرين 04

1-الرمزيـــة 07

2-السريالية.....09

3-الوجودية 12

4 -أدب العبث واللامعقول.....13

الفصل الأول: الوجودية الأصول والمرجعيات 17

1- الوجودية مفهومها و نشأتها 18

أ- الوجود والماهية 18

ب- الفرق بين الوجود والماهية 20

ج- من فلسفة الماهية الى فلسفة الوجود.....20

د- مفهوم الوجودية.....21

هـ- الوجودية النشأة والتطور 25

و- الأسباب التي مهدت لظهور الوجودية 28

2- اتجاهات الوجودية 31

3- الخصائص العامة الوجودية.....34

4- مبادئ الوجودية.....38

أ- الوجود سابق على الماهية.....38

ب-الحرية وا إرادة الاختيار..... 39

ج-الالتزام.....40

د- لا وجود لما يسمى طبيعة بشرية.....40

هـ- الاعتبارات الأخلاقية.....41

5- من أعلام الوجودية.....41

أ- سورن كيركجارد 1813-1855 Søren Kierkegaard.....42

ب- فريد ريش نيتشه Friedrich Nietzsche 1844-1900..... 47
ج- مارتن هيدجر1889-1976م Martin Heidegger 52
د- جابرييل مارسيل1889 . 1973Gabriel Marcel 60
هـ- كارل ياسبرز karle Jaspers 1883-1969 66
الفصل الثاني :الخلفية الوجودية لأدب جون بول سارتر.....73
اولا- نشأته وحياته العلمية والادبية.....74
1- سارتر ولادته ونشأته.....74
2- لقائه مع سيمون دي بفوار.....76
3- تدريسه.....77
4- رفضه جائزة نوبل.....78
5- وفاته.....79
6- . مؤلفات سارتر.....79
7- مؤلفات سارتر حسب تاريخ صدورها.....80
8- موقف سارتر من قضية الجزائر.....82
ثانيا- وجودية جون بول سارتر 84
1- مصادر وجودية سارتر.....85
2- منهج سارتر.....89
3- أشكال الوجود عند سارتر (الوجود في ذاته والوجود لذاته والوجود للغير)... 91
4- أسبقية الوجود على الماهية.....96
5- الحرية عند سارتر.....98
6- المسؤولية.....102
7- نفي الأخلاق 104
8- الفن والأدب من منظور سارتر.....106
9- سارتر والماركسية.....108
الفصل الثالث: تجليات الفلسفة الوجودية في أعمال جان بول سارتر الأدبية....112
1- بين الفلسفة والأدب.....113

2- رواية الغثيان La Nausée 116
3- مسرحية الذباب Les Moches 128
خاتمة.....141
فهرس الأعلام 144
قائمة المصادر و المراجع.....156